جامعة محمد بوضياف - المسيلة

جامـــعة محمـــد بوضـــياف المـــسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مطبوعة بعنوان:

منهجية البحث العلمي

موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية

من إعداد الاستاذة:

جعيجع عتيقة

السنة الجامعية: 2024-2025

جامـــعة محمـــد بوضـــياف المـــسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مطبوعة بعنوان:

منهجية البحث العلمي

موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية

من إعداد الاستاذة:

جعيجع عتيقة

السنة الجامعية: 2024-2025

محتوى المطبوعة	الصفحة
فهرس المحتويات .	
مقدمة	04
I _ اهمية المقياس	05
II - اهداف المقياس	07
III - محتوى المقياس	08
المحاضرة الأولى: مفهوم العلم	08
المحاضرة الثانية: البحث العلمي	13
المحاضرة الثالثة: انواع البحوث العلمية	21
المحاضرة الرابعة: خطوات البحث العلمي	26
المحاضرة الخامسة: تابع لخطوات البحث العلمي	37
المحاضرة السادسة: المنهج العلمي	40
المحاضرة السابعة: المنهج التاريخي	43
المحاضرة الثامنة: منهج دراسة الحالة	49
المحاضرة التاسعة: المنهج الوصفي	54
المحاضرة العاشرة: المنهج التجريبي	60
المحاضرة الحادي عشر: منهج تحليل المحتوى	66
المحاضرة الثاني عشر: المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية	71
المحاضرة الثالث عشر: المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية	76
المحاضرة الرابع عشر: مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية	84
خاتمة	93
قائمة المراجع ..	95

مقدمة:

إن في سياق الدراسات العلمية ينطلق الباحث من النظريات الاجتماعية و النفسية و السياسية ... كما يقوم الباحث في الغالب بدراسة مزايا و نواقض هذه النظريات و مدى شموليتها و قوتها . و عندما يقوم الباحث بدراسة موضوع كثير ما يفسر الظاهرة و يؤولها وفقا لما يحمله من أفكار مسبقة و عامية و عدم الاهتمام بدراسة التراث النظري و هذا هو الخطأ المنهجي الذي يقع فيه الكثير من الباحثين.

وتُعدُّ منهجية البحث العلمي الطريقة الواضحة التي تربط بين القضايا والمشاكل على أرض الواقع مع تصوُّر العلماء والباحثين وحلولهم حولها، فقد تمّ تأسيس منهجية للبحث العلمي على يد أرسطو الذي اعتمد فيها على مبدئين، وهما: الهيكل المنطقي المتمثّل في المسلمات والنتائج، والبحث الإجرائي الذي يعتمد على المشاهدة، ثمّ الاستنباط، ثمّ التسليم، وتجدر الإشارة إلى أن ابن الهيثم اعتمد منهجيةً أخرى تجرّدت من الأهواء الشخصية، وبُنيت على أساسٍ عقليٍ وحسي، الأمر الذي تطوّر عنه المنهج العلمي المعتمَد في بداية فترة عصر النهضة في أوروبا، ومن بعد ذلك أكّد الفيلسوف فرانسيس بيكون على هذه الأفكار واعتبر الملاحظة هي الطريق الصحيح للفهم والتوصُّل إلى الحقائق، ثمّ بعد ذلك اعتمد العالم غاليليو غاليلي مبدأ التوازن بين ما يتمّ ملاحظته وبين الفرضيات التي تنشأ عن البحث العلمي.

علاوة على ذلك، تساهم منهجية البحث العلمي في تمهيد الطريق للباحث العلمي بإجراء الفحص اللازم للفرضيات التي تم طرحها في خطة البحث، ونظر لتعدد مناهج البحث العلمي، فإن البحث العلمي الذي يتناول إحدى هذه المناهج، حيث يقوم الباحث بفحص الفرضيات المطروحة تبعا للمنهج المستخدم وليكن المنهج التجريبي ـعلى سبيل المثالـ فيقوم الباحث باستخدام هذا المنهج إذا كانت مشكلة البحث بحاجة إلى تجريب ما.

وإن أي بحث علمي يستدعي جملة من الخطوات والإجراءات المنهجية وعلى الباحث أن يلتزم ويتقيد بها ، وكما نعلم أنه لكل خطوة منهجية علمية لا بد من أخذها بعين الاعتبار،

حتى يتجنب الباحث بداية البحث حتى الكثير من المشكلات والمواجهات العلمية التي قد تعترض طريقه في أي وقت ودون استئذان.

والهدف من خلال هذه المطبوعة هو الإحاطة بأهمية المنهجية وأهدافها وإعطاء نظرة شاملة حول خطوات البحث العلمي، فالبحث العلمي هو استقصاء الدقيق الذي يهدف إلى اكتشاف الحقائق والقواعد العامة، ويمكن التحقق منها مستقبلا، ومنه فانه وسيلة للدراسة يمكن بواسطته الوصول إلى حل المشكلة المحددة، وذلك عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل المحددة.

وعلى هذا الأساس يمكن القول ان البحث الاجتماعي خصوصا يتميز بجملة التساؤلات، وأن اختيار الموضوع يثير في ذات الباحث تساؤلات عديدة حول ما يريد معرفته، أو ما يهدف الوصول إليه أو استكشافه، وبما أن مسار البحث العلمي يقتضي الانتقال من الطابع المجرد إلى الطابع الإجرائي، فإن الضرورة المنهجية تفرض من الباحث الإجابة على أسئلة الإشكالية، وبناء فرضيات أو إجابات مؤقتة انطلاقا من استعراض الأدبيات والجولة الاستطلاعية أومن الواقع من أجل التحقق منها امبريقيا بواسطة مؤشرات الفرضية، وهذا على حسب أهداف البحث التي تحدد بدورها المجال البشري للبحث الذي ستجرى عليه الدراسة الميدانية (من خلال تطبيق الأداة)، وكذا المنهج الذي يفرضه طبيعة الموضوع والهدف منه، ويتم تحقيق هذا من خلال أهم خطوة في البحث العلمي وهي الاختيار الأنسب لأدوات الاستقصاء الملائمة للجمع المعلومات أو المعطيات التي ستسمح باختبار الفرضيات.

I _أهمية المقياس:

منهجية البحث هي الطريقة التي يكتب بها الباحث أوراقه البحثية بعد الدراسات التي يكون قد عمل عليها و التجارب التي أجراها و الدراسات السابقة التي اقتبس منها معلوماته و بياناته، بعد جمع كافة البيانات التي تفيد دراسته من خلال أدوات جمع البيانات المعروفة و التي من أهمها الدراسات السابقة و التي قد تكون كمعلومة يبني الباحث عليها بحثه أو يستعين بها لإثبات أحد النظريات، و هذه الدراسات يجب توثيقها في نهاية البحث كأحد شروط النشر في وسائل النشر العلمي المعروفة و التي تعتبر المجلات العلمية المحكمة في طليعتها.

تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها: " مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي.[1]

ومن الأدوات المستخدمة في جمع بيانات البحث العلمي الملاحظة و التي تعتبر مجهود شخصي من الباحث لوصف الظاهرة و الحصول على بعض الظواهر العميقة و السطحية، و أيضا الاستبيان و الذي يعتبر من أهم أدوات البحث و خاصة بما يتعلق بالدراسات الاجتماعية و العلوم الإنسانية، و أيضا المقابلة و التي تعتمد على جمع البيانات من خلال زيارة أو لقاء مع عينات البحث و طرح مجموعة من الأسئلة و الاستفسارات. [2]

وعملية جمع البيانات ليست الأولى بالطبع لدى الباحث، فاختيار المشكلة التي سيبحث فيها وعنها الباحث وتحديد جوانبها وحدودها الزمانية و المكانية و تحديد عينات البحث من أولى النقاط التي يقوم عليها البحث قبل البدء بكتابة البحث العلمي وفق منهجية البحث العلمي. وحسب موريس أنجرس فإن المنهجية هي: " مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث العلمي وترتيب الطريقة العلمية، أي هي دراسة المناهج والتقنيات المستعملة في العلوم الإنسانية:" [3] كما تساعد المنهجية المقاييس البحثية في تقديم عدد من الأمور المهمة الباحثين في حال اعتمدوا عليها في أبحاثهم و تمثيل أهميتها فيما يلي:

ـ تعد المنهجية نظرية كونها تعتمد على النظر لغاية إدراك النسب والعلاقات القائمة بين الأشياء، وكونها تخضع لكل من الاختبار والتجربة.

---

[1] مصطفى عمر التير، **مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي**، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان،1986، ص: 17

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية**، ترجمة: صحراوي بوزيد، بوشرف كمال ،سعيد سبعون، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2006 . ص:20

[3] عمار عوابدي، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص ص: 1_3

ـ تساعد الباحثين في وصف ظاهرة معينة بدقة وموضوعية وتمكن من الحصول على نتائج صحيحة ودقيقة.

ـ تستخدم المقاييس البحثية لبرهنة النتائج وإثباتها من خلال العمل على رفضها أو قبولها.

ـ تمكّن المقاييس البحثية الباحث من إجراء مقارنات ما بين الأشياء.

II - اهداف المقياس:

ـتساهم المنهجية في تخليص الطالب من الذاتية

ـ جمع النصوص والوثائق والمسائل العلمية المتفرقة مع بعضها البعض.

ـتجعل الطالب منهجي في تفكيره

ـتساعد منهجية البحث العلمي في الاطلاع على مناهج البحث بصفة عامة

ـ الإتيان بالأحكام الجديدة لحادثة معينة لم يتم البحث فيها مسبقا .

ـتساعد الطالب في التخلص من الافكار السابقة واحداث القطيعة الابستمولوجية

ـتساعد الطالب في اعداد البحوث العلمية والقدرة على دخول الميدان وتطبيق تقنيات البحث

ـتقدم للطالب القدرة على طرح اشكالية البحث وبناء موضوع بحث بطريقة علمية.

III - محتوى المقياس

خريطة مفاهيمية للمقياس:

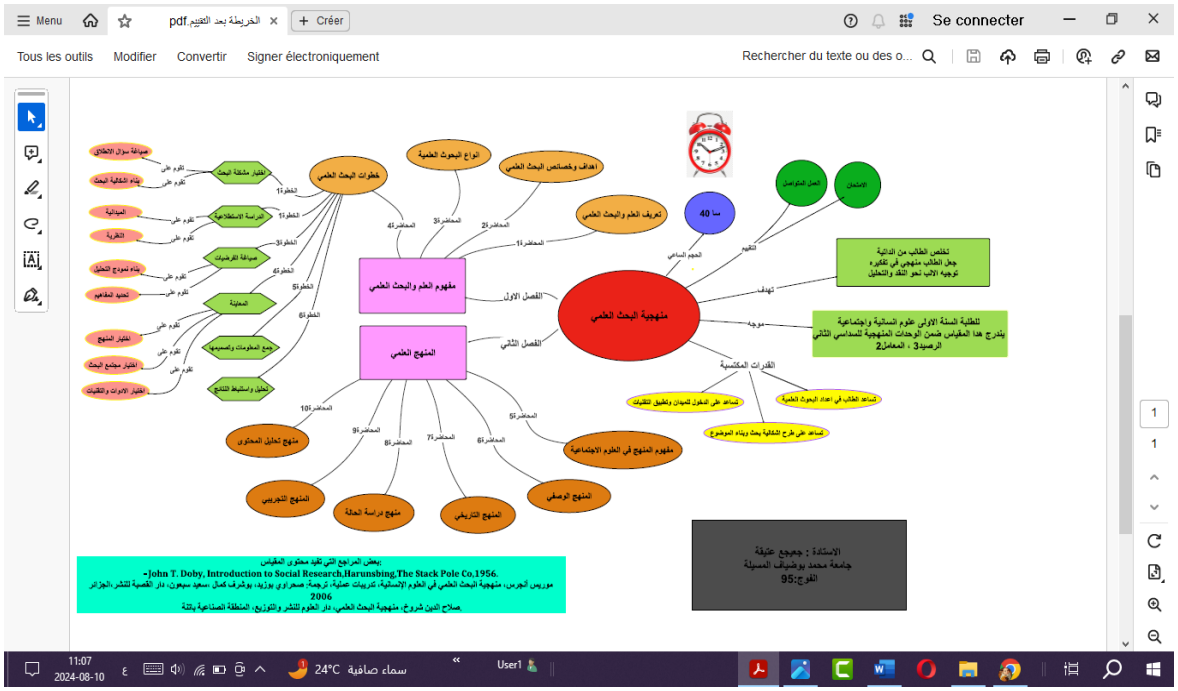

المحاضرة الأولى: مفهوم العلم

1_ اهداف المحاضرة :

ان الهدف الأساسي من العلم والبحث العلمي هو الوصول إلى الحقيقة العلمية. لانهما يسعيان لتقديم اضافات جديدة، هذه الإضافات تختلف من بحث لآخر، فهناك باحث يسعى وراء حقيقة علمية لم يسبقه إليها أحد، وهناك باحث يسعى إلى التحقق من صدق بعض النتائج التي توصل إليها غيره من الباحثين.

وبالتالي فإن الجهود التي يبذلها الانسان من أجل تكوين وجمع المعارف العلمية وتنظيمها وتبويبها في شكل من أشكال العلوم لا تعتبر غاية في حد ذاتها، بل يهدف من خلال ذلك الى فهم وتفسير ما يدور حوله من حوادث وظواهر وفك أسرارها، وهذا إما بغرض التحكم في تلك الظواهر والتنبؤ، أو بدافع الفضول في كشف اسرار الظواهر من اجل تلبية حاجة حب المعرفة والاطلاع لدى الانسان، ومن اجل هذا قام الانسان من خلال مجهودات متواصلة ومتكاملة عبر مراحل التاريخ نتاج معارف علمية وتنظيمها. وترتيبها في شكل اوعية

يمثل كل منها علم من العلوم ويفسر بشكل خاص نوع معين من الظواهر ويبين كيفية ضبط سلوكها، فبناء على هذا يمكن تحديد اهداف العلم تتنوع أهداف البحث العلمي وفق اً لنوعه وطبيعة النتيجة التي سيتوصل إليها.

2_ مفهوم العلم

أولا: تعريف العلم

يعتبر موضوع العلم من أهم المواضيع التي شغلت المفكرين والعلماء وكانت ولا تزال محل اختلاف بينهم، لكونه يمثل نقطة الانطلاق في فهم قضايا ومواضيع مناهج وادوات المعرفة. فهناك بعض الباحثين من يقوم بتعريف العلم على أساس الطريقة أو المنهج المعتمد في الحصول على المعارف، ولكن ذلك ما هو الا خلط في المفاهيم فيجب تمييز العلم على انه مجموعة من المعارف العلمية المنظمة والمرتبة، والمناهج العلمية التي قد تختلف في بعض سماتها وادواتها من علم الى اخر ولكنها تشترك في الماهية والجوهر، كما يجب التمييز بين العلم والتعلم فلا يمكن ان نفهم العلم على انه الطريقة والجهد الذي يبذله الانسان في معرفة الاشياء. نستعرض فيما يلي بعض التعاريف التي أعطيت له:

العلم: هو المعرفة المنسقة والمرتبة التي تنشا عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بغرض تحديد طبيعة او اسس واصول ما يتم دراسته.

العلم: هو فرع من فروع المعرفة او الدراسة الذي يهتم بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفروض.[1]

ويعرف ايضا هو دلك الفرع من الدراسة الدي يتعلق بكيان مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها قوانين عامة، تحتوي على طق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هده الدراسة.[2]

[1] سامي محمد ملحم، **البحث العلمي** (تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الحديثة)، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص.10.

[2] صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، المنطقة الصناعية باتنة، ص:10

ويتضمن العلم مجموعة من العلاقات والقوانين والمعارف التي تمكن الانسان من تفسير وفهم الظواهر والاحداث المرتبطة بها، وايجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم فيها. أي تقديم تفسير علمي لها ولكيفية حدوثها واسبابها والقوانين التي تحكمها والعلاقة بينها وبين الظواهر الاخرى.[1]

فلو اعتبرنا بذلك لكان العلم مقترن فقط بجهد الإنسان المبذول في سبيل تحصيله وفي الواقع انه يعبر عن مجموعة المعارف والتصورات التي تقرب الواقع بما يحتويه من ظواهر والعلاقات وأحداث إلى ذهن الإنسان وتمكينه من استيعابها وفهمها فهما صحيحا وموضوعيا أي هو مجموعة النماذج والتصورات الذهنية الموضوعية الناتجة عن انعكاس واقع الظواهر في ذهن الإنسان، وبذلك فان مفهوم العلم يعبر عن الوعاء الذي يشمل مجموعة من الحقائق والعلاقات بمختلف أنواعها، التي تكون منظمة ومرتبة ومنسقة فيما بينها وتشترك في مجموعة من الخصائص والسمات. ومن اجل الإحاطة أكثر بمفهوم العلم.

وهناك اتجاه جديد لتعريف العلم لباشلار bachelard والذي يستند في تعريفه للعلم على العمليات الصانعة للمعرفة، اعتمادا على استقراء تاريخ العلوم التي تعرف تطورات ليس في شكل خط صاعد، ولكن هناك تصدعات وارتدادات وفتوحات جديدة، قوامها نقد المبادئ والمعارف والتصورات المشتركة، وحتى وسائل وطرق البحث المعتمدة وقواعد المنطق والتفكير، حيث انه عرف العلم على انه عملية لإنتاج المعارف العلمية التقريبية والمؤقتة المفسرة للأشياء.

ثانيا: اهداف العلم

ـ **الاكتشاف والتفسير**: إن الغاية والوظيفة الأولى للعلم، هي اكتشاف القوانين العلمية العام والشاملة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، وذلك عن طريق ملاحظة و رصد الأحداث والظواهر المختلفة وتفسري ا بإعطاء العلل والأسباب، حول كيف ولمادا حدث هذه

[1] طارق عبد الفتاح الشريعي، **مبادئ علم الاقتصاد**، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2006، ص.14.

الظواهر بهذا الشكل وبهذه الطريقة ، وإجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين عامة وشاملة تفسر هذه الظوا هر و الوقائع والأحداث.

- **التنبؤ**: وهو التوقع العلمي والتنبؤ بكيفية عمل وتطور وسري الأحداث، والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة، فهكذا يمكن التنبؤ والتوقع العلمي بموعد الخسوف والكسوف، ومبستقبل حالة الطقس، وبمستقبل تقلبات الرأي العام سياسيا واجتماعيا إلى غير ذلك من الحالات والأمور التي يمكن التوقع والتنبؤ العلمي بمستقبلها، وذلك لأخذ الاحتياطات والإجراءات اللازمة والضرورية.

-**الضبط والتحكم** :بعد غاية ووظيفة الاكتشاف ووظيفة التنبؤ، تأتي وظيفة التحكم العلمي في هذه الظواهر والسيطرة عليها، وتوجيهها التوجيه المرغوب فيه، واستغلال النتائج والآثار لخدمة مصلحة الإنسانية، ووظيفة التحكم قد يكون نظريا وذلك عندما يقتصر العلم على بيان وتفسري كيفية الضبط والتوجيه والتكييف للظواهر، وقد يكون عمليا وذلك حني يتدخل العامل لضبط الأحداث والسيطرة عليها، كأن يتحكم في مسار الانهيار، ومياه البحر والجاذبية الأرضية، وكذلك يتحكم في الأمراض، والسلوك الإنساني وضبطه وتوجيهه نحو الخير، والتحكم في الفضاء الخارجي واستغلاله عمليا.[1]

ثالثا: خصائص العلم

يتصف العلم بمجموعة من الخصائص المترابطة وهي:[2]

- **التراكمية:** نقصد بالتراكمية أن العلم يسري في خط متواصل بمعنى أن الباحث العلمي يجب أن يطلع على الدراسات اليت سبقت وبالتالي فهو يبدأ من حيث ينتهي الآخرون، وأن أي دراسة علمية تأخذ في الحسبان النتائج التي وصل إليها العلماء من قبل، فهي عبارة عن إضافة الجديد للقديم، فالنظريات الجديدة في مجال العلم تحتل محل النظريات القدمية إذا أثبتت النظريات الجديدة خطأ النظريات القدمية.

---

[1] فاخر عاقل ، **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية.** عمان: الجامعية الأردنية1982 ،ص: 14.15

[2] بوداود عبد اليمني، عطاء الله أحمد. **المرشد في البحث العلمي** لطلبة التربية البدنية والرياضية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية. .2009. ص: 28. 29

- **التنظيم:** نقصد بالتنظيم، تنظيم وتصنيف الظواهر من أجل دراستها، سواء تعلق الأمر في عملية جمع المعلومات أو عملية التحليل والتفكري، فالتفكري العادي لا يتميز بالمنهجية بل بالتلقائية والعفوية، فالباحث في مجال علم التاريخ مثال إذا أراد دراسة ظاهرة تاريخية ما فإنه يجد زخما هائلا من الحوادث التاريخية يجب عليه تنظيمها وتصنيفها بحيث يأخذ فقط ما يقيده في بحثه، والمعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية لا نستطيع الوصول إليها دون إتباع هده الاسس والتقيد هبا.
- **المنهجية:** إن العلم يستخدم المنهج في الوصول الى النتائج، سواء أكان ذلك في عملية جمع المعلومات أو عملية التحليل والتفكري.
- **الموضوعية:** تعني الموضوعية أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد مت تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز، ومن ثم يتحتم على الباحث عند قيامه بدراسة الظواهر جيب عليه أن يدرسها على الحالة الموجودة عليها دون تغيير فيها، بالإضافة إلى أنه يعتمد على الموضوعية في دراستها بدون التأثر بأفكاره ومعتقداته الذاتية حيث يمكن معرفة الأشياء كما هي على حقيقتها، لا كما يود أن يراها، كما أنه ال يرتك مشاعره وآرائه الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل.
- **العلم كمي:** إن جميع العلوم تحاول أن تكون كمية بحيث يكون لها مقاييس كمية تحددها، فكلما ارتكز العلم على مقاييس كمية وأجهزة دقيقة كلما ذهب الى حد كبير للموضوعية في الحكم، وقد أصبحت العلوم الاجتماعية والإنسانية يعتمد على لغة الأرقام في كثير من الأبحاث مثل استخدام الجداول البيانية، والنسب المئوية والإحصائيات وغيرها من الأدوات الرياضية.
- **العلم قابل للقياس والتجريب:** هناك من يذهب الى القول أن ما هو قابل للقياس والتجريب فهو علمي، وما لا يستطيع تجريبه لا نستطيع تصديقه، ففي جمال التربية البدنية والرياضية هناك ظواهر يمكن أن نجربها كقياس فعالية طريقة ما في التدريس.
- **العلم قابل للتعميم:** من صفات العلم وخصائصه الرئيسية أنه يستطيع تعميم النتائج الذي يتوصل إليها، ولكي يصل الباحث إلي التعميم يستخدم المنهج الاستقرائي الناقص و هذا باختيار

عينية عشوائية تمثل المجتمع تمثيلا صادقا، وتعمم النتائج التي حصل عليها على العينة التي اخترجت منه العينة، و يقصد بالتعميم الانتقال من الحكم الجزئي الى الحكم الكلي بحيث يدرس العلم الظاهرة من خلال عينة وعند الوصول الى نتيجة يتم تعميمها على المجتمع الأصلي أو الظاهرة وهذا نظرا لتعذر دراسة كامل المجتمع الأصلي وكمثال: فإنه مثلا نقوم بتحليل الدم فإنه يأخذ منه عينة صغرية توضع في أنبوب اختبار وما ينطبق عليها من موصفات فإنه ينطبق على سائر الدم الموجود ف الجسم.

- **القدة على التنبؤ:** من أهم خصائص العلم وقدرته على التنبؤ حيث أنه يساهم في خدمة الإنسان فالتنبؤ بالزلزال والأعاصير قبل حدوثها. يساعد على انقاد حياة البشرية والحافظ عليها

المحاضرة الثانية: مفهـوم البحث العلمـي

1_اهداف المحاضرة :

ان الهدف الأساسي من البحث هو الوصول إلى الحقيقة العلمية. فالبحث يسعى لتقديم اضافات جديدة، هذه الإضافات تختلف من بحث لآخر، فهناك باحث يسعى وراء حقيقة علمية لم يسبقه إليها أحد، وهناك باحث يسعى إلى التحقق من صدق بعض النتائج التي توصل إليها غيره من الباحثين,

2_مفهـوم البحث العلمـي لغـة وا صطـالحـا:

أولا:_تعريف البحث العلمي

البحث العلمي، مصطلح مركب من كلمتين: البحث، والعلمي، الاولى هي مصدر الفعل الماضي الثانية: بحث، أي فتش وتقصى، فالبحث لغويا كما جاء في " القاموس المحيط" للعالمة اللغوي الفيروز آبادي يفيد معنى " التفتيش للمكان المجهول، قصد معرفته"[1].

فالبحث لغويا كما جاء في " القاموس المحيط " للعالمة اللغوي الفيروز آبادي ومعناه أيضا أن تسأل وتستخبر عن شيء معين، وقد سميت سورة براءة سورة " البحوث " ألنها بحثت عن

[1] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط**، الجزء الأول دار القلم للماليين، بيروت، ب.ت،. ص 161،

أسرار المنافقين، وقد ورد مفصلا في " منجد الطالب " للعالمة البستاني بما يفيد: "بحث بحثا في الارض: بمعنى. بحث عنه: فتش. باحثه: خاطبه، حاوره. تباحثوا: تحاوروا. [1]

أما من حيث الاصطلاح العلمي فإن تعاريفه تتميز بالتعدد والتنوع والغموض أحيانا، سنتقي عينة منها على سبيل المثال ال الحصر وهي كالتالي:

من المحاولات العديدة الجادة لوضع تعريف " دقيق " لمفهوم البحث العلمي في الأوساط الأكاديمية العربية، خاصة في حقل العلوم الاجتماعية، هي محاولة الباحث عبد الباسط حسن حيث ذهب إلى أنه: " الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن تفسيرها والتحقق من صحتها". [2]

من المحاولات العديدة الجادة لوضع تعريف " دقيق " لمفهوم البحث العلمي في الأوساط الأكاديمية العربية، خاصة في حقل العلوم الاجتماعية، هي محاولة الباحث عبد الباسط حسن حيث ذهب إلى أنه: " الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن تفسيرها والتحقق من صحتها". [3]

يقصد بالبحث العلمي الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو عالقات جديدة، وكذا التحقق من المعلومات والمعارف والعلاقات الموجودة باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها، والبحث ووسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل مشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل واليقين لجميع الشوارد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محددة. كما يقدم الباحث محمد شفيق تعريفا للبحث العلمي يتفق والتعريف السابق حيث يرى أنه: " الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لموضوع معين باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن تفسيرها والاستفادة منها والتحقق من صدقها.[4]

ومنه يمكن أن نستنتج خصائص البحث العلمي من خلال التعاريف السابقة، وهي كما يلي:

---

[1] البستاني، فؤاد أفرام، **منجد الطالب**، دار المشرق، ش م م، ط. السابعة والعشرون، بيروت، 1983 ص ص.23-22

[2] عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، ط .الثامنة، القاهرة، 1982، ص .124

[3] عبد الباسط محمد حسن، **نفس المرجع** ص .124

[4] محمد شفيق، **البحث العلمي**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص .268

-البحث العلمي بحث موضوعي

-البحث العلمي بحث تفسيري ألنه يهتم بتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة من المفاهيم تدعى النظريات.

-البحث العلمي يتميز بالعمومية في دراسة وتحليل الظ واهر معتمدا في ذلك على العينات.

-البحث العلمي بحث منظم ومضبوط ألنه يقوم على المنهجية العلمية بمفهومها الضيق والواسع، الامر الذي يجعل البحث العلمي أمر موثوق به في خطواته ونتائجه.[1]

ثانيا: اهمية البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي الدعامة الاساسية والتطور، والبحث العلمي يعد ركنا أساسيا من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يعد أيضا السمة البارزة للعصر الحديث، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها ترجع إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، ومع أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة معقدة وتغطي أكثر من مجال علمي وتتطلب الاموال الطائلة؛ إلا أن الدول المدركة لقيمة البحث العلمي ترفض أي تقصير نحوه؛ لأنها تعتبر البحوث العلمية دعائم أساسية لنموها وتطورها، وتظهر أهميته فيما يلي:[2]

-يساعد على إضافة المعلومات الجديدة ويساعد على إجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة بهدف استمرار تطورها.

-يفيد البحث العلمي في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر التي نحياها وعن الأماكن الهامة والشخصيات ، ويفيد أيضا في التغلب على الصعوبات التي قد نوجهها سواء كانت سياسية أو بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية وغير ذلك.

-يفيد الإنسان في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله كالأمراض والأوبئة ، أو في معرفة الأماكن الأثرية، أو الشخصيات التاريخية، أو في التفسير النقدي لآراء والمذاهب والأفكار، وفي حل المشاكل اقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية

[1] محمد زيان عمر، **البحث العلمي: مناهجه وتقنياته**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002، ص: 11.

[2] عمار عوابدي، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية**، مرجع سابق ،ص: 6

والسياسية وغيرها، ويفيد في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كلية.

- تطوير المجتمعات الإنسانية المعاصرة على اختلاف مواقعها في سلم التقدم الحضاري.

ثالثا: اهداف البحث العلمي

إن الجهود التي يبذلها الانسان من أجل تكوين وجمع المعارف العلمية وتنظيمها وتبويبها في شكل من أشكال العلوم لا تعتبر غاية في حد ذاتها، بل يهدف من خلال ذلك الى فهم وتفسير ما يدور حوله من حوادث وظواهر وفك أسرارها، وهذا إما بغرض التحكم في تلك الظواهر والتنبؤ ، أو بدافع الفضول في كشف اسرار الظواهر من اجل تلبية حاجة حب المعرفة والاطلاع لدى الانسان، ومن اجل هذا قام الانسان من خلال مجهودات متواصلة ومتكاملة عبر مراحل التاريخ نتاج معارف علمية وتنظيمها وترتيبها في شكل اوعية يمثل كل منها علم من العلوم ويفسر بشكل خاص نوع معين من الظواهر ويبين كيفية ضبط سلوكها، فبناء على هذا يمكن تحديد اهداف العلم تتنوع أهداف البحث العلمي وفق اً لنوعه وطبيعة النتيجة التي سيتوصل إليها، ومن أهم أهداف البحث العلمي ما يأتي:

- **فهم الظواهر وتفسيرها:** إن الهدف الاول للإنسان من محاولته للتعرف على حقيقة الظواهر وفك اسرارها هو تحقيق الفهم الصحيح والموضوعي لهذه الظواهر، وسعي الانسان من وراء هذا بدافع حب المعرفة والاطلاع الذي يتميز به الانسان، كما يعتبر هذا الهدف الخطوة الاولى والاساسية للتنبؤ لسلوك المستقبلي للظواهر والتحكم فيها.

-**التعميم:** فالإنسان لما يصل الى قانون أو نظرية معينة لتفسير علاقة معينة بين الظواهر والاحداث المرتبطة ، يقوم بجمع كافة الظواهر والأحداث والعلاقات المتشابهة تحت قانون واحد، وهذا لان العلم مبني على كل ما هو عام أي وضع قانون واحد لكل الظواهر والاحداث المتشابهة وبناء على هذا يمكن تفسير سلوك الظواهر وكيفية حدوثها من خلال قواعد ونظريات عامة وموحدة.

- **الضبط والتحكم:** فبناء على الفهم والتفسير الصحيح والموضوعي للظواهر ومعرفة اتجاهاتها المستقبلية، يمكن للإنسان التحكم في الظواهر العلمية وضبطها، وهذا بالتحكم في العوامل

الاساسية المؤثرة في الظاهرة، فيمكن زيادة او تخفيض وتيرة نمو الظاهرة او منع حدوثها او تغيير اتجاهها وذلك بحسب الحالة المرغوبة لدى الانسان.

-**الوصول الى حقائق جديدة**: ان استخدام التفكير المنهجي وتحليل الظواهر والمشكلات والسعي لإيجاد حلول محققه لها، مع الاستناد على الحقائق الموثوقة يتيح لنا استنتاج حقائق وتوصيات جديدة.

- **الوصف العلمي**: ان تحليل ظاهرة ما وتتبّع أساسها وتفنيد مسبباتها وتحليل أعراضها للوصول إلى الوصف العلمي الدقيق لها، باكتمال أجزاء البحث العلمي وتحليل المشكلة أو الفرضية ومكوناتها وتداعياتها الظاهرة والمستترة والتوصل لوصف موضوعي يشمل التوجيهات للحل الأمثل.

- **التنبؤ العلمي**: وهو التنبؤ المبني على الدليل العلمي والمنهجية الموثقة والخطوات المنطقية المتتالية كل ذلك سيكفل الوصول إلى معرفة مستقبلية أقرب ما تكون للحقيقة مع البحث العلمي الصحيح. ويشير الى عملية تحديد السلوك المستقبلي للظواهر بناء على القوانين والنظريات المتوصل اليها والتي تحكم هذه الظواهر، ومن ثم الاستعداد لذلك او التأثير فيها.

- **تقديم حلول منطقية للمشكلات**: يدور موضوع البحث العلمي حول مشكلة مستعصية، يلجأ الباحث لتفنيدها وحلها عن طريق البحث العلمي وطرح الفرضيات والملاحظة والقياس وغيرها، إلا أنه يتمكن أخيراً من طرح جملة من الحلول المدعمة بالدلائل العلمية والتجارب الميدانية المؤكدة على جدواها وصالحيتها.

-**الابتكار التجديد:** إذا نظرت إلى الاختراعات والمنتجات عالية الجودة ستجد أنها مصممة وفق معايير مثالية نتجت عن عدد هائل من الأبحاث والتجارب، فاستناد الأبحاث على حقائق ومعلومات وتجارب جديدة سيتيح للباحث الوصول لنتائج مبتكرة وجديدة مبنية على آخر ما آلت له الوقائع والأبحاث.

-**المعرفة**: فالإنسان لا يتطور مع الجهل ولا ينافس غيره بالركود، ولذلك فإن البحث العلمي اداة فعالة لتطوير مهارات الإنسان ومعارفه، ليكتسب المعرفة العلمية الموثقة والمثبتة ميدانيا وتلك هي المعرفة المثبتة بالتجربة العلمية.

رابعا: خصـائص البحث العلمـي scientific of Characteristics research

على الرغم من ان البحوث العلمية بأنواعها المتعددة وبالمجالات المختلفة التي تنتمي اليها لها أساليب وطرق ومنهجيات مختلفة، إلا أن جميع البحوث العلمية لها خصائص موحدة ومشتركة، فما هي أبرز خصائص البحث العلمي:

-**التنظيمية**: فالبحث العلمي بحث منظم Organised ومضبوط Systematic كونه عملية استقصاء منظمة، وهذه الأخير في عرضها لنتائجها الجزئية أو الكلية، تشير إلى المواد الخام الداخلة في الحجة أو البرهان، كما تشير إلى العمليات المنطقية التي اعتمدت لجمع مختلف هذه المواد، وإعادة تصنيفها وترتيبها للوصول إلى استنتاجات موثوقة، فالباحث أو فريق البحث، مكلف بالعمل على ضبط الخطوات والإجراءات المختلفة لتجنب أو تقليل إلى أقصى درجة ممكنة، مصادر الخطأ وتأثيراتها المباشرة أو غير المباشرة، وفي حالة عجز الباحث أو فريق البحث عن تفادي الأخطاء، فإنه يأخذها بالحسبان في إحدى مراحل البحث أو في نهايته وذلك عند مناقشة النتائج قبل عملية عرضها على المختصين أو بعد ذلك ومن ثم نشرها في المجالات المحكمة على سبيل المثال.[1]

- **التـراكميـة** : لقد أصبح من المؤكد أن كل نتيجة علمية إلا وتكون قد ضربت بجذورها داخل أعمال وبحوث علمية سابقة أو في اكتشافات قد تمت في ميادين علمية ومعرفية أخرى أو هما معا. هذه الوضعية الابستمولوجية هي من باب المجاز، شبيهة بشجرة نسب الأفراد، فمثال في العلوم الاجتماعية، نكتشف أن كل التخصصات تتداخل مع بعضها البعض حيث هناك علم النفس الفيزيولوجي، علم النفس الاجتماعي، علم اجتماع العالم والاتصال، الجغرافيا الاقتصادية، علم الاجتماع الصناعي أو التنظيمي، علم الاجتماع الحضري يحتاجان معرفة البنيات الاقتصادية، حتى العلوم القانونية والإدارية، تستند - بصفة مباشرة أو غير مباشرة - على البحوث التاريخية والاثنولوجية، ومن ثم يتضح أن عملية التراكم والتلاحق

[1] أبوزينة، فريد كامل وزملاؤه، **مناهج البحث العلمي، طرق البحث النوعي**، دار الميسرة، ط، الثانية، عمان، 2007، ص 18- 19.

العلمي والمعرفي المتبادل للنتائج النظرية والتطبيقية من شأنه التسريع من إيقاع التطور العلمي والتكنولوجي.

-**البحث عـن الموضوعية:** يعلن العالمة يورغن هابرماس Habermas.Y أن المعرفة ولاسيما المعرفة الاجتماعية، مرتبطة بالمصالح الاجتماعية للفاعلين الاجتماعيين، فليس ثمة شك على الاطلاق أن مفاهيم ونظريات الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية تتأثر غالبا بمصالحهم وبصورة أعم، بالالتزامات التي يفرضها عليهم أو يقتضيها وضعهم ودورهم الاجتماعي، وكذلك بأحكامهم المسبقة أو بمفاهيمهم المسبقة بتعبير "دوركايم" والتي يمكن أن تنجم عن انتماءاتهم إلى إطار اجتماعي وتاريخي خاص. لا ريب أن النقد الذاتي، خاصة النقد الداخلي للنظريات، أي نقد تماسك المقترحات المكونة لنظرية معينة وإمكانية قبول المفاهيم المستعملة مثال، هو طريق أول للبحث العلمي ومن ثم للتقدم العلمي، بل ورهان للعلوم الإنسانية والاجتماعية وحتى الطبيعية. وأما الطريق الثاني فهو طريق النقد الخارجي، أي نقد المواجهة بين النظريات، في مقدماتها ونتائجها، فالباحث العلمي يجتهد في استعراض كل المواقف والآراء، ما استطاع إلى ذلك سبيل، وهذا بغض النظر عن درجة اتفاقه أو معارضته لها، وله أن يبين بعد ذلك وجهة نظره الشخصية بشكل واضح و مشيرا بشكل صريح أن هذا هو رأيه، تاركا الحكم للقارئ المتخصص الذي بإمكانه مساعدته - بصفة مباشرة أو غير مباشرة - على تعزيز نسبية مواقفه وآرائه و تصوراته، بل وأحكامه المطلقة إن وجدت. لهذا تظل مسألة الموضوعية مشروع غير منتهي وغير مكتمل نظرا لصعوبة التمييز بدقة بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. [1]

- **الهدفية:** وتعني وجود هدف أو مجموعة أهداف محددة لكل بحث علمي، يسعى الباحث أو فريق البحث إلى تحقيقها في المكان والزمان، على أقل تقدير، فهي بمثابة المنارة التي توجهه في جميع مراحل بحثه.

[1] بودون ريمون و فرانسوا، بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة الدكتور سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط. الأولى، الجزائر / بيروت، 1986، ص ص 535 - 542.

-**قابليـة الاختبار أو التجريب:** يعني التجريب بالنسبة للإنسان العادي، الاسترشاد بالخبرة العملية الواقع المعاش، أما بالنسبة للباحث فمصطلح التجريب يعني الاسترشاد بالأدلة والبراهين التي تم الحصول عليها من خلال أساليب البحث والتطبيق العملي أو المختبري، وليس من الآراء والاعتماد على المرجعيات النظرية فقط.[1]

- **قـابليـة التحقـق أو التثبت: Verification** يمكن التحقق من نتائج دراسة ما إما باستخدام تصاميم أخرى أو أدوات مختلفة لها نفس خصائص أدوات هذه الدراسة، كما يمكن تكرار الدراسة نفسها على عينات أو مجموعات مشابهة لها كما هو الحال في الدراسات الكمية، مقارنة بالدراسات النوعية التي تعتبر وقائع ومواقف وخبرات فريدة من نوعها قد ال تنطبق عليها نفس معايير المقاربات الكمية لأسلوب الإحصائي حيث مازالت مسألة قابلية التحقق تطرح مشاكل أبستمولوجيا، مرتبطة بطبيعة الموضوع نفسه، ومدى موضوعية الباحث تجاه بحثه، وقوة الأدلة والبراهين المقدمة و غيرها من الإشكالات .[2]

- **قـابليـة التعميـم:** هي القدرة على الاستفادة من نتائج البحث التي توصل إليها الباحث في المكان والزمان، إنها الخروج بقواعد عامة يستفاد منها في تفسير ظواهر مشابهة، وكلما كانت نتائج البحث قد احترمت خطوات المنهج العلمي بصرامة كلما زادت قيمة البحث وفائدته التعميمية، خاصة في البحوث الكمية.[3]

- **المـرونـة:**Flexibility تمثل المرونة خاصية أساسية في البحث العلمي حيث من المفترض عدم وجود قواعد أو معايير جامدة قد تساهم – بصفة مباشرة أو غير مباشرة- في عملية إعاقة البحث العلمي الجاد، لكن إن وجدت، فعلى الباحث أو فريق البحث، التسلح بالروح النقدية النقـد الذاتـي البنـاء والعقلية المتفتحة.

ومنه يمكن ان نوجز خصائص البحث العلمي في خاصيتان هما:

---

[1] أبوزينة، فريد كمال وآخرون، المرجع نفسه، ص 20،

[2] Angers Maurice, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Eds, CEC.INC Québec, 1996. Pour l'Algérie, Eds., Casbah Université, Alger, 1997, p370-371.

[3] النجار، فايز جمعة وآخرون، **أساليب البحث العلمي**: منظور تطبيقي، دار الحامد، ط، الثانية، مزيدة ومنقحة. عمان،2010 ص 27-28

امكانية التحقق : بمعنى النتيجة التي توصل اليها البحث قابلة للملاحظة. ويمكن اثباتها تجريبيا

قابلية التعميم: تعميم النتائج على نطاق اوسع

ويمكن ان نوجز أهم صفات الباحث الناجح فيما يلي :

. توفر الرغبة الشخصية في موضوع البحث لأن الرغبة الشخصية في الخوض في موضوع ما هي دائما عامل مساعد ومحرك للنجاح.

. قدرة الباحث على الصبر والتحمل عند البحث عن مصادر المعلومات المطلوبة والمناسبة.

.تواضع الباحث العلمي وعدم ترفعه على الباحثين الآخرين الذين سبقوه في مجال بحثه وموضوعه الذي يتناوله.

.التركيز وقوة الملاحظة عند جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها وتجنب الاجتهادات الخاطئة في شرح مدلولات المعلومات التي يستخدمها ومعانيها .

.قدرة الباحث على انجاز البحث أي أن يكون قادرا على البحث والتحليل والعرض بشكل ناجح ومطلوب .

.أن يكون البحث منظما في مختلف مراحل البحث.

.تجرد الباحث علميا (أن يكون موضوعيا في كتابته وبحثه)

المحاضرة الثالثة: انواع البحوث العلمية

1_أهداف المحاضرة:

الهدف عنصر عام و وجوده أساسي في الأبحاث، و تؤكد الدراسات على ضرورة تضمين الأهداف في منهجية البحث العلمي، و هذا العنصر يدل على الغاية التي يسعى الباحث لتحقيقها و التنبؤ بالنتائج التي يمكن الوصول إليها، و القارئ يهتم بالأهداف لذا يجب أن تكون العبارات محفزة و قريبة لعقله و توقعاته، و أن يتم وضع أهداف البحث العلمي بعناية و إتقان .

بعد اختيار الدراسة و البحث في مواضيعها و الاطلاع على الأبحاث و الدراسات في نفس مجال البحث يأتي الدور لكتابة البحث و اختيار الكلمات المناسبة كعنوان له، و عنوان البحث من النقاط الأهم في منهجية البحث العلمي و الطريق لشرح مشكلة الدراسة و

تعريف القارئ بها من خلال عدد محدد من الكلمات، و غالبا هذه الكلمات تكون محدودة بحيث لا تزيد عن خمسة عشر كلمة، و يتم كذلك كتابة العنوان باعتبارات عديدة أهمها جذب القراء و مراعات الكلمات المفتاحية التي يمكن أن يضعها الباحث لتحسين محركات البحث و ظهور البحث في بداية النتائج على المواقع الإلكترونية، كذلك يحتاج أن يكون دقيق و سهل و دال، بمعنى تجنب الكلمات البراقة الخارجة عن سياق البحث و المصطلحات، العبارات الصعبة و الغامضة .

2_ أنواع البحوث العلمية في علم الاجتماع

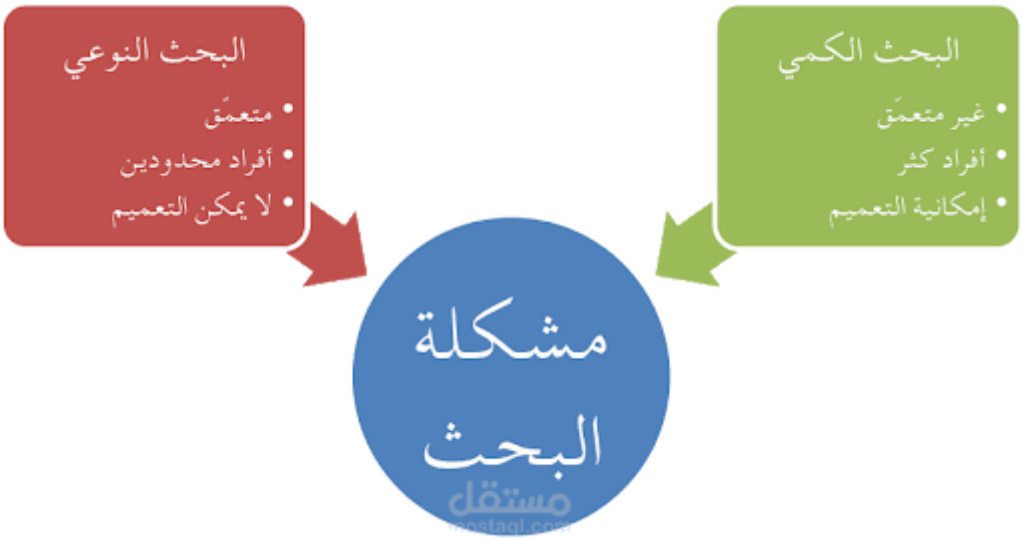

أولا: البحوث الكمية:

هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد على الأساليب الإحصائية في الغالب، في جمعها للبيانات وتحليلها [1] ،وتنطلق البحوث الكمية إلى استخدام أو إنشاء الفروض، باعتبارها إجابات مؤقتة أو حلولا، تتعلق بوصف واقع معين، من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات، واستخدام البيانات المتوافرة لإيجاد علاقة ارتباطية أو سببية، كذلك تحاول الدراسات الكمية التوصل إلى عموميات غير مرتبطة بالسياق الذي تنفذ فيه الدراسة، كما يهدف إلى تعميم نتائج البحث على حالات أخرى.

[1] عامر قنديلجي: **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية**. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن ، 2008 ،ص 45.

كما تهدف المناهج الكمية في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي، مثل (أكثر من أو أقل) أو عددية وذلك باستعمال الحساب. فالتحليل الكمي يعتمد على إنشاء المتغيرات، فمهما تكن المسألة السوسيولوجية التي نطرحها على أنفسنا، أو الفرضية التي نريد برهنتها، فإننا سنجد أنفسنا إذا دائما في مواجهة مسألة إقامة المتغيرات، أي ترجمة التصورات والمفاهيم إلى عمليات أبحاث محددة.

- كما يستخدم الباحث في البحث الكمي أدوات جمع البيانات، ليقيس متغيرات بحثه، مع العلم أن أداة جمع البيانات تعمل على تجميع بيانات بغرض إيجاد إجابة للسؤال السابق التحديد، ومن أمثلة الاختبارات، الاستمارات ،.....الخ.

ثانيا: البحوث النوعية (الكيفية)

هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد، والجماعات المشاركة في البحث [1] وتهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها [2].

والبحث الكيفي هي تلك التي يتحدث ويشارك فيها المبحوثون مع الباحثين في البحث عن الحقيقة، وهذا ما جعل منهج الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الكيفية، وبحوث سيرة الحياة، وطريقة المحادثة الجماعية، والمنهج الوثائقي، تشهد عملية إحياء، وعليه فالبحث الكيفي هو الذي يرى في المجتمع وإنسانه وتاريخه كتابا مفتوحا، يتعلم منه، لا يعلمه، ويستخلص المعرفة مباشرة من الإنسان وعالم حياته، ويفسر التغيرات النوعية في المجتمع المعقد، فهو مفهوم مركب لمداخل نظرية ومنهجية مختلفة جدا إلى الواقع الاجتماعي، حيث يقول "أنسليم ستراوس " : يقصد بمصطلح البحث الكيفي أي نوع من البحوث لم يتم التوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية، أو بواسطة أي وسائل أخرى من الوسائل الكمية [3]

---

[1] عامر قنديلجي: **المرجع نفسه** ،ص 45.

[2] موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية**-.تر/ بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر،الجزائر،2004،ص100.

[3] عرابي عبد القادر: **المناهج الكيفية في العلوم الإجتماعية** . دار الفكر، دمشق،2007،ص43.

ومنه البحث الاجتماعي في البحث الكيفي، هدفه ليس اختبار الفرضيات وإنما تكوين الفرضيات والنظريات، أي أولوية البيانات والميدان على الفرضيات النظرية، فهذه تكتشف وتكون من خلال الدراسة الميدانية، حيث أن اكتشاف النظريات عن البيانات مهمة أساسية لعلم الاجتماع مثل اختبار النظريات، فمن خلال النظريات المجذرة نحصل على التنبؤات والتفسيرات والتطبيقات. ويفيد البحث الكيفي في حالة عدم وجود متغيرات محددة، فكل ما يريده الباحث هو الاستكشاف، فإنه يعتمد في المقام الأول على المبحوثين في هذا الاستكشاف. فهو أكثر اهتماما بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم، ومن خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية، حيث أن الأفعال الإنسانية وآراء الأفراد ومعتقداتهم تتأثر بالمواقف والبيئة التي تحدث فيها، ومن خلال الإطار الذي يفسر فيه الأفراد أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم، ويتم التوصل إلى هذا الإطار من قبل الباحث خلال جمع البيانات وتحليلها، ولا يهدف الباحث النوعي إلى تعميم النتائج، بل توسيع نتائج الحالة التي كثيرا ما تقود إلى مواقف وحالات قد تكون مشابهة.

يستخدم البحث الكيفي العينات تتسم بالقصد والعمدية أو الثلجية، لأن الباحث يختار الأفراد والمواقع التي يرى أنها ستعينه في فهم الظاهرة التي يدور حولها البحث، مع الحصول على تصريح من الجهة أو الأفراد الذين سيجري عليهم الدراسة.

فعملية جمع البيانات الكيفية تتم من خلال المقابلات والملاحظات، والوثائق وتجمع البيانات عبر أسئلة مفتوحة النهاية [1] والبحوث الكيفية تبدأ غالبا بتحليل الحالات، ثم القيام بالمقارنة وتعميم هذه الحالات، إضافة إلى ذلك، فإن البحث الكيفي ينطلق من بنية الواقع، ومن البنى الذاتية للمبحوثين، وطريقة البحث كعملية بناءة .

ومنه فأهمية المصادر البيانات المرئية (الملاحظات، المقابلات، الوثائق، الصور، الفيلم) فهو مازال علما نصيا، ينطلق من مفهومي الفهم والمغزى، وهذا ما نسميه بتحليل المضمون أو

[1] كمال عبد الحميد زيتون: تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا .عالم الكتب، القاهرة، 2006،ص60

تحليل محتوى، الذي يسعى إلى المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية إلى الحصول على الاستدلالات الكيفية [1]

ثالثا: المقارنة بين البحث الكمي والكيفي

يمكن القول ان البحث الكيفي يعتمد على دراسة وقراءة البيانات والاحداث بأسلوب غير كمي، حيث لا يتم تحويل البيانات الى ارقام كما في حالة البحث الكمي، وانما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الاحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية والغير لفظية ويقوم على الطريقة الاستقرائية في البحث والتي تقوم على اساس البدء او التفكير بالجز والانتهاء الى الكل ، والباحث في البحوث الكيفية يكون جزء من البحث التي تقوم خطوة خطوة وتسعى او الهدف من الدراسة الكيفية تطوير البحث العلمي.

كما لا يمكن في ظل البحوث الكيفية اختيار عينات كبيرة الحجم حيث يكون عدد المفردات التي يجري عليها التحليل قليلا ولا يتم اختيار العينات عشوائية في مثل هده الحالات بل يختار الباحث الحالات او الافراد القادرين على تزويده بالمعلومات والدين يثق فيهم.

وما يؤخذ على البحوث الكيفية صعوبة التعميم النتائج لأنها تتهم بعدم الموضوعية. وعمق التحليل يرتبط بمدى قدرة الباحث على التحليل والاستنباط والقيام بكل دلك بموضوعية. وهدا قد لا يتوفر لدى الكثير من الباحثين.

في حين نجد البحث الكمي يقوم على العلاقة بين المتغيرات حتى يمكن من تفسير علاقات السبب والنتيجة بين هده المتغيرات وبالتالي في الحوث الكمية تهدف الى اختبار المتغيرات التجريبية وبالتالي اختبار صحة الفرضيات. حيث يكون جمع المعطيات بواسطة الاستمارة او ملاحظة بيانات كمية ويتم تبويب المعطيات الكمية ليجري عليها التحليل

[1] عبد الحميد محمد: **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**. دار ومكتبة الهلال، بيروت،2009، ص21.

الاحصائي، ويتم استخدام البحوث الكمية عندما تتواجد معلومات حول الموضوع او توفر المادة العلمية حول الموضع الدي يريد دراسته الباحث.

وبالإضافة الى ما سبق يمكن التمييز بين عدة انواع من البحوث وذلك للنظر الى الاسس التي يمكن اعتمادها في هذا الشأن، كما هو مبين فيما يلي:

ـ **حسب الهدف**: أو حسب اتجاه البحث في معالجة الظاهرة العلمية ويمكن التمييز هنا بين البحوث الوصفية والبحوث التنبئية والبحوث القياسية.

ـ **حسب المكان**: أي مكان اجراء الدراسة ونميز بين الميدانية والبحوث المخبرية.

ـ **حسب طبيعة البيانات**: اي نوع البيانات المستخدمة في الدراسة ونميز بين البحوث الكيفية او النوعية والبحوث الكمية

ـ **حسب صيغ التفكير**: أي الطريق او الاتجاه الذي يسلكه العقل في تفسير الظواهر والوصول إلى النتائج النهائية، ونميز هنا بين البحوث الاستنباطية والبحوث الاستقرائية.[1]

المحاضرة الرابعة: خطوات البحث العلمي

1_ اهداف المحاضرة :

خطوات البحث العلمي هي مجموعة الإجراءات والاستراتيجيات التي تضمن لك كتابة بحث متماسك، ذو أسس علمية سليمة، يعتمد على خطة محددة ومنهج متبع وأدوات للدراسة دقيقة، تجعل البحث العلمي ذو نتائج موثقة ويمكن الاعتماد عليها في الأبحاث الأخرى، وكذلك يمكن تطبيقها على الواقع، نقدّم لك الخطوات التي تجعل بحثك العلمي رصين ومتكامل الأركان.

ويمكن القول انه لا توجد مواضيع بحث جديدة وأخرى ضعيفة وذلك لأنه يمكن الحكم على المواضيع انطلاقا من الباحث نفسه بمعنى هل هو متحمس له؟ ... هل له المراجع الكافية لإنجازه هل ؟....

[1] احمد سليمان عودة، فتحي حسن ملكاوي، **اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية**، جامعة اليرموك، الاردن، 1987، ص.6

وان الهدف من دراسة خطوات البحث العلمي فهي تعتبر الركيزة الاساسية لدراسة اي موضوع او ظاهرة اجتماعية او مشكلة بصفة منهجية علمية فهم كانت الاسباب والدوافع التي تؤدي بالباحث الى القيام بالبحث العلمي، فان هناك خطوات بحث او مسار علمي وإجراءات منهجية لابد على الباحث اتباعها، فالبحث العلمي ذو طبيعة متماسكة تتصل فيه المقدمات بالنتائج ، كما ترتبط فيه النتائج بالمقدمات .لذا فانه من الضروري ان يقوم الباحث منذ اختياره للمشكلة بوضع تصميم منهجي دقيق لكافة الخطوات التي يشتمل عليها البحث، وان المفكر الفرنسي غاستون باشلار قد عرف البحث العلمي بصفة وجيزة حيث يقول ان الواقع العلمي منتزع ومبني ومحقق ،اي منتزع مع الافكار السابقة ومبني على الفكر والعقل ومحقق وهكذا يظهر المسعى العلمي كانه مسار قائم على ثلاثة افعال معرفية متسلسلة والمتمثلة في القطيعة والبنية والتحقيق ومنه فأننا نجد ان المسار العلمي وخطواته المنهجية نحاول بها ضبط الامور ودراسة اي موضوع او ظاهرة. بصفة علمية منهجية.[1]

2_ مستلزمات البحث الجيد:

ليكون البحث جيد لابد توفر فيه مجموعة من المستلزمات:

_العنوان الواضح والشامل للبحث

-الشمولية: أي أن يشمل عنوان البحث المجال المحدد والموضوع الدقيق الذي يخوض فيه الباحث والفترة الزمنية التي يغطيها البحث.

-الوضوح: أي أن يكون عنوان الباحث واضحا في مصطلحا ته وعباراته واستخدامه لبعض الإشارات والرموز.

-الدلالة: أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة وواضحة للموضوع الذي يبحث ومعالجته والابتعاد عن العموميات.

_تحديد خطوات البحث وأهدافه وحدوده المطلوبة البدء بتحديد واضح كمشكلة البحث ثم

[1] سعيد سبعون ، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع"**، دار القصبة للنشر، الجزائر.2012.ص: 22

وضع الفرضيات المرتبطة بها ثم تحديد أسلوب جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لبحثه وتحليلها وتحديد هدف أو أهدافا للبحث الذي يسعى إلى تحقيقها بصورة واضحة ووضع إطار البحث في حدود موضوعية وزمنية ومكانية واضحة المعالم.

ـ الإلمام الكافي بموضوع البحث يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانات الباحث ويكون لديه الإلمام الكافي بمجال وموضوع البحث.

ـ توفر الوقت الكافي لدى الباحث أي أن هناك وقت محدد لإنجاز البحث وتنفيذ خطواته وإجراءاته المطلوبة وأن يتناسب الوقت المتاح مع حجم البحث وطبيعته.

ـ وضع أسلوب تقرير البحث إن البحث الجيد يكون مكتوب بأسلوب واضح ومقروء ومشوق بطريقة تجذب القارئ لقراءته ومتابعة صفحاته ومعلوماته.

ـ الترابط بين أجزاء البحث أن تكون أمام البحث وأجزاءه المختلفة مترابطة ومنسجمة سواء كان ذلك على مستوى الفصول أو المباحث والأجزاء الأخرى.

ـ الموضوعية والابتعاد عن التحيز في ذكر النتائج التي توصل الباحث إليها.

ـ توفر المعلومات والمصادر من موضوع البحث توفر مصادر المعلومات المكتوبة أو المطبوعة أو الالكترونية المتوفرة في المكتبات ومراكز المعلومات التي يستطيع الباحث الوصول إليها. وهنا يمكن للباحث أن يقول انه افتك الموضوع من القالب العامي ووضعه في الإطار العلمي السوسيولوجي البحت.

2ـ خطوات البحث العلمي:

البحوث العلمية سواء كانت ميدانية أو نظرية والتي تكتسي الطابع المنهجي لابد على الباحث إحداث قطيعة ابستمولوجية ومن الضروري عند القيام بأي بحث مهما كان لا بد التعرف ولو على الحد الأدنى من الدراسات السابقة التي تدور حول الموضوع واستعراض مختلف الأدبيات والقراءات والمراجع.

تمر عملية البحث العلمي بمجموعة من المراحل أو الخطوات المتسلسلة والمترابطة فيما بينها، وفي هذا الصدد تبرز أول خطوة أمام الباحث مشكلة بذلك أول صعوبة من صعوبات البحث العلمي، والمتمثلة في اختيار موضوع البحث وتحديده بدقة حتى تكون الانطلاقة في

القيام بالبحث صحيحة وسليمة، وبناء على ذلك تتم بعدها صياغة كل من الإشكالية والفرضيات العلمية حتى تكتمل معالم الدراسة البحثية وفق منهجية صحيحة.

أولا_ اختيار المشكلة البحثية:

ان اختيار الموضوع ليس بالأمر السهل كونه يتطلب جهود فكرية و علمي مكثفة و دقيقة ومن الصعب أن يقوم الباحث بتشخيص موضوع بحث و فصله عن المواضيع الأخرى لأنه ببساطة قد يستنبطه من الخبرات اليومية، دراسة المقالات، ميدان التخصص البحوث الأكاديمية....الخ . لذلك وجب على الباحث اختيار الموضوع السهل الذي لا يكون عريضا و متشعبا أو شائكا، فالموضوع المثالي هو الذي يكون واضحا و دافعا لأنه يجنب الباحث الوقوع في التعقيد و التشعب والتشويش, ولهذا يقول غوفمان كلود كل المواضيع قابلة للدراسة وأي جانب من جوانب الحياة يؤدي إلى التقصي السوسيولوجي .[1]

وتمثل أول مشكلة تواجه أي طالب أو باحث وهو بصدد التفكير في إعداد مذكرة التخرج سواء على مستوى الماستر أو الدكتوراه في اختيار موضوع البحث الذي سيكون مجال للدراسة البحثية التي سوف يقوم بها، حيث تعد هذه الخطوة مهمة جدا وتمثل حجر الأساس في عملية البحث .و على ذلك يتوجب أن يكون هذا الاختيار دقيقا وموفقا، حيث كلما تحقق ذلك تذلل بموجبه الكثير من المشاكل المهمة والعكس.[2]

ماهي المشكلة في البحث العلمي؟

_ **مشكلة البحث:** هي عبارة عن تساؤل أي بعض التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها. وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن موقف غامض يحتاج إلى تفسير وإيضاح.

_مصادر الحصول على المشكلة:

---

[1] سعيد سبعون"، مرجع سابق، ص: 25

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط،2 عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000، ص.85

ـ **محيط العمل والعبرة العلمية:** بعض المشكلات البحثية تبرز الباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجدلها تفسير أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

مثال: موظف في الإذاعة والتلفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية وأثرها على جمهور المستمعين والمشاهدين.

فالبحث العلمي يبدأ بموقف غامض يواجه الباحث، ويتجسد غموض هذا الموقف عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظاته أو تجاربه أو ممارسته اليومية أو اطلاعاته أن شيئا ليس صحيحا أو يحتاج إلى مزيد من الفهم والإيضاح والتفسير.[1]

- **القراءات الواسعة** الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من أراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة.

-**البحوث السابقة:** عادة مايقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

- **تكلفة من جهة ما:** أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة.[2]

ـمعيار اختيار المشكلة:

ـ استحواذ المشكلة على اهتمام الباحث لأن رغبة الباحث واهتمامه بموضوع بحث ما ومشكلة بحثه محددة يعتبر عاملا هاما في نجاح عمله وانجاز بحثه بشكل أفضل.

ـتناسب إمكانيات الباحث ومؤهلاته مع معالجة المشكلة خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب صعبة المعالجة والدراسة.

---

[1] ناهد حمدي احمدي، **مناهج البحث في علوم المكتبات**، الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع، 1989،ص: 47

[2] [2] مروان عبد المجيد إبراهيم، **مرجع سابق** ، ص: 27

- توافر المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المشكلة.

- توافر المساعدات الإدارية المتمثلة في التحملات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات خاصة في الجوانب الميدانية.[1]

- القيمة العلمية للمشكلة بمعنى أن تكون المشكلة ذات الدلالة تدور حول موضوع مهم وأن تكون لها فائدة علمية واجتماعية إذا تمت دراستها. وأن تكون مشكلة البحث جديدة تضيف إلى المعرفة في مجال تخصص البحث دراسته مشكلة جديدة لم تبحث من قبل غير(مكررة) بقدر الإمكان أو مشكلة تمثل موضوعا يكمل موضوعات أخرى سبق بحثها وتوجد إمكانيات صياغتها فروض حولها قابلة للاختبار العلمي وأن تكون هناك إمكانيات لتعميم النتائج التي سيحصل عليها الباحث من معالجته لمشكلة على مشكلة أخرى.[2]

ثانيا: صيـاغة المشكلة

إن القصد بصياغة المشكلة هو إبرازها في قالب نظري بمعنى لغوي يساعد على دراستها وفق ما تم التخطيط له في تحديدها يجب أن تكون هذه الصياغة واضحة دليلة من حيث التعبير السليم عن ما نبحث ومن أجل أي غرض. إن أفضل أسلوب لصياغة المشكلة بصورة واضحة دقيقة هو طرحها في شكل سؤال يتطلب منه إجابة محددة لا بد منها تكون ذات صلة مباشرة بالهدف المنشود وبالتالي القيام من خلال هذا السؤال يحصر الغرض المستهدف من الدراسة بكيفية دقيقة لا مجال فيها للحياد عنه بطريقة أو بأخرى. وبالتالي فتحديد المشكلة البحثية تحديدا دقيقا يحتاج إلى خبرة ومعرفة ودراية من الباحث وهي أمور تكتسب من الممارسة العلمية للبحوث ومن خلال القراءة المتعمقة للدراسات التي أجريت حول الموضوع أو المرتبطة به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .[3]

---

[1] جبارة عطية جبارة، **علم الاجتماع والإعلام**، عمان: دار الوفاء، 2001، ص: 69.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص: 85

[3] محسن احمد الخضيري، محمد عبد الغني، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1999، ص.13

وادا كانت مشكلة البحث الدي بلورها سؤال الانطلاق عرضت بكيفية عامة رغم الموضوعية والدقة والوضوح التي تميزت بهام الا ان مع الإشكالية تتضح أكثر. لدلك فان الانتقال الحقيقي في البحث هو الانتقال من المشكلة العامة الى المشكلة الخاصة أي من العام الى الخاص وهنا تظهر أهمية الدراسة الاستطلاعية وهي انها تساعد الباحث الانتقال من الخطاب العامي الى الخطاب السوسيولوجي. واحداث القطيعة الابستمولوجية.

وكما نعلم انها لا توجد وصفات جاهزة لبناء الإشكالية والانتقال من العام الى المشكلة الخصوصية وبناء الإشكالية ليس بالأمر السهل لدا نحاول تثمين كل ما تم الحصول عليه في الدراسة الاستطلاعية لبناء اشكالية سوسيولوجية علمية.

والاشكالية هي الأرضية المتينة التي تجنب الباحث التيه في الاحكام العام لأنها تؤطر المشكلة باطار مفاهيمي اد انها مساءلة بجوانب الواقع وهي الانتقال من المعطى أي المشكلة الى المبني سوسيولوجيا. [1]

ثالثا: الدراسة الاستطلاعية: (**الميدانية**: التهيؤ للمقابلة والالتقاء بالخبراء **والنظرية**: انتقاء الكتب والنصوص)

إن أهم خطوة لا بد على الباحث القيام بها هو التحلي بالصفة الموضوعية العلمية المجردة من كل الأفكار والإحكام القيمة وأن أهمية هذه المرحلة هي أن الأفكار العامية و البديهيات لا تقدم سوى أفكار وهمية في فهم الأشياء، ذلك انه في العلوم الاجتماعية و علم الاجتماع خاصة كثير ما يشكل التكوين النظري للباحث العديد من الخدع إذ أن الكثير من الأفكار تكون مستوحاة من ملاحظة سريعة أو من رأي متعصب و بناء مقدمات بهذا الشكل تكون كالبناء على الرمل.[2]

لان المعرفة العامية تعطي تفسيرات لجميع الظواهر الإنسانية سواء كانت هذه المعارف صحيحة أو خاطئة وتختلف التفسيرات بحسب ثقافة الباحث والتنظيم الاجتماعي الذي يعيش

[1] سعيد سبعون ، مرجع سابق، ص: 23

[2] Raymond Quivy Luc Van Campenhoudt. Manuel de recherche en sciences sociales Broché – 13 juillet.3 e éd .2006. p34,45

فيه على اعتبار أن الباحث جزء من المجتمع الذي يعيش فيه كما أن ميوله وانتماؤه الأيديولوجي و السياسي...الخ لا يمكن أن يتخلص منه إلا بتطبيق أسس موضوعية مبنية على أسس منهجية صحيحة و هذا هو الهدف من القطيعة الابستمولوجية للبحث العلمي و هي أنها تجعلنا ندرك خطا الأفكار السابقة العامية.

فإذا كانت المعارف العامية ماهي إلا أحكام قيمية يطلقها الأشخاص على الظواهر والأشياء و تتم في الغالب على كل ما يحدث لنا في الواقع المعاشي فان المعرفة العلمية تتحلى بصفة القطيعة الابستمولوجية أي حمل الأفكار والأحكام القيمية الصحيحة من الحيز العامي و إدخالها في الإطار السوسيولوجي بمصطلحات سوسيولوجية علمية.[1]

فالقطيعة الابستمولوجية تفرض على الباحث النظر فيما وراء السطور و هذا ما يظهر في معنى القول ل: غاستون باشلار أن الرقم لا يروى القصة كاملة و لا بد الذهاب فيما وراء الرقم وهذا يدل على أن الباحث السوسيولوجي ينظر إلى الظاهرة كما هي في الواقع ووضعها في قالب التجريب لاكتشاف أسباب و أهداف الظاهرة بطريقة علمية موضوعية مجردة من الأفكار الميتافيزيقية و تحليلها و تفسيرها سوسيولوجيا كما يقول دور كايم تفسير الاجتماعي بالاجتماعي و في كتابه قواعد المنهج يقول أن تدرس الظواهر الاجتماعية على أنها شيء خارجي لا تتدخل فيه العواطف و الانفعالات و يتزود بمبدأ انه يجهل كل شيء عنها و هذا يمكن عن طريق الدراسة الموضوعية الخارجية .كما يؤول الظاهرة بإخراج المحتوى الاجتماعي بدل من الرؤية السطحية التي تراها العين المجردة أي أن المصطلحات كيف ما كانت بيولوجية , سياسية ,....يجب أن يعطى لها المحتوى الاجتماعي .[2]

كما أن القطيعة الابستمولوجية لا تكون فقط بالنسبة للأفكار العامية و الأحكام القيمية المسبقة و إنما تكون أيضا بالنسبة للدراسات السابقة و هذا معناه أن الباحث ينطلق من الدراسات السابقة كقاعدة إذا من المحال بل من الغرور الانطلاق بدون رصيد نظري و اعتبار أن من نصل إليه هو اكتشاف جديد, فالقالب النظري يبصر الباحث بالإطار النظري

[1] سعيد سبعون ، نفس المرجع .ص: 30

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق ، ص: 90

و كيفية صياغة الإشكاليات و الفرضيات و الأدوات المستعملة إذ أن الدراسات و الأدبيات و المرجعيات عن الموضوع تساعد الباحث على بناء و تأسيس الجذور النظرية للبحث و توضح له الأفكار و تدعم القاعدة المعرفية لبحثه و منه فان استعراض ما كتب عن الموضوع يساعد على فهم أفضل لجوانب الموضوع محل الدراسة كما تضمن للباحث دراسة واسعة حول الموضوع و تزود الباحث بالجديد و الإجراءات و الأفكار التي نستفيد منها في البحث .[1]

وهذا لا يعني على الباحث إعادة ما درس سابقا ولابد علية أن يتحلى بالميزة الأساسية للبحث العلمي وهي التراكمية وهذا هو الهدف الذي يسعى إليه الباحث وهو أن يتناول جوانب النقص الذي خلفته الدراسات السابقة أو بعض النتائج التي مازالت محل الغموض والإ يتاء بالجديد وتطوير البحث العلمي، والدراسات السابقة تكون بالنسبة للباحث هي نقطة بداية وعلى الباحث الانطلاق للوصول إلى نتائج تكون قابلة للدراسة والتطوير والبحث وهذه هي الميزة الثانية للبحث العلمي وهي الاستمرارية. وأن القراءات الأولية الاستطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في النواحي التالية:

ـ توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله (وضع إطار عام لموضوع البحث).

ـ التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها.

ـ بلورة مشكلة البحث ووضعها في إطار الصحيح وتحديد أبعادها لمشكلة أكثر وضوحا، فالقراءة الاستطلاعية تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من الباحثين آخرين.[2]

[1] سعيد سبعون ،نفس المرجع .ص: 45، 40

[2] Raymond Quivy Luc Van Campenhoudt. Manuel de recherche en sciences sociales Broché – 13 juillet.3 e éd .2006. p,45

ـ إتمام مشكلة البحث حيث يوفر الاطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الأطر (الإطار) النظرية والفروض التي اعتمدتها والمسلمات التي تبنتها مما يجعل الباحث أكثر جراءة في التقدم في بحثه.

ـ تجنب الثغرات الأخطاء والصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعريفه بالوسائل التي اتبعتها في معالجتها.

ـ تزويد الباحث بكثير من المراجع والمصادر الهامة التي لم يستطيع الوصول إليها بنفسه.

ـ استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات والأبحاث العلمية.

ـ تحديد وبلورة عنوان البحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية والجغرافية والزمنية للبحث.

رابعا: صياغة الفرضية. (بناء نموذج التحليل)

الاشكالية وحدها ليست قادرة على ان تعطي اسئلة يمكن النزول بها الى الميدان والاختبار لأنها تعتبر حبكة او حقل الفهم كما رأينا سابقا، ولدا فان الدور الاساسي لهده العملية هي الفرضية والتي تعتبر الجسر لانتقال من الحقل النظري الى الحقل الاجرائي. لأنها تهدف الى اضفاء الطابع الملموس اد انها تحتوي على متغيرات إجرائية أكثر عملياتية.

و يظهر دور الفرضية في تبيان ذلك التداخل الأساسي وإظهار الترابط الوثيق بين الصياغة النظرية أو الأرضية النظرية للبحث، وضرورة التحقق من هذه المستويات النظرية عن طريق مقارنتها بعناصر من الواقع. وبما أن الإشكالية هي حبكة الفهم أو حقل الفهم، أي تعكس حالة الفهم فأن الفرضية هي حركة الفهم ونعني بذلك العلاقات والروابط والتأثيرات المتبادلة في المحسوس بين أبعاد المفاهيم ومكوناتها وعناصرها، إذن الإشكالية وحدها غير قادرة أو كافية كي تقدم الإجابات المطلوبة، والحل هنا أن ينتقل الباحث من حالة الفهم إلى حالة حركة الفهم ونتيجة هذا الانتقال تكون الفرضية، ولذلك يمكن القول أن الفرضية تمثل تصريحا ويقدمه الباحث ويحدد فيه مسبقا العلاقة التي يراها قائمة بين

الظواهر في المحسوس. [1]

وعلى اعتبار الفرضيات هي أهم عناصر البحث العلمي، حيث تعرف على أنها إجابات مقترحة لسؤال البحث، وتصريح يوضح في جملة أو أكثر عن علاقة قائمة بين حدين أو أكثر، وهي اتجاه تفسيري يتبناه الباحث، والباحث عندما يصيغ الفرضية فهذا يعني أن ما اقترحه في تفسير الظاهرة أو الزاوية التي يفسر بها لها طابع ملموس في الواقع. وإذا كانت الإجابة واقعية ومعقولة، فهذا يعني أن الفرضية يمكن أن تخضع للاختبار، ونظرا للدور الذي تلعبه الفروض في تحديد معالم البحث وتوجيهه الوجهة السليمة، بمعنى أن الفرضية تنقل الموضوع من حقل التفكير النظري الإجرائي والمفاهيم الإجرائية. إلا أنها تبقى في جميع الأحوال تفكيرا نظريا ولا تسمح بالمعاينة مباشرة، يأتي دور المتغيرات والمؤشرات في نقل الفرضية إلى المعاينة والاختبار في المحسوس[2].

ـ تعريف الفرضية أو الفرض:[3]

الفرض هو تخمين أو استنتاج ذي يصوغه ويتبناه الباحث في بداية الدراسة مؤقت.

أو يمكن تعرفيه بأنه تفسير مؤقت يوضح مشكلة ما أ ظاهرة ما

أو هو عبارة عن مبدأ لحل مشكلة يحاول أن يتحقق منه الباحث باستخدام المادة المتوفرة لديه.

ـ مكونات الفرضية:

الفرضية عادة ما تكون من المتغير الأول المتغير المستقل والتالي المتغير التابع، والمتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد تكون متغير تابع في بحث أخر حسب طبيعة البحث والغرض منه.

---

[1] سعيد سبعون ،**نفس المرجع** .ص: 50

[2] Raymond Quivy Luc Van Campenhoudt. Manuel de recherche en sciences sociales Broché – 13 juillet.3 e éd .2006. p110

[3] مصطفى عليان ربحي، عثمان محمد غنيم، **أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العملي**، ط4، عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2010، ص:126

_أنواع الفرضيات:

الفرض المباشر الذي يحدد علاقة إيجابية بين متغيرين

مثال: توجد علاقة قوية بين التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية والتدريس الخصوصي خارج المدارس

الفرض الصفري الذي يعني العلاقة السلبية بين المتغير المستقل والمتغير التابع

مثال: لا توجد علاقة بين التدريس الخصوصي والتحصيل الدراسي.

_ شروط صياغة الفرضية:

. معقولية الفرضية وانسجامها مع الحقائق العلمية المعروفة أي لا تكون خيالية أو متناقضة معها.

. صياغة الفرضية بشكل دقيق ومحدد قابل للاختبار وللتحقق من صحتها

. درة الفرضية على تفسير الظاهرة وتقديم حل للمشكلة.[1]

. أن تتسم الفرضية بالإيجاز والوضوح في الصياغة والبساطة والابتعاد عن العمومية أو التعقيدات ويستخدم ألفاظ سهلة حتى يسهل فهمها.

. أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث.

. قد تكون هناك فرضية رئيسية للبحث أو قد يعتمد الباحث على مبدأ الفروض المتعددة (عدد محدود) على أن تكون غير متناقضة أو مكملة لبعضها.[2]

المحاضرة الخامسة: تابع خطوات البحث العلمي

1_اهداف المحاضرة :

تهدف المحاضرة الى البحث عن العينة ضرورة عملية وعلمية، ذلك أن العينة تهدف إلى الحصول على معلومات ومعطيات عن طريق تمثيل الكل بالجزء من خلال التعميم.

---

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تدريبات عملية، ترجمة: صحراوي بوزيد، بوشرف كمال ،سعيد سبعون، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2006 .ص:65

ولأن التعميم يعتمد بشكل كبير على صدق الاستنتاجات و النتائج الإحصائية و منه من الضروري أن يكون الباحث حذرا عند اختياره العينة، حتى لا يتعرض إلى الأخطاء(الصدفة ، التحيز، الملاحظة)، ولتجنبه مواطن الخطأ، يجب معرفته بالمجتمع الأصلي معرفة دقيقة و تبويب أفراده حسب المجموعات المتجانسة، والعينات أنواع العشوائية وغير العشوائية.

كما تهدف المحاضرة أيضا الى ان حجم العينة و تمثيليتها، فإنه لا يرتبط فقط بالجانبين المنهجي و الإحصائي، المنهجي من خلال تقديرات الباحث الشخصية و الإحصائي من خلال القوانين الإحصائية كمجال الثقة مثلا، بل يرتبط بعلم السكان من خلال خصائص السكان (العمر ، الجنس ،...)،أو بالتجربة.

2_ المعاينة :(اختيار المنهج ، إختيار مجتمع البحث، والأدوات المستعملة او التقنيات)

إن أي بحث ميداني يستلزم مجتمع بحث، الذي يختار منه الباحث جزءا معينا يحاول من خلاله الوصول إلى أهداف بحثه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام بهذا البحث مشكلة تحديد نطاق العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي يجري عليها دراسته تحديدا. لان الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة، خاصة إذا كانت نتائج الدراسة بالعينة تغنينا عن الدراسة الشاملة، كما تمكن من الاقتصاد في الجهد والوقت والإمكانيات. لذلك فإنه يكتفي باختيار عينة ممثلة للمجتمع المدروس.[1]

ولمّا كان من العسير في الكثير من البحوث الاجتماعية، القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث أو ما يسمى بالمجتمع الأم، أو المجتمع النظري، كما أنّ في أغلب الأحيان يجد الباحث نفسه في حاجة لاتخاذ قرارات سريعة بخصوص مشكلة أو ظاهرة ما، مما لا يمكنه دراسة جميع عناصر المجتمع، فهو يلجأ في مثل هذه الحالات إلى استخدام أسلوب العينة بدلاً من أسلوب المسح الشامل.

[1] أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، **البحث العلمي، تعريفة، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002. ص:124

ويعد استخدام العينات من الأمور العادية في مجال البحوث والدراسات العلمية ويتوقف اختيار الباحث لمجتمع البحث على طبيعة المشكلة موضوع الدراسة. وذلك لان مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة وحاسمة في البحث لذلك يتعين تحديدها بدقة.

فالعينة: هي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات في ميدان الدراسة، للوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي، بمعنى أنها ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجه من اجل إمكانية التحقق من الفرضيات على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث. [1]

3_ جمع المعلومات وتحليلها: عملية جمع المعلومات تعتمد على جانبين أساسين هما:

اولا: جمع المعلومات وتنظيمها وتسجيلها

تسير عملية جمع المعلومات في اتجاهين :

_ جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري في البحث إذا كانت الدراسة ميدانية تحتاج إلى فصل نظري يكون دليل عمل الباحث.

_ جمع المعلومات المتعلقة بالجانب الميداني أو التدريبي في حالة اعتماد الباحث على مناهج البحوث الميدانية والتجريبية فيكون جمع المعلومات فن معتمدا على الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة.

وفيما يتعلق بعملية جمع المعلومات تجدر الإشارة إلى نقطتين رئيسيتين:

جمع المعلومات من المصادر الوثائقية المختلفة يرتبط بضرورة معرفة كيفية استخدام المكتبات ومراكز المعلومات وكذلك أنواع مصادر المعلومات التي يحتاجها الباحث وطريقة استخدامها. وغالبا ما يتوقف خطوات جمع المعلومات على منهج البحث الذي يستخدمه الباحث في الدراسة فاستخدام المنهج التاريخي في دراسة موضوع ما على سبيل المثال يتطلب التركيز على مصادر الأولية لجمع المعلومات مثل الكتب الدورية النشرات.... وغير ذلك.

[1] موريس أنجرس، مرجع سابق .ص:301

أما استخدام المنهج المسحي في الدراسة يتطلب التركيز على المصادر الأولية المذكورة أعلاه بالإضافة إلى أدوات أخرى الاستبيان أو المقابلة مثلا.

يعرف "ريمون بودون" التحقيقات أي البحوث الكمية بأنها " تلك التي تسمح بجمع معلومات متشابهة من عنصر آخر من مجموعة العناصر، فيما تسمح هذه التشابهية بين المعلومات بقيام الإحصاءات و بشكل أهم التحليل الكمي للمعطيات.[1]

ثانيا: تحليل المعلومات واستنباط النتائج:

خطوات تحليل المعلومات خطوة مهمة لان البحث العلمي يختلف عن الكتابة العادية لأنه يقوم على تفسير وتحليل دقيق للمعلومات المجمعة لدى الباحث ويكون التحليل عادة بإحدى الطرق التالية:

-تحليل نقدي يتمثل في إن برود الباحث رأيا مستنبطا من المصادر المجمعة لديه مدعوما بالأدلة والشواهد.

-تحليل إحصائي رقمي عن طريق النسب المئوية وتستخدم هذه الطريقة مع المعلومات المجمعة من الأشخاص المعنيين بالاستبيان ونسبة ردودهم وما شابه ذلك.

المحاضرة السادسة: المنهج العلمي

1_ اهداف المحاضرة :

_ يساعد المنهج في توسيع افاق الانسان وكذلك يوسع من مدركاته

_من خلال هذه المحاضرة نحاول من خلال المنهج التحيز العلمي البحث والابتعاد عن التحيز العاطفي.

_ نحاول من خلال هذه المحاضرة توضيح للطالب اتباع في اعداد البحث العلمي مجموعة من الخطوات التي تبدا بتحديد دقيق للمشكلة او الظاهرة، ثم تجميع الحقائق المرتبطة وتحليلها وتفسيرها، بغرض استنباط نتائج واجابات موضوعية ودقيقة لإشكالية البحث، إذ تتحدد طريقة اختيار وتنظيم اجراءات واساليب البحث وادواته في اطار المنهج المعتمد.

[1] بودون ريمون، مناهج علم الإجماع، تر جمة: شبثون الحاج هالة ط،2 بيروت: منشورات عويدات، 1972، ص: 37

2_تعريف المنهج :

المقصود ب منهج البحث: هو الطريقة المتبعة لتقصي الحقائق وإدراك المعارف، أو هو الصيغة أو الأسلوب المتبع في ترتيب الأفكار وعقلنة الفرضيات وإخضاعها للامتحان والتحليل بما يضمن التوصل إلى نتائج معرفية جديدة.

أو هو "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة ال يعرفها الاخرين.[1]

هو الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق بواسطة استخدام مجموعة من القواعد العامة ترتبط بتجميع البيانات وتحليلها حيث تصل الى نتائج ملموسة. وخاصة ان هناك اختلاف كبير بين الباحثين والمفكرين في تصنيف وتمييز مناهج البحث العلمي، ويعود ذلك الاختلاف الى التباين في تحديد طبيعة ومفهوم المنهج، والى تعدد التوجهات العلمية والفكرية والأيديولوجية للباحثين واختلاف وجهات نظرهم في كيفية تصنيف وتمييز هذه المناهج، إضافة الى اختلاف اسس ومعايير التصنيف ذاتها، كما تختلف بحسب اختلاف مجالات وطبيعة العلوم المستخدمة لهذه المناهج، فهناك مناهج تستخدم في علم ولا يمكن استخدامها في علم آخر. ولتوضيح وتبيان اهم المناهج الموجودة والمعتمدة في ميدان علم المعرفة والمطبقة في البحوث العلمية.

3_ تصنيف المناهج:

لقد أصبحت مناهج البحث العلمي النظرية منها والتطبيقية، سواء في مقارباتها الكمية أو الكيفية أو حتى المختلطة، خاصة في تاريخنا المعاصر، بمثابة المداخل الأساسية التي يتعين على الباحث أو المختص اعتمادها في عملية جمع المعلومات والبيانات النظرية والميدانية، ومن ثم تصنيفها، وتحليلها ونقدها بهدف تنظيرها أو تقنينها إن أمكن، وهذا وفق المتطلبات المنهجية أو "الإيديولوجية" أو هما معا. في الواقع، فرضت مناهج البحث العلمي نفسها على خريطة البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية رغم المشاكل الابستمولوجية العديدة المصاحبة أو

[1] بوداود عبد اليمني. **مناهج البحث العلمي في علوم وتقنيات النشاط البدين الرياضي**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 2010. ص:26.

الناجمة عنها، على مستوى العالقات الجدلية ما بين النظرية والتطبيق أو على مستوى أخلاقيات البحث العلمي في عملية توظيف هذه المناهج في دراسة الظواهر أو المشكلات الاجتماعية.

قبل الحديث عن أنواع المناهج تجدر الإشارة إلى أنه يجب التذكير بأهمية التمييز بين تصنيف البحوث وتصنيف المناهج.

وقد سبقت الإشارة إلى تصنيف البحوث، والتنويه بأن المنهج جزء رئيس من البحث العلمي، يبقى أن نشير إلى أن "البحث يشير إلى نوع الدراسة بأكملها التي ينخرط فيها الموضوع قيد البحث وفق الهدف المرسوم الذي هو بمثابة الموجه للعمل كله"، في حين أن المنهج عبارة عن "مجمل الطرق العملية المتبعة قصد الإجابة على تساؤلات الدراسة أو التحقق من فروضها، ولذلك فإن البحث الواحد قد يتضمن أكثر من منهج."

ومن التصنيفات الشائعة للمناهج ذلك التصنيف الذي يتأسس من حيث طرق وأنماط الاستدلال المتبعة في الدراسة، وفي هذا الصدد فهناك المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي.

وإذا تم التصنيف انطلاقا من نوع المعطيات التي يتعامل معها الباحث ويسعى لتحليلها للإجابة على تساؤلات الدراسة أو التحقق من فرضياتها، فنحن في هذه الحالة بصدد المنهج الكمي والمنهج الكيفي.

المنهج هو الطريقة للوصول للهدف وقد اتفق العلماء على منهج شامل للمنهج وهو مجموعة من العمليات المتفق عليها والتي تتبع للوصول الى الهدف كما هو انه مجموعة المعايير والمبادئ التي يقوم عليها كل بحث منظم والتي تسمح باختيار وتنسيق التقنيات.

فالموضوع المدروس هو الذي يفرض علينا نوع التحليل الواجب اتباعه، وفي هذا تقول مادلين غرافيتز " أي محاولة للقياس أو التحليل ترتبط أصلا بطبيعة المعطيات التي تم جمعها، وأنماط المعلومات التي تحتويها من حيث كونها: آراء أو وقائع. ومن جهة أخرى يرتبط ذلك بالإجراءات المتبعة للحصول على هذه المعطيات: مقابلات، اختبارات. وأخيرا يرتبط الأمر بالمناهج المتبعة من أجل تحليلها.[1]

[1] Madeleine Grawitz ,**Lexiques des sciences sociales**°7 ,editions, Paris,Dalloz,1999,p272 & méthodes des sciences sociales ,op .Cit, p. 362.

4_الفرق بين المنهج والتقنية:

العلاقة بين المنهج والتقنيات أي ادوات البحث: التقنية تمثل مراحل اجرائية محددة من البحث مرتبطة بعناصر تطبيقية ملموسة وترتبط بغرض محدد في حين ان المنهج هو تصور فكري شامل يربط بين مجموع الإجراءات التي تشمل في العموم مجموعة التقنيات:

- المنهج يكون شامل للبحث من البداية الى النهاية، بينما الاداة او التقنية فيرتبط تطبيقها بمرحلة معينة من مراحل البحث.
- يعطي المنهج الصيغة العامة للبحث فادا كان المنهج تاريخي. نقول البح تاريخي، بينما التقنية ليس لها هده الميزة.
- طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المتبع. بينما نوع المعلومات هي التي تحدد تقنيات البحث.

المحاضرة السابعة: المنهج التاريخي

1_ اهداف المحاضرة :

_ تهدف المحاضرة الى الكشف عن معارف جديدة، وإيضاح المعارف القائمة.

_ دراسة الحوادث الماضية، وفهمها وشرحها وتفسيرها

_ فحص الأدلة التي تتصل بأحداث الماضي وتقوميها لغرض استخدامها في الوصول إلى نتائج دقيقة.

_ الوصول إلى استنتاجات صحيحة تتعلق بأسباب الأحداث الماضية واتجاهاتها.

2_مفهوم المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي، هو إعادة بناء الماضي من خلال الوثائق والسجلات، وكأي منهج فإنه يتضمن إجراءات خاصة، إذ أنه قبل التعامل مع الوثائق يقترح المنهج التاريخي طرق وإجراءات نقدية خاصة بها للتحقق من صحة الوثيقة ومن صدق محتواها، ويقوم المنهج التاريخي في البحث على أساس دراسة أحداث الماضي و تفسيرها و تحليلها بهدف التوصل إلى قوانين عامة تساعدنا على تحليل أوضاع الحاضر و التنبؤ بالمستقبل، و هو بذلك يصف الحوادث بطريقة موضوعية و يحاول أن يربطها في سياق زمني من اجل تقديم قصة مستمرة

من الماضي إلى الحاضر و المستقبل. و الظواهر الاجتماعية كالظواهر التاريخية زمانية في أغلب الأحوال، إذ ترتبط ارتباطا وثيقا بواقع المجتمع الماضية، تأثرت بها في شأنها و نموها و بذلك فلا بد للباحث الاجتماعي من الرجوع إلى الماضي لتعقب الظاهرة منذ نشأتها، و الوقوف على عوامل تغيرها و انتقالها من حال إلى حال . و يستخدم المنهج أيضا في دراسة الحاضر من خلال دراسة ظواهره و احداثه و تفسيرها بالرجوع إلى أصلها و تحديد التغييرات و التطورات التي عرضت لها و مرت عليها و العوامل و الأسباب المسؤولية عن ذلك و التي منحتها صورتها الحالية.

ـ **تعريف المنهج التاريخي**: هو إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيرا في تأليفها، ليتم عرض الحقائق وحتى يتم التوصل إلى استنتاج النتائج ذات البارهين العلمية الصحيحة عرضا واضحا.

هو المنهج الذي يعمل على استرداد التاريخ أو الماضي، واكتشاف حلول للمشاكل الجاري على ضوء ما تم في الماضي، ويعتمد كثيرا على جمع المعلومات التاريخية ونقد ا وتحليلها"[1]

والبحث التاريخي هو الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل، ويركز المنهج التاريخي على دراسة الأحداث الماضية دراسة دقيقة، وذلك بالرجوع إلى السجلات التاريخية إلا أن المنهج التاريخي ليس إلا عملية البحث عن السجلات والوثائق القديمة بل يعد أيضا إجراء لأثبات صدق هذه الوثائق.[2]

ـ يستخدم المنهج البحثي في دراسة كثير من الموضوعات والمعارف البشرية، حيث يعد التاريخ عنصر لا غنى عنه في إنجاز الكثير من العلوم الإنسانية وغير الإنسانية فكثر من

[1] ماجد احمد الخياط . **أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية.** عمان - الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع. 2010.ص: 124

[2] 1Pierre Belleau, **La méthode historique,** Montreal : Cégepde maison neuve, 1989,p:10

الدراسات للظواهر الاجتماعية للملاحظة والدراسة الميدانية الأتية لفهمها ويحتاج الأمر لدراسة تطور تلك الظواهر وتاريخها ليكتمل فهمها.

ـ يعتمد المنهج التاريخي على وصف وتسجيل الوقائع وانشطة الماضي ولكن لا يقف عند حد الوصف والتسجيل ولكن يتعداه إلى دراسة وتحليل للوثائق والأحداث المختلفة وإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها على أسس علمية دقيقة بغض الوصول إلى نتائج تمثل حقائق منطقية وتعميمات تساعد في فهم ذلك الماضي والاستناد على ذلك الفهم في بناء حقائق للحاضر وكذلك الوصول إلى القواعد للتنبؤ بالمستقبل.

ـفالمنهج التاريخي له وظائف رئيسية تتمثل في التفسير والتنبؤ وهو أمر مهم للمنه العلمي.

ومنه فالمنهج التاريخي يقوم بدور كبير في اكتشاف الحقائق التاريخية واثباته بطريقة علمية موضوعية ودقيقة، وذلك عن طريق التأصيل والإثبات وتأكيد هوية الوثائق التاريخية، وتقييمها وتحليلها، واستخراج الحقائق والنظريات العلمية حول الحقيقة التاريخية المقصود معرفتها والتعرف عليها.[1]

3ـ أنواع مصادر المعلومات:

هناك نوعين من مصادر المعلومات المنشورة والمكتوبة، مصادر أولية ومصادر ثانوية:

ـ **المصادر الأولية**: وهي التي تحتوي على بيانات ومعلومات أصيلة وأقرب من تكون للواقع وهي غالبا ما تعكس الحقيق ويندر أن يشوهها التحريف فالشخص الذي يكتسب كشاهد عيان لحادثة أو واقعة معينة غالبا ما يكون مصيبا وأقرب للحقيقة من الشخص الذي يرويها عنه أو الذي يقرأها منقولة عن شخص أو أشخاص اخرين.

كذلك يمكن القول إن المصادر الأولية هي التي تصل إلينا دون المرور بمراحل تفسير والتغير والحذف والإضافة. ومن أمثلتها نتائج البحوث العلمية والتجارب وبراءة الاختراع والمخطوطات والتقارير الثانوية والإحصاءات الصادرة عن المؤسسات الرسمية والوثائق التاريخية والمذكرات .....إلخ.

[1] حورية لبشري، على مراح ، **الشامل في منهجية البحث العلمي**، الجزائر : دار هومة، 2018 ، ص: 193

ـ **المصادر الثانوية:** فهي ثل الكتب المؤلفة ومقالات الدورية وغيرها من مصادر المنقولة عن المصادر الأخرى الأولية منها وغير الأولية.

ويعتمد البحث التاريخي أساسا على المصادر الأولية باعتبارها اقرب للحدث المطلوب دراسته وان لا يمنع ذلك من الاستعانة بالمصادر الثانوية إذا ما تعذر الحصول على مصادر أولية أو اذا. رغب الباحث الإفادة مثلا من الأخطاء التي وقع فيها الأخرون ممن سبقوا الباحث الذي يقوم به يسبق إليه الأخرون

4ـ اهداف المنهج التاريخ:

ـ يقوم المنهج التاريخي على فرضية وجود علاقات سببية بين الماضي والحاضر واتجاهات الاحداث والظواهر في المستقبل. أي هناك ارتباط كبير الى حد وجود علاقات سببية بي الماضي والحاضر والمستقبل، فأحداث الحاضر نتيجة حتمية لأحداث الماضي، واحداث المستقبل هي ايضا نتيجة لأحداث الحاضر، وعلى هذا الاساس فان دراسة الماضي تفيد في تفسير احداث الحاضر ومعرفة اتجاهات الاحداث في المستقبل.

ـالتنبؤ بالأحداث المستقبلية في ضوء تقومي للحوادث الماضية وأثرها في الأحداث الحاضرة[1]

ـ يهدف هذا المنهج إلى فهم الحاضر على ضوء الأحداث التاريخية الموثقة لأن جميع الاتجاهات المعاصرة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عملة لا يمكن أن تفهم بشكل واضح دون التعرف على اصولها وجذورها وطلق على هذا المنهج التاريخي المهج الوثائقي لأن الباحث يعتمد على يعتمد على استخدامه على الوثائق.

ـ يقوم المنهج التاريخي على دراسة الاحداث والوقائع التاريخية في فترت زمنية ماضية، ولهذا فانه يعتمد على دراسة وتحليل الوثائق، التي يتعين على الباحث نقدها وتمحيصها وتحري مدى موضوعيتها ومصداقيتها حيث يوجد اسلوبين متكاملين لتحقيق هدا الغرض:[2]

---

[1] حسن علي عطية، **البحث العلمي في التربية مناهجه**، أدواته، وسائله الإحصائية. عمان الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع. 2009، ص: 127

[2] عامر قنديلجي، ايمان السامرائي، **البحث العلمي (الكمي والنوعي)**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2009، ص.236

5_نقد المصادر والوثائق:

_ **النقد الخارجي للمصادر والوثائق:** ويهدف الى تحديد مصداقية واصالة المصدر، أي فيما ان كانت الوثيقة اصلية او مزيفة او شكلا مختلفا عن الوثيقة الاصلية، ويمكن الاعتماد على الاسئلة التالية في تحري موثوقية واصالة الوثيقة:

- من كتب الوثيقة؟
- متى واين كتبت؟
- ماهو القصد من كتابتها؟

ويمكن للباحث تحري وتحديد تاريخ ومكان كتابة وتحرير الوثيقة، بناء على دراسة الظروف والعوامل والخصائص التي تميز تلك الفترة التاريخية ومقارنتها مع الافكار والاقوال التي تحويها الوثيقة، كما تعتبر معرفة الباحث المتعمقة والمتخصصة في موضوع الوثيقة، ومعرفته بطريقة حياة الناس ومعتقداتهم ونمط تفكيرهم وعلاقاتهم الاجتماعية، امر ضروري واساسي في تسهيل عملية التحري وتحديد حقيقة الوثيقة. كما تساهم طريقة واساليب وادوات الكتابة التي حررتها الوثيقة على التأكد من الفترة الزمنية والمكان الجغرافي للوثيقة.

_ **النقد الداخلي للمصادر والوثائق** : ويركز البحث والتحري هنا على موضوع الوثيقة ومحتوياتها من المعلومات والحقائق التاريخية، إذ يمكن الاعتماد على الاسئلة التالية اثناء تحري ونقد مضمون الوثيقة[1]:

-هل المعلومات والحقائق المتضمنة في الوثيقة دقيقة وموضوعية؟

-هل الشهود على درجة من الثقة؟ من حيث القرب الزماني والمكاني من الاحداث.

-هل النصوص وطريقة التعبير مناسبة؟

-هل الحقائق والمعلومات واقعية وتتناسب مع الظروف والاحداث السائدة في تلك الفترة؟

حيث تتطلب عملية نقد وتحري الوثيقة من حيث المضمون، دراسة تحليلية معمقة لمختلف الافكار والحقائق والمعلومات التي تحويها، من كافة النواحي مع ضرورة ربطها بالبيئة

[1] معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، ط. 1، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ص: 176

الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والطبيعية التي كانت تميز تلك الفترة، كما يلزم الامر في بعض الاحيان معرفة ببعض المبادئ والقواعد العامة للعلوم الاخرى، كعلم النفس والاجتماع والاقتصاد والرياضيات والفيزياء وغيرها، وخاصة اذا كانت الوثيقة تعتمد او تصف حقائق وظواهر متعلقة بمجال علم من العلوم، وهذا ما يتطلب الامر الاستعانة بعلماء وsاحثين متخصصين في مجالات معينة بحسب طبيعة الوثيقة. من اجل التأكد من مدى مصداقية وموضوعية تلك الوثيقة في وصف الحقائق التاريخية.[1]

6_ خطوات المنهج التاريخي

يكمن جوهر المنهج التاريخي في دراسة وتحليل احداث وظواهر تاريخية مرت على وقوعها فترة من الزمن، وهذا بغرض الوصول الى تفسيرات لها، وربط ذلك بظواهر والاحداث الحاضرة واتجاهاتها المستقبلية وفق علاقات سببية، ومن اجل الوصول الى نتائج موضوعية ودقيقة حول تفسير الظواهر والاحداث التاريخية وربطها بالحاضر، واتخاذها كأساس لتفسير اتجاهاتها المستقبلية يعتمد المنهج التاريخي نفس خطوات البحث العلمي في دراسة المشكلة .[2]

- تحديد الظاهرة او المشكلة التي سيتم دراستها
- تحديد الفترة التاريخية التي سيتم تتبع الظاهرة خلالها.
- تحديد ودراسة الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة والمميزة لبيئة الظاهرة خلال تلك الفترة التاريخية مجال الدراسة.
- جمع الحقائق والبيانات حول الفترة التاريخية والتحقق من مصداقيتها وموضوعيتها.
- دراسة الاحداث والوقائع وتحليل المواقف ذات العلاقة بالظاهرة، وتحديد العوامل ذات التأثير الواضح على الظاهرة.
- دراسة وتحليل العلاقات السببية بين ظهور وتطور الظاهرة، وما يرتبط بها من تأثيرات ونتائج،

[1] معن خليل عمر، **الموضوعية والتحليل في البحث الإجتماعي**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص.48-47

[2] بوداود عبد اليمني، عطاء الله احمد .. **المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية. 2009. ص:117

بما يساعد على تفسير الظاهرة تاريخيا وحاضرا وتحديد اتجاهاتها مستقبلا.

المحاضرة الثامنة: منهج دراسة الحالة

1_ اهداف المحاضرة :

- يستخدم منهج دراسة الحالة حينما يريد الباحث دراسة المواقف المختلفة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي ومحيطها الثقافي.

- يستخدم عند دراسة التاريخ التطوري لشيء أو شخص أو موقف معين.

- يستخدم حينما يريد الباحث التوصل إلى معرفة حقيقة الحياة الداخلية لشخص ما بدراسة حاجاته الاجتماعية واهتماماته.

- عند رغبة الباحث الحصول على حقائق متعلقة بمجموعة الظروف المحيطة بموقف اجتماعي، أو في التوصل لمعرفة العوامل المتشابكة التي يمكن استخدامها في وصف وتحليل العمليات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد نتيجة لحدوث التفاعل بينهم كالتعاون والتنافس والتوافق والتكيف.

2_ تعريف منهج دراسة الحالة:

يعد منهج دراسة الحالة من المناهج الأكثر استخداما وانتشارا في الدراسات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، وهذا راجع إلى أن دراسة الحالة مسألة هامة هي الوصف والتحليل الشامل والدقيق للظاهرة اجتماعية والنفسية والاقتصادية والتاريخية والسياسية... في المجتمع الكبير. وهذا ما جعل منهج دراسة الحالة يخضع إلى طبيعة المعرفة والبحث فيها، وكذلك العمل على تقديم المعالجة والحلول المناسبة لخدمة الإنسانية من حيث حل مشاكلها، وهذا ما تم التأكيد عليه من طرف العاملين في البحث في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، وهم بذلك حددوا المعالم والطرق والوسائل التي من خلالها تحديد مناهج البحث وأدواته، وهذا على الرغم من طبيعة اختلاف العلوم بعضها عن البعض، مما أصبح واضحا بأن منهج دراسة الحالة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية لا يخرج عن نطاق ما تم إنجازه في المعرفة والعلم في مجال البحث العلمي الذي أصبح حقيقة وجوده وعدم وجوده مرهون بالمناهج العلمية المستخدمة في الأبحاث كمنهج دراسة الحالة.

ويعد منهج دراسة الحالة من أكثر المناهج استخدما في البحوث الجامعية، ومذك ا رت التخرج في مختلف التخصصات، ويختلف علماء المناهج في تحديد دراسة الحالة، هل هي منهج ضمن مناهج البحث العلمي، أم يمكن اعتبارها إحدى أدوات جمع البيانات. ويرجع هذا الاختلاف إلى عدم التميز بين دراسة الحالة كطريقة في التدريس ودراسة الحالة كمنهج، ففي حين تطمح الأولى إلى توضيح نقطة ما، أو إبراز عنصر مهم في التعليم. تهدف الثانية إلى فهم ظاهرة معينة، بالرغم من ذلك تبقى طريقة التدريس مستمدة من المنهج.[1]

يطلق عليه " المنهج المونوجرافي " وتعني وصف موضوع مفرد، ويقصد بها علماء الاجتماع الفرنسيون القيام بدراسة وحدة كالأسرة، القبيلة أو المصنع دراسة مفصلة مستفيضة للكشف عن جوانبها المتعددة والوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المتشابهة.

يركز هذا المنهج على دراسة وتحليل حالة واحدة او عدد محدود من الحالات او المفردات، بدلا من دراسة جميع الحالات والمفردات، واجراء دراسة عميقة ومحدودة من حيث الزمان والمكان والوحدات، بدلا من اجراء دراسة شاملة لكافة الوحدات، وهذا لاستحالة او صعوبة اجرائها فيكتفي الباحث بدراسة وتحليل عدد محدود من الحالات، على ان يقوم بتعميم النتائج والاحكام المتوصل اليها على كافة الحالات الاخرى، التي لم تخضع للدراسة ولكن تكون مشابهة لها وتشترك معها في العلة والخصائص وغيرها، بما يبرر للباحث تعميم الحكم.[2]

ودراسة الحالة هي الدراسة التي تهتم بحالة فرد أو جماعة أو مؤسسة يصعب على الباحث استخدام المناهج الاخرى من أجل جمع معلومات عن أفراد مجتمع الدراسة بأسلوب معمق.[3]

---

[1] قباري محمد إسماعيل، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1981،ص:74

[2] أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، **البحث العلمي، تعريفة، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002. ص:73

[3] (9) John T. **Doby, Introduction to Social Research,Harunsbing,The Stack Pole** Co,1956,P.314.

يقوم على أساس إختيار حالة معينة يقوم الباحث بدراستها قد تكون وحدة إدارية واجتماعية واحدة (مدرسة مكتبة.....إلخ) أو فرد واحد (فرد مدمن مثلا) أو جماعة واحدة من الأشخاص (عائلة أو طلابي .....إلخ) وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض يتناول كافة المغيرات المرتبطة بها وتناولها بالوصف الكامل والتحليل ويمكن أن تستخدم ودراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية , وكذلك يمكن تعميم نتائجها على الحالات المشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه.

- ومن ثم يمكن التأكد على الاتي:
- أن دراسة الحالة هي إحدى المناهج الوصفية.
- يمكن أن تستخدم دراسة الحالة لاختبار فرضية أو مجموعة فروض.
- عند استخدام للتعميم ينبغي التأكد من أن الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد التعميم عليه.
- من الضروري مراعاة الموضوع والابتعاد عن الذاتية في إختيار الحالة وجمع المعلومات عنها ثم في عملية التحليل ولتفسير.

ويعتقد بعض العلماء في البحث الاجتماعي بأن منهج دراسة الحالة قد يدرس مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو يدرس جميع المراحل التي مرت بها للوصول إلى التعميمات العلمية المتعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها.

فإذا كان موضوع الدراسة منصباً على المؤسسات الاجتماعية، فإن كل مؤسسة اجتماعية تعد بمثابة حالة، في حين يصبح الأف ا رد مجرد أجزاء أو مواقف أو عوامل داخلة في تكوين الحالة. ويعتقد بعض العلماء في البحث الاجتماعي بأن منهج دراسة الحالة قد يدرس مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو يدرس جميع الم ا رحل التي مرتبها للوصول إلى التعميمات العلمية المتعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها. كما لا يكتفي هذا المنهج بدراسة الحالة بشكل منعزل، بل في سياقها الكلي الذي تعبر عنه؛ أي يركز على الموقف الكلي، وينظر إلى الجزيئات من حيث علاقاتها بالكل الذي يحتويها على أساس أن الجزيئات هي جانب أو مظهر من مظاهر الحقيقة الكلي.

3_ تقنيات منهج دراسة الحالة :

فمنهج دراسة الحالة يعتمد على اساس دراسة وحدة واحدة، بدلا من دراسة مجموعة كبيرة وحصر شامل لكافة الوحدات، كدراسة مؤسسة او مدرسة او هياة او جماعة او بلد وغيرها، ولهذا فان الباحث عند استخدامه لهذا المنهج يجد امامه مجموعة من الادوات والاساليب، لجمع البيانات والمعلومات منها ما يلي[1]:

- **الملاحظة**: من خلالها يعمل الباحث على مشاهدة الاحداث والوقائع بشكل مباشر، وتدوين وتسجيل الملاحظات بدقة وموضوعية، بحيث يجب ان يتمتع بدقة الملاحظة والانتباه لأي تغير او تطور او فروقات او خصائص او عناصر معينة، يمكن ان يكون لها تأثير على الظاهرة وتساهم في وضع استنتاجات واستنباط نتائج معينة، لهذا يجب على الملاحظة هنا ان تكون هادفة ومخططة حسب اهداف وعناصر اشكالية البحث.
- **المقابلات**: وهي تلك الزيارات والمقابلات التي يجريها الباحث، مع اشخاص ذوي علاقة مباشرة مع ميدان الدراسة، وتمكن المقابلة الباحث من جمع المعلومات والبيانات الضرورية لبحثه، إذ يجب عليه ان يعد قائمة من الاسئلة الموضوعية والدقيقة، بحيث ان الاجابة عنها تمكنه من تحقيق اهداف بحثه والاجابة عن اشكاليته، كما يجب ان يتجنب الاسئلة التي لا تخدم البحث، واختصار الاسئلة الى اقصى حد ممكن.
- **الوثائق والسجلات**: وتتمثل في كافة الوثائق والسجلات الرسمية وغير الرسمية، التي تحتوي على بيانات ومعلومات تفيد الباحث في دراسة وتفسير الظاهرة المدروسة والاجابة عن اشكالية بحثه، حيث تتضمن احصائيات ومؤشرات تمكنه من دراسة تاريخ وتطور الظاهرة او ظروفها وحالاتها.
- **الاستبيان**: وهو عبارة عن قائمة من الاسئلة يعدها الباحث، ثم يوزعها على مجموعة من الافراد قد تمثل كل مجتمع الدراسة او عينة منه فقط، ويستخدم الباحث هذا الاسلوب عندما يكون من الصعب مقابلة كل الافراد المتضمنين في مجتمع الحالة المدروسة، كما تمكنه من

[1] نادية سعيد عاشور، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر : مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، 2017، ص: 212

ربح الوقت اذ يمكن توزيع مجموعة كبيرة من الاستبيانات، ومن ثم استقصاء مجموعة كبيرة في وقت قصير. كما ان الاسئلة التي يجب ان يتضمنها الاستبيان تخضع لشروط معينة وان تحدد بما يخدم اهداف البحث.[1]

4_مزايا ومساوئ منهج دراسة الحالة:

_ مزايا دراسة الحالة:

يتميز منهج دراسة الحالة بعدد من المزايا:

. يمكن الباحث من التقديم دراسة شاملة متكاملة ومتعلقة لحالة المطلوب بحثها. حيث يركزها الباحث على الحالة التي يبحثها ولا يشتت جهودة على حالات متعددة.

. يساعد هذا المنهج الباحث على توفير معلومات تفصيلية وشاملة بصورة تفوق منهج المسحي.

. يعمل على توفير كثير من الجهد والوقت.

_ مساوئ دراسة الحالة:

. قد لا تؤدي دراسة الحالة إلى تعميمات صحيحة إذا ما كانت غير ممثلة للمجتمع كله أو للحالات الأخرى بأكملها.

. إن إدخال عنصر الذاتية او الحكم الشخصي في اختيار الحالة أو جمع البيانات عنها وتحليلها قد لا يقود إلى نتائج صحيحة.

. ولكن مع وجود هذه السلبيات إلا أن الباحث لو امكنه تجاوزها فإنه يحقق لبحثه الكثير من الإيجابيات كذلك فإن هذه الإيجابيات تزداد لو أنه أخذ في الاعتبار المتغيرات المحيط بالحالة التي يدرسها والإطار الذي تحيا فيه.

. وجديد بالذكر أن دراسة الحالة ثم اللجوء إليها في العديد من الدراسات القانونية (معالجة الأحداث) وفي المواضيع التربوية والتعليمية والثقافية والسياسية والصحفية.....إلخ.

. عدم صدق المعلومات والرد على ذلك أن هذا النقد لا يوجه للمنهج انما للأدوات

. عدم امكانية تعميم النتائج التي يصل إليها الباحث عن طريق استخدام منهج دراسة الحالة. والرد أنه من الممكن التعميم إذا احسنا اختيار العينة.

[1] أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر،مرجع سابق ، 2002. ص:73

. يتكبد الباحث في دراسته للحالات كثيرا من الجهد والوقت والمال مما يقلل من الاعتماد على المنهج بالتالي أهميته. الرد انه لا ضير أن يبذل الباحث وقته وجهده وماله طالما يرغب في الوصول إلى نتائج متعمقة لها دلالاتها العلمية.

5_ خطوات دراسة الحالة

يقوم منهج دراسة الحالة على دراسة وتحليل شامل وعميق لحالة محددة من حيث الزمان والمكان، بدلا من تشتيت الجهود على عدد كبير من الحالات، لهذا يجب على الباحث اختيار وانتقاء الحالة او الحالات، التي سوف تكون محل دراسته، بحيث تتيح له دراسة الجوانب المرغوب دراستها من الظاهرة، فان اراد دراسة مثلا كيفية تطور الظاهرة، فيجب على الحالة المدروسة هنا ان تتيح له تتبع تطور هذه الظاهرة خلال فترة زمنية، تسمح له بفهم كيفية تطور وتغير الظاهرة، كما ان تطبيق هذا المنهج يمر بمجموعة من الخطوات يمكن ايرادها فيما يلي:

. تحديد الحالة أو المشكلة المراد دراستها.

. جمع البيانات الأولية الضرورة لفهم الحالة أو المشكلة وتكوين فكرة واضحة عنها.

. صياغة الفضية أو الفرضيات التي تعطي التفسيرات المنطقية والمحتملة لمشكلة البحث.

. جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى نتائج.[1]

المحاضرة التاسعة: المنهج الوصفي

1_ اهداف المحاضرة:

_ نهدف من خلال دراسة المنهج الوصفي الى ان أهميته في صياغة الفرضيّات العلميّة، فالبحوث العلميّة القائمة على مبدأ الفرضيّات تَلجأ إلى المنهج الوصفي.

_ يستخدم المنهج الوصفي في واقعيّته وموضوعيّته في وصف الظاهرة مما يَجعله منهجًا هامًّا حتّى في وصف المناهج العلميّة الأخرى.

_ يَقوم المنهج الوصفي على المقارنة بين الظواهر المختلفة، والوصول إلى خصائص وسلبيّات كل ظاهرة، ومن ثمّ استنباط أوجه الشّبه والاختلاف.

[1] نادية سعيد عاشور، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مرجع سابق ص: 215

ـ يُستخدم كثيرًا في مجال العلوم التّربويّة وعلم النّفس، لما تَحتاجه هذه المجالات وغيرها من دراسة الحالة.

ـ استخداماته كثيرة فمنها ما هو مرتبطٌ بدراسة القوانين والأبحاث النّفسيّة أو الأدبيّة وغيرها من المباحث العلميّة الّتي تَعتمد على هذا المنهج العلمي.

ـ تهدف الدراسات الوصفية إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب علية صفة التحديد وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها هي يطلق عليها البعض الدراسات الوصفية اسم دراسات المكان أو المراكز ويطلق عليها فريق آخر اسم الدراسات القاعدية أو المعيارية. فإذن هنا نستخلص من هذه الدراسات الوصفية إلى أنها تغلب عليها صفة التحديد وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها فلذلك نجد أن الدراسات الوصفية تعتبر من الدراسات المهمة جدا في البحوث الاجتماعية.

2ـ تعريف المنهج الوصفي:

هو مجموعة الإجراءات البحثية التي يقوم هبا الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوث معتمدا على جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا دقيقا الاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة، أو الموضوع محل البحث. كما يسعى المنهج الوصفي إلى تقديم فهم شامل للظواهر الاجتماعية من خلال وصفها بدقة. يهدف إلى الإجابة على أسئلة مثل: ماذا يحدث؟ كيف يحدث؟ ومن هم المعنيون بذلك؟

يعد المنهج العلمي الركيزة الأساسية لأي دراسة، خاصة في العلوم الاجتماعية، مما يدعوا على الباحث بالتحلي بالدقة في اختيار المنهج، الذي يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة، ويعرف لويس كوهن المنهج على أنه: الأساليب والمداخل المتعددة للباحث، التي

يستخدمها في جمع البيانات اللازمة في بحثه، والتي يصل من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو تنبؤات. [1]

توجد مجموعة من المناهج المتبعة في البحوث العلمية والاجتماعية، وهي تختلف باختلاف المواضيع لان طبيعة الدراسة والأهداف التي نحاول الكشف عليها وتحقيقها تفرض علينا المنهج الذي يجب استخدامه.

فالمنهج بصفة عامة يعد أهم الطرق التي يتبعها الباحث في دراسة أي مشكلة أو موضوع بحث معين، وهذا بغرض الوصول إلى حقائق علمية وفحص الظاهرة المراد دراستها وتحليلها علميا وموضوعيا، والذي يعتبر مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم. [2]

والهدف من استعمال المنهج الوصفي هو التحليل الكمي القياسي للظاهرة المدروسة، وبهذا المنهج نقترب من الموضوعية والدقة وذلك من خلال التعامل مع الأرقام والنسب، وتفادى الأحكام الذاتية، كما يساعدنا المنهج الوصفي في جمع البيانات الكمية حول الموضوع المدروس. كما يقول" ريمون بودون بفضله يمكننا تحديد التحقيقات الكمية التي تسمح بجمع المعلومات المتشابهة من عنصر آخرين مجموعة العناصر، فيما تسمح هذه التشابهية بين المعلومات القيام بالإحصائيات التي تشكل أهم تحليل كمي للمعطيات.[3]

3_اهداف المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي الذي يعمل على دراسة وتحليل الظاهرة وتحديد مكوناتها وخصائصها وظروف نشأتها، أي يصف الظاهرة من حيث كيفية وطريقة تكونها وبنائها وعملها، كما يعمل على وصف طبيعة العلاقات المكونة لها او تلك التي تربطها بظواهر اخرى، حيث انه

---

[1] لويس كوهن، **مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية** : ترجمة كوثر حسين كوجك، دار العربية للنشر، القاهرة، مصر،ط 2 ، 1990 .ص:62

[2] محمد الغريب عبد الكريم، **البحث العلمي**، ط3 ، مكتبة النهضة الشرق، 1996.ص:139

[3] محمد الغريب عبد الكريم، **البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992.ص 77

يدرس الظاهرة وهي في حالة سكون دون تغير وتطور وتفسير الوضع القائم لها وتحليل ابعادها وعلاقاتها ومكوناتها .[1]

وإن من أبرز أهداف المنهج الوصفي هو فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل عن طريق توفري البيانات والحقائق التي تصل بالظاهرة، وكذا توضيح العلاقات بين الظواهر المختلفة وبين مكونات الظاهرة نفسها لذلك فهو يهدف إلى:

- جمع بيانات وحقائق مفصلة مشكلة موجودة فعال في مجتمع معين، لغرض تحديد حجم المشكلة.
- تحديد وتوضيح المشاكل الموجودة فعليا.
- ايجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة
- إجراء مقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات وتقوميها وإيجاد العالقات بني تلك الظواهر أو المشكلات.
- كما يمدنا ببيانات ومعلومات تسهم بشكل كبير في وصف ما هو كائن أثناء الدراسة ووصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب للمعطيات النظرية والبيانات الميدانية، بغية الوصول إلى نتائج علمية توظف في السياسات الاجتماعية بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية.[2]

4_ مميزات او خصائص المنهج الوصفي:

يتميز المنهج الوصفي بعدة خصائص

- تحديد الظاهرة او المشكلة المدروسة وهي خطوة ضرورية لتطبيق كل المناهج، إذ يجب تحديد الظاهرة المدروسة والظروف البيئية التي تتم فيها دراسة الظاهرة، لان طبيعة الظواهر تختلف بحسب الظروف البيئية السائدة، ولهذا يجب على الباحث كخطوة أولى القيام بتعريف الظاهرة والظروف البيئية المحيطة بها.

[1] احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر، مرجع سابق،2002 ص.51

[2] رشيد زرواتي: **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2007.ص:87

- أنه يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالي.
- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة.
- تحليل وتفسير البيانات والحقائق المتحصل عليها: فالحقائق بشكلها الخام لا يمكن أن تعطي أي فهم أو نتيجة ما إلا من خلال العمل على تحليلها وتفسيرها بالاعتماد على مختلف العمليات والنماذج والأساليب المعتمدة في ذلك.
- يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها.
- يعتبر الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما في العلوم الإنسانية.[1]

5_عيوب المنهج الوصفي:

رغم المزايا السابقة لأسلوب الوصفي يوجه إليه الكثير من الانتقادات من بينها:

- قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة.
- قد يتحيز الباحث في جمعه للمعلومات إلى مصادر معينة تزوده بما يرغب من معلومات.
- يتم جمع المعلومات في الدراسات الوصفية عن طريق العديد من الأشخاص، حيث كل واحد له أسلوبه اخلاص في مجمع المعلومات.
- إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغريها

6_خطوات المنهج الوصفي :

يمكن استخدام المنهج الوصفي في مجموعة متنوعة من الدراسات، مثل دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية. وتحليل سلوكيات معينة في مجتمعات معينة;.وصف التغيرات الاجتماعية عبر الزمن.

فالمنهج الوصفي هو أحد أسلوب البحث العلمي أو الطريقة العلمية في البحث، ولا تختلف خطوات المنهج الوصفي عن بقية خطوات البحوث الأخرى، من حيث نمط وطبيعة الدراسة والطريق اليت تسلكه ألهنا تعتمد على استخدام الطريقة العلمية في البحث، ولهذا يسري الباحث وفق هذا الأسلوب على خطوات الطريقة العلمية نفسها، والتي تبدأ بتحديد

[1] احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر،مرجع سابق ،2002 ص.51

المشكلة ثم فرض الفروض واختبار صحة الفروض الى غاية الوصول الى تعميم النتائج، لكن طبيعة المنهج الوصفي تتطلب من الباحث المزيد من الخطوات التي يمكن عرضها على النحو التالي:

. الشعور بمشكلة البحث وجمع المعلومات والبيانات التي تساعد على تحديدها: و هي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج الى تفسري، وتنبع مشكلة البحث من شعور الباحث حيرة وغموض اتجاه موضوع معّين.

. تحديد المشكلة التي يريد الباحث دراستها وصياغتها في شكل سؤال أو أكثر من سؤال.

. وضع الفرض أو الفروض كحلول مبدئية للمشكلة يتجه الباحث بموجبها للوصول إلى الحل المطلوب.

. اختيار العينة الملائمة لهذه الدراسة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها.

. اختيار الباحث أدوات البحث التي سيستخدمها في الحصول على المعلومات اللازمة حول المشكلة استبيان، مقابلة. ملاحظة، اختبار... وهذا وفقا لطبيعة مشكلة البحث وفروضه.

. القيام بتعين أدوات البحث التي يرغب استخدامها في البحث.

. تقنين أدوات البحث وهذا بحساب صدقها وثباتها.

. القيام بجمع المعلومات المطلوبة باستخدام الأدوات التي وظفها بطريقة دقيقة ومنظمة.

. الوصول إلى النتائج وتنظيمها وتصنيفها.

. تحليل النتائج وتفسريها.

. استخلاص الاستنتاجات والتعميمات المناسبة للدراسة.[1]

7_ الفروق الجوهرية بين المنهج النوعي (الوصفي)، والمنهج التاريخي

_ **من حيث طبيعة كل منهما:** يعتمد المنهج النوعي (الوصفي) على توصيف للظاهرة أو المشكلة بحالتها دون زيادة أو نقصان، وبطريقة أفقية بمعنى في مكان وزمان معين، أما

[1] بوداود عبد اليمني، عطاء الله أحمد ،**المرشد في البحث العلمي**، لطلبة التربية البدنية والرياضية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية. 2009.ص:125

المنهج التاريخي فيعتمد على متابعة تاريخ المشكلة، وتطورها عبر فترات زمنية ماضية (طريقة طولية).

ـ **من حيث المجال البحثي**: كل من المنهجين يناسبان العلوم الاجتماعية مثل: علم النفس والاجتماع والفلسفة والإدارة... إلخ، والطبيعية مثل: الكيمياء، والفلك، والجيولوجيا.. إلخ.

ـ **من حيث الحركة**: يُعد المنهج النوعي (الوصفي) ساكنًا، أما المنهج التاريخي متحرك.

المحاضرة العاشرة: المنهج التجريبي

1_ اهداف المحاضرة:

يعد المنهج التجريبي أحد الأدوات الرئيسية التي تدعم التقدم العلمي والتكنولوجي في مختلف المجالات، بدءًا من الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وصولاً إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية. فعن طريق تطبيق هذا المنهج، يمكن للعلماء فهم الظواهر المعقدة، وتحليلها، وتفسيرها بشكل أفضل ويهدف المنهج التجريبي إلى بناء المعرفة والاستنتاجات العلمية من خلال إجراء التجارب وجمع البيانات القابلة للتحليل.

كما يعتمد المنهج على تكرار التجارب بطرق محددة وتغيير ظروف الاختبار لاختبار فرضيات واستنتاجات محددة. ويعتمد ايضا على العديد من الخطوات المنهجية، بدءًا من تحديد الهدف البحثي وصياغة الفروض، ومروراً بتصميم التجارب وجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى استنتاجات وتوصيات تتطلب التحقق والتأكد العلمي. وعلى الرغم من أن المنهج التجريبي له فوائد عديدة، إلا أنه يتطلب دقة واهتمام.

2_تعريف المنهج التجريبي:

يقوم المنهج التجريبي على اختبار العلاقات السببية بين المتغيرات بناء على احداث تغييرات وتعديلات على الظروف والعوامل المتحكمة في تلك المتغيرات، بغرض تحديد وقياس واحصاء بدقة والاثر بين المتغيرات المدروسة واستبعاد اثر العوامل او المتغيرات الاخرى. وهو طريق يتبعه الباحث لتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تخص ظاهرة ما والسيطرة عليها والتحكم فيها.

ولهذا فقد عرف المنهج التجريبي على انه تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لواقع ظاهرة معينة، وملاحظة التغيرات الناتجة عن دلك في هده الظاهرة وتفسيرها.[1]

-يقصد بالمنهج التجريبي هو "ذلك النوع من المناهج البحثية الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معني ويقرر علاقة بين متغيرين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم بدراسة تأثريه.[2]

ويعتمد الباحث الذي يستخدم المنهج التجريبي على دراسة المتغيرات الخاصة بالظاهر محل البحث بغرض التوصل إلى العلاقات السببية التي تربط التي تربط بين المتغيرات التابعة وقد يلجأ الباحث إلى إدخال متغيرات جديدة من أجل التواصل إلى إثبات أو نفس علاقة مفترضة ما. كذلك فقد يقوم بالتحكم في متغير ما. واحداث تغيير في متغير أخر للتواصل لشكل العلاقة السببية بين هذين المتغيرين.

فالمنهج التجريبي هو عبارة عن أسلوب علمي يتضمن إجراء التجارب والتحقق من الظواهر والظواهر المرتبطة بها من خلال الخبرة العملية والتجارب المباشرة. يعد المنهج التجريبي أحد أهم الأدوات المستخدمة في العلوم الطبيعية والتكنولوجيا والعديد من المجالات الأخرى.

ويعتبر البعض أن المنهج التجريبي هو المنهج العلمي الحقيقي، ومن ثم فهو المعيار الذي يقاس عليه مدى علمية أي منهج آخر، فتزداد علمية المنهج بازدياد قدرته على ضبط المتغيرات ومحاكاته للمنهج التجريبي، وتقل علميته بابتعاده عن هذا النموذج المعيار ، وبذلك فهو أدق المناهج واكفأها في التوصل إلى نتائج دقيقة يوثق بها، وأكثر الوسائل كفاية في الوصول الى معرفة موثوق بها ، واقرب المناهج لحل المشاكل بالطريقة العلمية ، وبالتالي فهو أكثر المناهج العلمية ملائمة لرصد الحقائق وصياغة التفسيرات على أساس متكامل من الضبط والصدق المنهجي، لما يتوافر له من مقومات واجراءات تحقق للباحث الصدق الداخلي والخارجي، ولذلك يعتبر أكثر ملائمة لاختبار العلاقة السببية، والتقرير بصحة وجودها أو غيابها، وحسم

[1] عامر قنديلجي، مرجع سابق ،ص.196

[2] محمد السيد علي. **موسوعة المصطلحات التربوية.** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.2011.ص:397

هذه العلاقة علميا، حيث يمكن من خلال هذا المنهج محطة تأثير أحد المتغيرات في الأخر تحت طروف الضبط المحكم.[1]وفيما يلي **نذكر أهمية المنهج التجريبي:**[2]

ـ **التحقق من النظريات والفروض:** يساعد المنهج التجريبي في التحقق من الصحة والدقة للنظريات والفروض العلمية. من خلال إجراء التجارب وجمع البيانات القابلة للقياس وتحليلها، يمكن للباحثين تأكيد أو نفي فرضياتهم واختبار صحة النظريات الموجودة.

ـ **اكتشاف العلاقات السببية:** يمكن للمنهج التجريبي أن يساهم في فهم العلاقات السببية بين الظواهر المختلفة. من خلال التلاعب بالمتغيرات والتحكم في ظروف التجربة، يمكن للباحثين تحديد العوامل التي تؤدي إلى حدوث تغيرات في الظواهر المرصودة وبالتالي فهم العلاقات السببية بينها.

ـ **تطوير المعرفة والابتكار:** يمكن للمنهج التجريبي أن يساهم في توسيع حدود المعرفة وتطوير الابتكارات. عندما يتم تطبيق العملية التجريبية واختبار فرضيات جديدة، يمكن أن تؤدي النتائج إلى اكتشافات جديدة وتقدم في المعرفة وتحفيز البحث والتطوير في مجالات مختلفة.

ـ **تحسين القرارات واتخاذ القرارات الأفضل:** يمكن للمنهج التجريبي أن يوفر معلومات دقيقة وموثوقة.

3ـ مجالات استخدام المنهج التجريبي:

استخدام المنهج التجريبي لم يعد مقتصرا على العلوم الطبيعية ولكن أصبح يستخدم على نطاق كبير أيضا في العلوم الاجتماعية وأن ارتبط استخدامه بشروط معينة من أهمها توافر امكانية ضبط المتغيرات وينبغي التأكد في المنهج التجريبي على نتائج:.

ـ **اختبار النظريات والفرضيات:** يتيح المنهج التجريبي للباحثين اختبار النظريات والفرضيات المطروحة. من خلال تصميم تجارب محكمة وجمع البيانات وتحليلها، يمكن للباحثين التحقق من صحة الفرضيات وتأكيد أو نفي النظريات المقترحة.

ـ **التحكم في المتغيرات:** يسمح المنهج التجريبي بالتحكم في المتغيرات المؤثرة في الظاهرة

---

[1] احمد عطية احمد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1999م، ص 151

[2] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الكويت، وكالة المطبوعات، ط 5 ،1979م، ص 256

المدروسة. من خلال تصميم تجارب معزولة، يمكن للباحثين فهم تأثير كل متغير بشكل منفصل وتحديد مدى تأثيره على النتائج.

ـ **التوصل إلى قوانين وقواعد**: يعتبر المنهج التجريبي أداة لاستخلاص القوانين والقواعد من الظواهر المراقبة. عن طريق تكرار التجارب وتحليل البيانات المتحصل عليها، يمكن للباحثين تحديد العلاقات السببية ووضع النماذج الشاملة.

ـ **التطبيقات العملية**: يُستخدم المنهج التجريبي لتطوير تطبيقات عملية وتحسين العمليات والتقنيات الموجودة. من خلال تجارب التطبيق وتجارب المقاييس.

ـ استخدام التجربة أي إحداث تغيير محدد في الواقع وهذا التغيير تسمية استخدام المتغير المستقل.

ـ ملاحظة النتائج وأثار ذلك التغيير بالنسبة للمتغير التابع.

ـ ضبط إجراءات التجربة للتأكد من عدم وجود عوامل أخرى غير المتغير المستقل قد أثرت على ذلك الواقع لان عدم ضبط تلك الإجراءات سيقلل من قدرت الباحث على حصر ومعرفة تأثير المتغير المستقل.

ـ وصول الطلب الثاني مثلا الى المصادر التي يحتاجها بشكل أسرع يوضح لنا ان استخدام الحاسوب (المتغير المستقل) يسرع في عملية الوصول إلى الملومات التي يحتاجها الطالب في المكتبة (المتغير التابع)

ـ وهنا لابد من التأكد من عدم وجود عوامل اخرى غير المستقل تؤثر على سرعة الوصول إلى المعلومات مثل وجود مهارات أخرى أعلى عند الطالب الأول عند مقارنته من عوامل قد تؤثر على مسار التجربة ونتائجها.[1]

4ـ مزيا المنهج التجريبي:

ـ يعد المنهج التجريبي على وسيلة الملاحظة المقصودة كوسيلة لجمع المعلومات وفيها يكون الباحث وه الموجه والمسير للمشكلة والحالة بل هو الذي يأتي بها وجودها في بداية مسيرتها وعند انتهائه من جمع المعلومات فإن تلك الحالة أو المشكلة تذهب وتنتهي وهي بذلك تذهب

[1] مصطفى عمر التير، **مساهمات في أسس البحث الاجتماعي**، بيروت، معهد الانماء العربي، 1989م، ص 78-79.

وتنتهي. وهي بذلك تختلف عن الملاحظة المجردة التي عن طريقها لا يتدخل الباحث ولا يؤثر في المشكلة أو الحالة المراد دراستها وإنما يكون را مراقبا وملاحظا ومسجلا لما يراه.

ـ وهدة الطريقة تعتبر من الطرق الناجحة لإدخالها كمنهج ووسيلة للبحث عن العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل علم الإدارة وعلم النفس والإعلام والمكتبات.....إلخ.[1]

5ـ سلبيات المنهج التجريبي

- صعوبة تحقيق الضبط التجريبي في المواضيع والمواقف الاجتماعية وذلك بسبب الطبيعة المميزة للإنسان الذي هو محور الدراسات الاجتماعية والإنسانية وهناك عوامل إنسانية عديدة يمثل: (إدارة الإنسان – الميل للتصنع.....إلخ) يمكن أن تأثر على التجربة ويصعب التحكم فيها وضبطها.

- هناك عوامل سببية ومغيرات كثيرة يمكن أن تؤثر في الموقف التجريبي ويصعب السيطرة عليها ومن ثم يصعب الوصول إلى القوانين تحدد العلاقات السببية بين المتغيرات.

- ويربط بذلك أيضا أن الباحث ذاته يمكن أن نعتبره متغيرا ثالثا يضاف الى متغيرين (مستقل وتابع) يحاول الباحث أيضا ايجاد علاقة بينهما.[2]

- فقدان عنصر التشابه التام في العديد من المجاميع الإنسانية المراد تطبيق التجربة عليها مقارنة بالتشابه الموجود في المجالات الطبيعية.

- هناك الكثير من القوانين والتقاليد والقيم التي تقف عقبة في وجه إخضاع الكائنات الإنسانية للبحث لما قد يترتب عليها من أثار مادية أو النفسية. وامل غير التجريبية وضبطها.[3]

6ـخطوات المنهج التجريبي:

يعتبر المنهج التجريبي من احسن مناهج البحث العلمي، بالنظر الى دقة نتائجه وموضوعيتها، كما انه يمكن الباحث من التحكم في ظروف الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها، مما يتيح له تحديد بدقة اثر المتغيرات وقياس قوة العلاقات بينها وتحديد طبيعتها، وهذا ما يتطلب

---

[1] احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر، مرجع سابق، ص.68

[2] محمد عبدالحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000م، ص210،211.

[3] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، مرجع سابق، ص 270

تصميم تجربة وتحديد المتغيرات المدروسة واختيار الاسلوب والمدخل المناسب لدراسة العلاقات، وملاحظة التغيرات وتحليل وتفسير الحقائق وصولا الى استنباط النتائج، يمكن توضيح اهم هذه خطوات من

خلال ما يلي:

أولا: تحديد مشكلة البحث.

ثانيا: صياغة الفروض.

ثالثا: وضع التصميم التجريبي هذا يتطلب من الباحث القيام بالآتي:

ـ إختيار عينة تمثل مجتمع معين أو جزآ من مادة معينة تمثل الكل.

ـ تصنيف المبحوثين في مجموعة متماثلة او متجانسة

ـ تحديد العوامل غير التجريبية وضبطها.

ـ تحديد الوسائل والمتطلبات الخاصة بقياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.

ـ تعيين مكان التجربة ووقت إجرائها والفترة التي تستغرقها.

ـ القيام باختبارات أولية استطلاعية.

ـ القيام بالتجربة المطلوبة

رابعا: تنظيم البيانات وتحديد بشكل يؤدي إلى تقدير جيد وغري متحيز.

خامسا: تطبيق الوسائل الإحصائية المناسبة لتحديد مدى الثقة في نتائج التجربة والدراسة.[1]

وفي الأخير يمكن القول في خضم التطور العلمي والتقني، يعتبر المنهج التجريبي أحد أهم الأدوات التي تساهم في تقدم المعرفة والاكتشاف العلمي. وعلى مر العصور، استخدم العلماء والباحثون هذا المنهج كأداة أساسية لفهم طبيعة العالم من حولنا.

ويستند المنهج التجريبي على مجموعة من الخطوات المنهجية المنطقية والمنظمة، كما يهدف إلى فحص فرضية معينة واختبارها من خلال التجارب والتجارب المكررة. ويعتمد المنهج التجريبي على المشاهدة والتجربة والتحليل، حيث يتم جمع البيانات وتحليلها بطرق علمية

[1] محمد عبدالحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سابق ص:215

للوصول إلى نتائج قابلة للتفسير والاستنتاج. ومع ذلك، يجب أن نعترف أيضًا ببعض القيود التي قد تواجهها المنهج التجريبي. قد يكون هناك قيود في تكرار التجارب في بعض الحالات، وقد تكون بعض الظواهر أو المواضيع خارج نطاق التجارب العملية.

المحاضرة الحادي عشر: منهج تحليل المحتوى

1_ اهداف المحاضرة:

يهدف منهج تحليل المضمون إلى فهم المعاني والتوجهات في نصوص معينة. بدلاً من أخذ النص بشكل سطحي، ويسعى الباحث من خلاله إلى الغوص في أعماق النص واستخراج الأفكار الأساسية والرسائل التي قد تكون مخفية. يتم ذلك من خلال تحليل الكلمات، النغمة، والسياق.

يساعد تحليل المضمون في التعرف على الأنماط المتكررة التي قد تظهر في مجموعة من النصوص. على سبيل المثال، يمكن تحليل مجموعة من المقالات الإخبارية حول موضوع معين لاكتشاف كيف تُعرض الأحداث، وما إذا كانت هناك أية انحيازات أو توجهات معينة تبرز.

يساعد هذا التحليل في قياس مدى تأثير المحتوى الإعلامي على الجمهور. يمكن للباحثين تقييم كيف يمكن أن تؤثر الرسائل الإعلامية على المواقف والسلوكيات من خلال دراسة ردود الفعل التي يعبر عنها الأفراد في الدراسة، مثل التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي أو نتائج الاستطلاعات.

يتيح للباحثين استخدام منهج تحليل المضمون بفعالية في دراساتهم ويساعدهم على تحقيق نتائج دقيقة وموثوقة.

2_ تعريف تحليل المضمون او التحليل المحتوى :

في هذا الصدد يضيف آخر " يعتبر تحليل محتوى الوثائق طريقة يمكن استخدامها مع أي نص سواء كان مكتوبا أو مسموعا أو مرئيا ، كوسيلة لقياس مدى كفاءة البيانات الواردة في النص ، يمكن للباحث في علم السياسة استخدام هذه الطريقة لدراسة الخطابات السياسة ، كما تمكّن هذه الطريقة علماء التربية من دراسة محتويات كتب الأطفال ، ويمكن

لعلماء التاريخ الاستفادة منها عن طريق تحليل مراسلات المسؤولين". لكن مهما تعددت مجالات تطبيق هذه الطريقة، فإن هناك إجراءات مباشرة ومنطقية يجب إتباعها عند استخدام تحليل المحتوى.[1]

هناك تعاريف عديدة لتحليل المضمون، إلا أن هناك شبه إجماع على تعريف كل من (برنارد بيرلسونBerelson Bernard ، وأولي هولستي Ole Holsti، حيث أن الأول يعرف تحليل المضمون بأنه، أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال.[2]

وأن الثاني يعرفه بأنه، وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية.[3]

يقوم منهج تحليل المضمون على تحليل البيانات والمعلومات المتضمنة في وثيقة او تصريح ما، من اجل دراسة سلوك الانسان او تطور التنظيمات، وهذا بغرض ابراز خصائص ومميزات تلك الوحدات المدروسة انطلاقا من مضمون تلك الوثائق، حيث يتم تطبيق هذا المنهج في مجال الاتصال والصحافة والادب وعلوم الاجتماع، كما يمكن تطبيقه من اجل دراسة التفاعل الاجتماعي بين الافراد والجماعات والمجتمعات المختلفة وثقافة المجتمعات ونمط التسيير والقيادة في المؤسسات.

فجوهر هذا المنهج يقوم على ابراز خصائص وابعاد الموضوع المدروس انطلاقا من تحليل مضمون وثائق وسجلات وتصريحات، تتضمن معلومات وبيانات مهمة تفيد في معالجة مشكلة.

---

[1] : عبد الباسط متولي خضر ، **أدوات البحث العلمي وخطة إعداده** ، دار الكتاب الحديث ، ط01 ، القاهرة (مصر)، 2014 ، ص 186.

[2] Bernard B., **Content Analysis in Communication Research,Glencoe,** IL, Free Press,1952, p.18.

[3] Ole H, **Content Analysis for Social Science and Humanities**, Addition, 1969. p. 12. Bernard B., oP.cit. P.20-21.

البحث والوصول الى استنتاجات معينة. وعند تطبيق هذا المنهج يجب مراعات ما يلي:[1]

- **مجال التحليل:** والذي يشير الى الحيز الذي يتحرك فيه البحث، والذي يمثل مجموعة من التصريحات او الوثائق او المضمون الذي يجب تحليله.
- **مادة التحليل:** والتي تشير الى المادة او المحتوى الذي يجب تحليله، حيث يجب ان يحدد من حيث المجال الزمني والمكاني.
- **فئات التحليل:** والمقصود به تصنيف المادة حسب مضونها تصنيفا دقيقا وواضحا.

تشير المراجع والدراسات التي بحثت موضوع مناهج البحث العلمي، إلى تعددها واختلافها بحسب طبيعة الموضوع المدروس او التوجهات الفكرية للباحث، فبالإضافة الى ما سبق من المناهج المعروضة يضطر الباحث في كثير من الاحيان الى استخدام اكثر من منهج وعدة اساليب وادوات بحثية من مختلف المجالات ، مما ادى الى بعضهم الى اضافة نوع اخر من المناهج وهو المنهج التكاملي الذي يدمج فيه الباحث عدة مناهج في دراسة موضوع معين، كاستخدام الاستقراء والاستنباط واستخدام المنهج التاريخي والوصفي والمقارن ويوظف التحليل والتركيب، اي يجعل طرق البحث المختلفة تكمل بعضها البعض.[2]

3_ استخدامات تحليل المضمون

هناك عدة أسباب تجعل الباحث في مجال علم الاجتماع وبقية فروع العلوم الاجتماعية الأخرى، يستخدمون أسلوب تحليل المضمون، ويمكن تلخيص هذه الأسباب كما يلي:

أولا: تحليل محتوى المادة التي ترمي اليها وسائل الاتصال الجماهيري، مثل الصحف والمجلات، وبرامج الإذاعة المرئية والمسموعة. فالباحث الذي يرمي إلى تحليل محتوى المادة التي ترمي إليها وسائل الاتصال يتساءل عادة على مضمون الرسالة الاتصالية، إلى جانب التساؤل عن عناصر العملية الاتصالية المتمثلة في (من يقول ماذا، إلى من، كيف وما هو الأثر؟)، حيث نلحظ أن الأدبيات تزخر بهذا النوع من الدراسات النظرية والتطبيقية. فوسائل الاتصال الجماهيري

[1] بخوش الصديق، **منهجية البحث العلمي**، درا قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ،2010 ص.48

[2] العربي بلقاسم فرحاتي، **البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات**، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2011، ص.136

ترمي عادة إلى توصيل رسائل محددة إلى قرائها عن طريق الرموز الاجتماعية والسياسية وغيرها من الرموز الأخرى.

ثانيا: تحليل النص للوصول إلى الاستنتاجات عن المرسل من ناحية، وعن الأسباب أو خلفيات الرسالة الاتصالية من ناحية أخرى. فمن خلال تحليل مضمون النصوص يمكن للباحث التمييز بين كتّاب أو مؤلفين، حيث يمكن تمييز باحث عن آخر من خلال الكلمات أو التعبيرات المميزة لكل منهم على حدة.

ثالثا: يستخدم تحليل المضمون لاستنتاج أوجه التغير الثقافي والثقافة عن طريق قيام الباحث مثلاً بتحليل مضمون الأدبيات السائدة في أكثر من ثقافة مختلفة. ومن أمثلة الدراسات في هذا الإطار الدراسة التي قام بهاديفيد مكيلاند McCielland .D للتمييز بين عدة ثقافات عن طريق تحليل مضمون الأدبيات[1].

رابعا: يستخدم تحليل المضمون في دراسة الجمهور المستمع أو القارئ أو المشاهد وتأثير الاتصال على الجمهور، وذلك للكشف عن الاتجاهات والاهتمامات والقيم السائدة في الجماعات المختلفة، وتحديد محور الاهتمام في محتوى الاتصال، ووصف تأثير مادة الاتصال في تغيير الاتجاهات والأساليب السلوكية للجمهور المستمع أو القارئ أو المشاهد.

وإلى جانب تحليل المحتوى (المضمون)، يمكن القيام بتحليل الشبكة الاجتماعية، وهذا الشكل من التحليل يستخدم من أجل تحديد العلاقات، ودراسة الروابط بين الأفراد كوسيلة لفهم ما يحفز السلوك. كما أنه يمكن استخدام المناهج الكيفية في تحليل الخطاب، ليس عن طريق تحليل الكلام فحسب، وإنما يأخذ في الاعتبار أيضا السياق الاجتماعي، الذي جرى فيه الحديث خاصة في البحوث الاثنوغرافية، من خلال فرضية أن ما يقال لا يمكن فهمه إلا من خلال النظر في ما حدث قبله وبعده، بواسطة عمل فحص تفصيلي للبيانات، بما في ذلك الحروف، والكلمات المستخدمة، وبأي ترتيب، وما إذا كان المتكلمون تتداخل خطاباتهم.

[1] مصطفى عبد االله أبو القاسم خشيم، **مناهج وأساليب البحث السياسي**، ط1، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 2002، ص.273.

ويمكن أيضا أن يشمل التحليل الكيفي، تحليل المصادر المكتوبة، مثل الرسائل المكتوبة، ورسائل البريد الإلكتروني، ولغة الكلام لإعطاء مصدر غني من البيانات المحيطة بالكلمات الفعلية المستخدمة. وبالإضافة إلى ذلك فإن المناهج الكيفية لا تقتصر على تحليل الخطاب، وإنما تستخدم أيضا عند تحليل السرد، الذي ينظر فيه إلى الطريقة التي يسرد بها النص أو القصص داخل منظمة أو مجتمع في محاولة لفهم الطرق التي يفكر بها الناس داخل المجموعات. ذلك أن بلورة مقولات وفئات الموضوعات الأساسية هي الطريقة التي يحاول بها الباحثون الكيفيون استخلاص المعنى من البيانات التي تحصلوا عليها.[1]

4_ خطوات تحليل المضمون

يتطلب تحليل المضمون اتخاذ خطوات معينة لضمان نتائج علمية مقبولة هي

- على الباحث ان يقرر ما يريد دراسته مثل مقدار العنف المشاهد في التلفزيون أو القيم الاجتماعية التي تبثها افلام الكارتون.....الخ.
- على الباحث ان يقرر وحدة التحليل، كالكلمة او الفكرة او الشخصيات.
- على الباحث ان يحدد طبيعة الفئات التي سوف يجري التحليل بموجبها.
- على الباحث ان يقرر المجتمع الذي يدرسه والعينة التي يختارها.
- على الباحث ان يقرر كيفية معالجة بيانات احصائية لاستخلاص النتائج.[2]

5_ المجتمع والعينة في تحليل المضمون

يختلف مجتمع أو وحدة الدراسة في تحليل المضمون باختلاف اهداف البحث، فلو كان الباحث يريد تحليل محتوى صحيفة يومية معينة مثلا، فإن مجتمع البحث هو جميع اعداد الصحيفة الصادرة خلال الفترة التي يغطيها البحث. فاذا كانت اهداف البحث تدور حول ما يدور في برامج تلفزيون ما، يكون مجتمع البحث البرامج التي تبث خلال ساعات البث

[1] شارلين هس – بيبر، باتريشيا ليفي، **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**، ترجمة هناء الجوهري، القاهرة: المركز القزمي للترجمة، ط 1، 2011، ص44

[2] موفق الحمداني وآخرون، **مناهج البحث العلمي**- الكتاب الأول- أساسيات البحث العلمي، ط1، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، 2006، ص124.

التلفزيوني. وقد تتأثر عملية تحديد وحدة البحث بعدة عوامل مثل استمرارية أو انقطاع الجرائد والمجلات لفترة زمنية معينة، توفر أو عدم توفر النصوص المطلوبة بالكامل، ومدى تمثيل أو عدم تمثيل المفردات لوحدة البحث محل الاهتمام والدراسة.

ومن الطبيعي أن يكون مجتمع البحث واسعاً في بعض الاحيان قلما يستطيع الباحث أن يدرسها بدراسة شاملة، وعليه أن يلجأ إلى اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة أو البحث. ومن أكثر أنماط العينات المستخدمة في دراسات تحليل المضمون عموماً العينة المتعددة المراحل أو عينة التجمعات، والعينة العشوائية المنتظمة.

إذن فالعينة المختارة في الدراسات التي تستخدم أسلوب تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات قد تشمل (الكلمات، العبارات، الجمل، الفقرات، المباحث أو الأجزاء، الفصول، المقالات، الكتب، الخطب، الوثائق، البرامج المرئية والمسموعة، الجرائد والمجلات، السيرة الذاتية للقادة) وغيرها.

كما أن اختيار فرضية أو فرضيات الدراسة في اطار عينة مختارة لا تمثل بالضرورة مجتمع البحث، إلى جانب بروز ما يعرف بخطأ الصدفة. وقد يقود ذلك إلى بروز مشكلة الثبات، وهي مشكلة تبرز عموماً في حالة قيام باحث بدراسة أو تطبيق نفس منهجية البحث على مشكلة بحثية معينة مع عدم الوصول إلى نفس النتائج أو التعميمات.

وثمة ادعاء مؤداه أن البحوث الكمية أكثر ثباتاً، والبحوث الكيفية أكثر صدقاً. ويعود ذلك إلى أن البحوث الكمية أكثر تقنيناً وضبطاً، في حين أن البحوث الكيفية أقل تحديداً وأكثر تأثراً بذاتية المبحوثين. وإذا كان التقنين والضبط يرتبطان بالثبات، فإن فهم الاستجابات الذاتية للمبحوثين يؤدي إلى تفسير.[1]

المحاضرة الثاني عشر: المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية

1_اهداف المحاضرة:

_ المنهج الكمي هو مرشد أساسي في البحث، يسهل الوصول للحقائق. يعتمد على الأرقام والإحصاءات لفهم البيئة حولنا. بهذا المنهج، يمكن تجريب الأفكار وتحليلها عملياً.

[1] موفق الحمداني وآخرون، **مناهج البحث العلمي**-الكتاب الأول- أساسيات البحث العلمي، مصدر سابق، ص 124.

ـ يتيح المنهج الكمي الدقة والثقة. فالقياس والتحليل يتيح استنتاجات دقيقة. إنها طريقة مهمة لاستكشاف العلاقات بين المتغيرات.

ـ يعتمد البحث الكمي على أدوات محددة مثل الاستبيانات والمقابلات. هذه الأدوات تسهل تجميع بيانات تمثل عينة واسعة من الدراسة. بذلك، يسهل على الباحثين إثبات فرضياتهم وتطوير نظريات.

ـ المنهج الكمي هو أحد المناهج الأساسية في البحث العلمي

ـ يركز على جمع البيانات الرقمية وتحليلها إحصائيًا

ـ يساعد في اختبار الفرضيات وتطبيق النتائج على الواقع

ـ يستخدم أدوات منظمة مثل الاستبيانات والتحليل الإحصائي

2ـ تعريف المنهج الكمي:

تنقسم مناهج البحث في علم الاجتماع إلى نوعين رئيسين: كمية وكيفية. وتستخدم المناهج الكمية في انتاج بيانات عددية أو إحصائية، أي يرتبط مفهوم هذا المنهج بالكم أو الوصف ومدى قابلية الظواهر محل الدراسة للقياس. بينما المناهج الكيفية بصفة أساسية في إنتاج بيانات حول الخبرات والمعاني الشخصية للفاعلين الاجتماعيين. وتعتمد هذه المناهج في العادة على لغة الفاعل الاجتماعي أو على ملاحظة سلوك الفاعل.

ويعتبر البحث العلمي وسيلة للوصول للمعرفة والنظريات القادرة على تفسير الظواهر الاجتماعية، ولتحقيق هذا الهدف يتبع الباحثون البحثين الكمي والكيفي فاختيار الباحث لبحث معينة يعتبر منطلق ارتكازي وجزء من استراتيجية البحث الأكاديمي، ولقد كان هناك نقاش واسع النطاق في السنوات الأخيرة في العديد من العلوم، لا سيما العلوم الانسانية والاجتماعية، بشأن مزايا الجمع بين المناهج الكمية والنوعية في البحوث وقد تباينت المواقف التي اتخذها الباحثون فمن هؤلاء من رأى أن المناهج الكمية منفصلة عن المناهج الكيفية تماما، أي أنه لا يمكن للباحث أن يخلط بين المناهج الكمية والنوعية في إطار دراسة واحدة.

بينما جاء موقف البعض الأخر على النقيض من ذلك، فقد ظهرت دعوى من العديد من الباحثين الذين يعتقدون أن استخدام المناهج الكمية إلى جانب المناهج الكيفية في المشاريع البحثية، تعد من المتطلبات البحثية لإعداد دراسات وبحوث أكثر قيمة ومصداقية. ومن هؤلاء الباحث البريطانين (ألان بريمان، وجوليا برينان) الذي رأوا أن الجمع بين المناهج النوعية والكمية أفضل من استخدام كل منها على حدا ، وضمن هذا التصور الاستشرافي يتجسد إشكال محوري في التفرقة بين البحثين، وهل هناك إمكانية الجمع بينهما في دراسة واحدة؟

المنهج الكمي يجمع بين البيانات الرقمية. تستخدم أدوات مثل الاستبيانات والمقابلات. ثم يتم تحليل هذه البيانات بطريقة إحصائية.[1]

هذه الطريقة تتيح لنا الحصول على نتائج دقيقة ومعممة بسهولة. أيضا، تساعدنا في فحص الفرضيات واقتراح النظريات الجديدة. استخدام المنهج الكمي في البحث العلمي أمر شائع. يحدث هذا عندما تحتاج الدراسة لقياس وتحليل بيانات محددة. الهدف هو الوصول إلى استنتاجات دقيقة وموضوعية.

يُعنى المنهج الكمي Méthode quantitative بالمعطيات التي تتضمن عناصر متماثلة بحيث يمكن مقارنتها وإحصائها وقياس معطياتها كميا، ويمكن أن تمثل هذه العناصر في أفراد أو جماعات أو هيئات. وإذا كان المنهج الكمي يسعى لقياس الظاهرة المدروسة فإن المنهج الكيفي Méthode qualitative يسعى لفهم الظاهرة، وهو لذلك يستعمل مجمل الإجراءات من أجل وصف الظاهرة وتشخيصها .[2]

[1] عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية ولاالكترونية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2008، ص:45

[2] Madeleine Grawitz ,Lexiques des sciences sociales ,7°272,p1999,Dalloz,Paris, & editions

Cit, p60 .op ,méthodes des sciences sociales

2_أدوات المنهج الكمي:

البحث الكمي يعتمد إلى درجة كبيرة على تقنين البحوث الميدانية، فتكون أسئلة الاستبانة وكذلك الإجابة محددة مسبقاً. أما المقابلات الكيفية فهي أكثر مرونة، وتتكيف مع الحالات المختلفة.

تعتمد أدوات المنهج الكمي على أدوات متعددة لجمع البيانات. منها المقابلات الشخصية والهاتفية والإلكترونية. وتصميم الاستبيانات أيضاً مهم. كما يتضمن الأسلوب استخدام التحليل الإحصائي والرياضي للبيانات لإيجاد النتائج.

وهنا ينبغي الاشارة الى ان عملية اختيار المنهج المناسب وادواته وكيفية تطبيقه مرهونة بموضوع الدراسة وطبيعة اشكالية البحث المطروحة وهدفه، حيث لا يمكن الجزم بصفة عامة أي المنهج والادوات والعمليات الاكثر ملائمة لموضوع او مجال دراسة معين، الا انه يمكن التمييز بين مناهج بحث عامة مشتركة بين كافة العلوم، كما هو الحال بالنسبة للمنهج الوصفي والتجريبي ودراسة الحالة والمقارن، وهناك مناهج بحث خاصة اي تختص بمجال او ميدان دراسة معين دون بقية العلوم الاخرى.

كما ينبغي على كل باحث أن يعلم أن عملية تطبيق واستخدام واختيار المنهج المناسب للدراسة تتوقف على مهارات الباحث ومدى فهمه لإشكالية بحثه والمناهج العلمية ومتطلباتها، كما أن تلك العلميات كلها ليست نهائية ولا هي مثالية فبإمكان أي باحث المساهمة في تطويرها سوا من حيث المضمون أو من حيث طريقة التطبيق، علما انه وعبر مراحل تطور الفكر البشري فان المناهج التي تحكم الجهود الفكرية والدراسات المختلفة تتحدد في إطار الاديولوجية السائدة في المجتمع أو على مستوى البشرية، وعليه فلا ينبغي القول أن المنهج معين هو الأمثل فكل حالة لها خصائصها ومتطلباتها تتميز من حيث طبيعة المنهج والأدوات المستخدمة وطريقة التطبيق والاستخدام لتلك المناهج.

3_استخدامات المنهج الكمي:

يُستخدم المنهج الكمي لتحديد وفهم المشكلات من ناحية كمية. كما يجمع البيانات العددية لتحليل وتعميم النتائج. ويساعد في اختبار الفرضيات والنظريات بالتحليل الإحصائي. هذا التقنية تجد استخداماً في مجالات مختلفة كالاقتصاد والاجتماع.[1]

يمكن القول ان المنهج الكمي هو جزء مهم من البحث العلمي. يركز على القياس والتحليل الإحصائي للبيانات. يهدف لاختبار الفرضيات وتطبيق النظريات. يتميز بالتنظيم والشمولية والقدرة على التعميم. ويستخدم أدوات مثل الاستبيانات والمقابلات لجمع البيانات الكمية. على الرغم من فوائد المنهج الكمي، يمكن أن يكون غير مرن مقارنة بالكيفي. واختيار المنهج يعتمد على مشكلة البحث وأهداف الدراسة. يجب التفكير في مزايا وعيوب المنهج الكمي عند اختياره لضمان النجاح. كما يجب مراعاة مميزات وعيوب المنهج الكمي عند اختيار مناهج البحث. هذا يساعد على تحقيق أهداف الدراسة بشكل فعال.

4_ عيوب المنهج الكمي في البحث العلمي

فيما يأتي عيوب هذا المنهج في الأبحاث العلمية[2]

_البحث الكمي محدود النتائج، أي أنه لا يكفي لشرح موضوعات أو حالات بحث معقدة، وبالتالي يمكن وصف نتائجه بأنها سطحية بعض الشيء لأنها تقدم إجابة واحدة دون شرح أو تفسير أو وصف للحالة.

_ لا يفتقر البحث الكمي للتحيّزات بشكل كلي، فيمكن أن يتعرض الباحث لخطر التحيز بسبب فقد بعض البيانات أو عدم دقتها، أو في حال استخدم طرقًا غير صحيحة في جمع البيانات، مما يؤدي إلى نتائج خاطئة وغير دقيقة.

_ البحث الكمي يستخدم بيانات رقمية وعددية جامدة وبالتالي قد يفشل في وضع موضوع الدراسة في سياقه التاريخي أو الثقافي، مما يجعل النتائج غير دقيقة أحيانًا أو لا تمثل الواقع بالفعل.

---

[1] ريمون بودون ، مناهج علم الاجتماع ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط1، 1980، ص: 43

[2] كمال عبد الحميد زيتون ، تصميم البحوث الكيفية ومعالجتها الكترونيا ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2006، ص: 39

المحاضرة الثالث عشر: المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية

1_ اهداف المحاضرة

يمكن للبحث او المنهج الكيفي في البحث العلمي أن يسعى لتحقيق مجموعة أهداف كبيرة، ومن ضمن أهم هذه الأهداف نذكر:

- الوصف الدقيق والمتعمق والشامل لظاهرة او مشكلة البحث العلمي.
- الدراسة الدقيقة والمتعمقة للواقع الاجتماعي والإنسان.
- يساهم هذا المنهج العلمي بمساعدة الباحث في عمليات الفهم والتأويل بسهولة.
- يمكن من خلاله تقديم عرض مختصر للدراسات العلمية الخاصة بالباحث العلمي.
- يبقى الهدف الرئيسي من استخدام الباحث المنهج الكيفي في البحث العلمي، هو الفهم الدقيق لأكبر قدر ممكن من المعلومات المرتبطة بالمعاني الخاصة بالدراسة العلمية، كما أن البحث الكيفي يستخدم بشكل اساسي للوصول الى النتائج المرتبطة بالدراسة البحثية.

2_ تعريف المنهج الكيفي:

إن المنهج الكيفي أو كما يسميه البعض "المنهج النوعي" هو عدد من الخطوات التي يمكن للباحث العلمي من خلالها أن يفهم التعريفات والمعاني المقدمة من العينة الدراسية بشكل دقيق وعميق، بما يساعد على فهم سلوكياتهم وآرائهم المختلفة.

يعتبر المنهج الكيفي احد أنواع البحوث التي يتم اللجوء اليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف للظاهرة الإنسانية.[1]

وبناءً على ذلك يمكن تعريف المنهج الكيفي بأنه الدراسة التي تعتمد على مجموعة اجراءات احصائية، بهدف الوصول الى الاستنتاجات التي تساهم بالفهم العميق للظواهر الطبيعية.

[1] محمد مسفر القرني، منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية ، ص. 5

كما يمكن تعريف البحث الكيفي في العلوم التربوية والإنسانية والاجتماعية بوسيلة التقصي والبحث التي يستخدمها الباحثون من اجل التعمق بفهم السلوكيات الانسانية، والتعرف على الأسباب التي تحكم تلك السلوكيات.[1]

إذن، مصطلح البحوث الكيفية مصطلح شامل يحتوي على أنماط مختلفة من البحوث في علم الاجتماع منها البحوث الاثنوجرافية، ودراسة الحالة، والبحوث الميدانية، والبحوث الطبيعية (التي تجري في مجال طبيعي)، وبحوث الملاحظة بالمشاركة. وتختلف هذه البحوث عن بعضها البعض في أسسها الفلسفية والتحليلية، إلا أن بينها جميعاً عدداً من المظاهر المشتركة تضعها في تصنيف واحد مقارنة بالبحوث الكيفية.[2]

يشعر كثير من الباحثين بارتياح أكثر مع مفهوم البحث الكمي منه مع البحث الكيفي. فمناهج البحث الكمي تتعامل مع جمع بيانات رقمية، بينما تتعامل المناهج الكيفية مع لغة طبيعية، وهذا لا يعني أنه ليس هناك أرقام يتعامل معها الباحثون الكيفيون[3]

البحث الكيفي ببساطة هو ذلك النوع من البحوث الذي يتناول جمع بيانات غير رقمية، وهذا ال يعني أن البيانات الكيفية ال يمكن تكميمها في مشروع بحث كيفي يستخدم المقابلة أو الاستبانة أدوات لجمع بياناته. كما يمكن استخدام أكثر من أداة في البحث الكيفي، ولكن طريقة استخدام هذه الأدوات تعتمد على نوع الدراسة وأهدافها وأسئلتها .يرتكز البحث الكيفي على ثالثة عناصر رئيسة هي: البيانات التي يتطلب الحصول عليها، والإجراءات التحليلية والتفسيرية المستخدمة للحصول على نتائج أو نظريات، وأخيرا التقرير الذي يشمل النتائج التي توصل إليها الباحث.[4]

---

[1] رجاء محمود أبو علام ، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** ، ط1، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، 2004،ص:260

[2] (25) Bogdan.R.C.& Biklen,S.k. **Qualitative Research for Education** ; An Introduction to Theory and Methods.Boston,Allyn and Bacon.P.38.

[3] Lemanski, Tom. And Overton, **Tina. (2011) An Introduction to Qualitative Research Tina** UK Physical Science Centre.

[4] شتراوس، أنسليم وكوربين، جولييت. **أساسيات البحث الكيفي: أساليب وإجراءات النظرية المجذرة.** ترجمة عبد هللا حسين الخليفة، مركز البحوث الإدارية، معهد الإدارة، الرياض. 1999. ص: 22

3_ إجرا ات البحث الكيفي:

يقع المنهج الكيفي Method Qualitative عموماً في اطار المنهج التحليلي Method Analytical Theالمتسم بالعمومية والشمولية، على اعتبار أنه يمكننا القول بوجود تحليل كيفي وآخر كمي أو مقارن. ويتميز البحث الكيفي عن غيره من البحوث في كونه يتصف بطبيعة كلية تنعكس في كل مراحله ابتدأ من اختيار المشكلة إلى كتابة التقرير. ويتصف كذلك بكونه مهارة عقلية إبداعية، وهذا ما اشارت إليه شارلين هس بير وباتريشيا ليفي، حيث قالتا: " أن البحث الكيفي ليس مجرد مفهوم عام أو مجرد مجموعة من الأساليب التي يسهل استعمالها، وإنما هو مهارة عقلية إبداعية دقيقة جدا ال يكتفي من يمارسها بتعلمها فقط، بل يسهم كذلك في تطورها".[1]

أولا: الاطلاع على البحوث السابقة في الميدان الاجتماعي وفي الميادين التي لها صلة بالمشكلة . هذه تعتبر مهمة جداً عندما يريد الباحث أن ينزل للدراسة الاستطلاعية أولاً أن يستطلع هل هناك دراسات سابقه حول هذا الموضوع أم لا ؟ من خلاله يستطيع أن يتعرف إذا كان هناك دراسات سابقة أن يستكشف مثل هذه الدراسات وأن يتعرف عليها أيضاً سواء في الميادين التي لها صلة بالمشكلة قد يكون من المناسب أن يكون مثلاً موضوع يتعلق بمثلا أثر التلفزيون على التحصيل الدراسي للطلاب هنا نجد أن التلفزيون أو أثر الألعاب الالكترونية على التحصيل الدراسي للطلاب مثلاً كدراسة ميدانية أو استطلاعية قد يكون من المناسب أن نتعرف على ما هي الميادين التي تساعدنا في معرفة مثل هذه أو مناقشة مثل هذه الدراسة قد يكون وسائل الإعلام من خلال قسم الإعلام أو قد يكون من خلال مستوى الذكاء من خلال قسم علم النفس أو مثل علم الاجتماع يساعدنا كذلك في قضية معرفة أثر العلاقات الأسرية داخل الأسرة لآن الأبناء يلعبون الألعاب الالكترونية وما اثر الألعاب الالكترونية على الأسر للأطفال الذين ينتمون إلى اسر متفككة.[2]

---

[1] هس بيبر، شارلين وليفي، باتريشيا ، مرجع سابق. ص: 39

[2] شتراوس، أنسليم وكوربين، جولييت. **أساسيات البحث الكيفي: أساليب وإجراءات النظرية المجذرة.** ترجمة عبد هللا حسين الخليفة، مركز البحوث الإدارية، معهد الإدارة، الرياض. 1999. ص: 32

ثانيا: استشارة ذوي الخبرة والمهتمين بموضوع البحث. قد يكون من المناسب أيضا أن نستشير ذوي الخبرة والخبرة هنا قد يكونوا أصحاب تجربة أو يكونوا لديهم خبرة ميدانية في العمل الذي يود الباحث أن يقوم بالدراسة فيها أو أن يكون مهتم بمثل هذا الموضوع , الآن نجد أن المهتمين كثر في قضية مثلاً الأسرة أيضا نجد المهتمين كثر في مجال العمل الإداري وما إلى ذلك قد يكون من المناسب أيضاً استشارة ذوي الخبرة لمعرفة هل هذا الموضوع جدير بالدراسة كيف تكون دراسته أيضا ماذا نستخلص من هذه الدراسة وهل تستحق هذه الدراسة أن يقوم بها الباحث وتوقعاتهم كذلك بالنسبة للمدة التي يمكن أن يستخلصها منها أو يخرج منها الباحث بمقدار معين من الزمن أو تستغرق فترة بسيطة أو تستغرق فترة طويلة كذلك معرفة من سيساعده في معرفة إجراء الدراسة قد يكون يحتاج إلى باحثين ميدانيين قد يحتاج إلى باحثين في مجال الخبرات الإدارية قد يكون يساعده مساعدين باحثين في مجال جمع البيانات وما إلى ذلك قد يكون يستغرق مثل هذا البحث على مستوى منطقة كاملة على مستوى مدينة على مستوى مؤسسة على مستوى مؤسسات مشابهه وما إلى ذلك .[1]

ثالثا: صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيداً لبحثها بحثاً متعمقاً . نقصد بذلك أن البحث لا بد أن يكون مصاغ صياغة دقيقة جداً من حيث مشكلة الدراسة التي استعرضناها في الحلقات الماضية نتطرق لها الآن من حيث في هذه الدراسات انها تكون مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيداً لبحثها بحثاً متعمقاً ففي البحوث العلمية والبحوث الاجتماعية نجتهد اجتهاداً كبيراً أن تكون المقدمة وأن يكون تحديد مشكلة الدراسة تحديداً دقيقاً حتى نستطيع من خلالها أن نبني عليها الدراسة بكاملها فهي الأساس بالنسبة للبحوث العلمية التي ينطلق من خلالها الباحث لمعرفة كيف يسير بحثه وأيضا كيف ينطلق من خلاله ثم أخيراً كيف يخلص إلى نتائج تساعد الباحثين الآخرين أو تخدم موضوع الدراسة الذي نود دراسته .

رابعا: التعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق من خلال الدراسات الصياغية والكشفية نستطيع من خلالها التعرف على أهم الفروض التي يمكن

[1] هس بيبر، شارلين وليفي، باتريشيا. **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**. ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة. 2011. ص: 43

إخضاعها للبحث العلمي الدقيق فالفرض العلمي كما مر معنا في الحلقات الماضية .بمعنى تحديد وصياغة الفرضيات البحثية التي تبنى على معارف وخبرات وقراءات الباحث العلمي.[1]

خامسا: تحديد الخطة الدراسية، واختيار التقنيات والطرق المناسبة لجمع المعلومات والبيانات والمعطيات البحثية، وذلك وفقاً للموضوع او المشكلة البحثية.

سادسا: العمل على تنظيم وترتيب ودراسة البيانات والمعطيات وتحليلها بما يساعد في الوصول الى نتائج منطقية سليمة.

سابعا: مقاطعة النتائج المدعمة بالبراهين والادلة، وتطبيقها على الفرضيات للتأكد من موافقتها لهذه الفرضيات، او لنفيها وتكذيبها لتلك الفرضيات.[2]

4_أدوات البحث الكيفي:

أولا: الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من اهم الأدوات أو التقنيات المستخدمة في البحث الكيفي لجمع المعلومات والبيانات البحثية، وهذه الملاحظة قد تكون بكاملها ملاحظة قصدية، كما انها قد تكون في البداية ملاحظة عارضة ثمّ تتحول الى ملاحظة قصدية.

وعلى الباحث العلمي ان يكون مجهزاً ببعض الادوات التي يحتاجها في أثناء إجراء الملاحظة، وذلك حسب موضوع البحث والظاهرة التي يلاحظها او أفراد المجتمع البحثي الذين يراقبهم. بحيث يعتبر الكراس أو دفتر الملاحظات أداة أساسية يتم التدوين عليها كل ما يلاحظه الباحث العلمي، كما أن الباحث من الممكن في بعض الحالات ان يستخدم إحدى الوسائل التقنية إن سمحت له الظروف بذلك.

علماً أن الملاحظة قد تكون من خلال وجود الباحث العلمي على مسافة معينة من الظاهرة أو العينة التي يراقبها، كما انه قد ينغمس ضمن مجتمع البحث على أنه أحد أفراده.

---

[1] بن لعوج، لطفي. ، **مناهج وطرائق البحث في علم الاجتماع**: عرض نقدي للاتجاهات والممارسات، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2020، ص: 70

[2] بن لعوج، لطفي. **مرجع نفسه** ،ص: 74

ومن المهم للغاية أن لا يلاحظ المبحوثون أنهم مراقبون من قبل أي شخص، حتى لا يؤثر ذلك على سلوكياتهم، لأن اكتشافهم ان هناك من يراقبهم ويدقق في سلوكياتهم قد يدفعهم الى تغيير هذه السلوكيات، مما يؤثر على سلامة البيانات والمعلومات التي يتم جمعها، وبالتالي التأثير سلباُ على نتائج البحث.[1]

إن الملاحظة التي تعتبر إحدى ابرز أدوات المنهج الكيفي في البحث العلمي تتأثر كثيراً بإمكانيات الباحث العلمي وخبرته، وبمدى قدرته على التحليل والربط بما يساهم في الوصول الى نتائج دقيقة وسليمة. فالملاحظة تعتمد على المشاهدة والمتابعة في اكتشاف الظواهر والوقائع والمعلومات التي ترتبط بموضوع البحث. كما تتميز الملاحظة التي يحسن الباحث إجراءها بصدق معلوماتها وبياناتها لأن المبحوثين لا يعرفون ان هناك من يراقبهم، فيتصرفون على سجيتهم.

ولكن عيوب الملاحظة تظهر من خلال تأثرها بإمكانيات ومهارات الباحث ودقة ملاحظته، كما انها تتأثر بما يمر به من ظروف شخصية، بالإضافة الى تأثرها بالظروف الطبيعية كحالة الطقس على سبيل المثال.

والملاحظة تحتاج الى تكاليف مالية اكبر من باقي الأدوات، فالباحث يجب أن ينتقل الى مكان تواجد المستجيبين أو مكان الظاهرة البحثية التي يراقبها، كما أن الباحث العلمي لا يمكن له ان يتواجد بعدة امكنة بنفس الوقت، مما يجعلها من الأدوات الغير قابلة للاستخدام بالمشكلات والظواهر التي تتواجد في مناطق ومجتمعات متعددة.[2]

ثانيا: المقابلات في البحث الكيفي

إن أهم الأدوات المستخدمة في المنهج الكيفي في البحث العلمي هي المقابلات، والتي يقوم الباحث العلمي من خلالها بإجراء مقابلات خاصة مع أفراد عينة الدراسة، سواء بشكل

[1] ريمون كيفي، و لوك قان كمبنهود. **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**. لبنان: المكتبة العصرية. 1997، ص: 45

[2] عبد القادر عرابي، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ،القاهرة ، 2007،ص: 70،75

فردي لكل مبحوث على حدة، او بشكل جماعي بتقسيمهم الى مجموعات تحمل كل منها خصائص معينة، او بمقابلة جماعية لكامل أفراد العينة الدراسية.

يمكن للباحث العلمي الحصول على الكثير من المعلومات والبيانات المفيدة التي تساهم في وصول البحث الكيفي الى نتائج منطقية سليمة. كما يحدد الباحث العلمي شكل المقابلة ونوعها، ويحدد أسئلتها وكيفية الإجابة عليها، فهل سيسمح للمبحوث الإجابة بحرية مطلقة عن أسئلة المقابلة، أم أن الإجابات ستكون ضمن خيارات متعددة يختار المبحوث إحدى إجاباتها دون أي تفسير او شرح.

ويمكن للباحث العلمي أن يسمح للمبحوث الإجابة بكل حرية عن أسئلة المقابلة، لكنه يمكن ان يقاطعه في أي وقت عندما يجد أنه وصل الى الإجابة المطلوبة منها.

قد تجرى المقابلات من خلال تواجد الباحث والمبحوث في المكان ذاته، كما يمكن للباحث العلمي الاستفادة من الوسائل التكنولوجية، وإجراء المقابلات عبر وسائل التواصل الرقمي مثل تطبيق زووم او سكايب، او عبر مكالمات الفيديو على الواتساب على سبيل المثال.

واستخدام هذه الوسائل له أهمية هائلة، فقد ساعدت على تخفيض التكاليف المالية بشكل كبير، وبتوفير الجهد والوقت على الباحث العلمي.

يقوم الباحث العلمي بوضع أسئلة المقابلة التي يجد انها تساهم في الوصول الى نتائج وحلول منطقية، وهو يتدرج بهذه الاسئلة التي ترتبط بمشكلة البحث من العام الى الخاص.

تتميز المقابلات في المنهج الكيفي بأنها تسمح للباحث العلمي الى جانب الحصول على إجابات المستجيبين، أن يلاحظ ردود أفعالهم على الأسئلة المطروحة، وهذا ما يفترض أن يجري تدوينه من الباحث الى جانب الإجابات.

وسيكون لردود الأفعال هذه الى جانب أجوبة المستجيب دور كبير جداً عند الدراسة والتحليل لبيانات ومعلومات البحث العلمي، فهي تتميز بصدقها، وهو ما يساهم في الوصول الى نتائج منطقية سليمة.

ثالثا: **الوثائق والمراجع:**

إن مختلف الوثائق المكتوبة كالبحوث والرسائل والدراسات العلمية، او السجلات، او الكتب، أو المواقع الإلكترونية، أو السجلات، او غيرها من الوسائل المادية الموثوقة قد تكون من ادوات جمع المعلومات في البحث الكيفي.

5_ الفرق بين المنهج الكمي والمنهج النوعي أو الكيفي في البحث العلمي:

يوجد عديد من أوجه الاختلاف فيما بين المنهج الكمي أو النوعي، وسوف نستعرض ذلك فيما يلي:[1]

- **الهدف:** يعد الحصول على أرقام لها دلالة بخصوص مشكلة البحث العلمي المحرك الأساسي لاستخدام المنهج الكمي، بينما تعتبر الدوافع الاجتماعية والإنسانية هي المحرك لاستخدام المنهج النوعي أو الكيفي.
- **عينات الدراسة:** من أكثر أنواع العينات التي يستخدمها الباحث في المنهج الكمي هي العينات العشوائية، أما بالنسبة للمنهج النوعي فتستخدم العينات المنتظمة.
- **أدوات الدراسة:** يعد من أكثر أدوات الدراسة المستخدمة في المنهج الكمي استمارات الاستبيانات على اختلاف أنواعها، ومن أكثر أدوات الدراسية التي يتم استخدامها في المنهج النوعي المقابلات والملاحظات.[2]
- **المرونة:** يعد المنهج الكمي أقل مرونة من المنهج النوعي أو الكيفي؛ لعدم وجود ما يسمى الوصف في خطواته.
- **الدور المنوط بالباحث:** يتضح دور الباحث في المنهج النوعي بطريقة أو بأخرى وتظهر آثاره الملموسة في الدراسة، أما بالنسبة للمنهج الكمي فيختفي دور الباحث، أو ينفصل عن البحث.
- **الفرضيات العلمية:** يهتم المنهج الكمي بالفرضيات، وما تتضمنها من متغيرات بحثية، ومن ثم يحتاج ذلك المنهج لتعريفات علمية دقيقة لتلك المتغيرات، ومن خلال ذلك المنهج يستطيع

---

[1] عامر قنديلجي ، ايمان السامرائي ، مرجع سابق، ص: 61

[2] عامر قنديلجي ، ايمان السامرائي ،نفس المرجع ، ص: 63

الباحث اختبار وقياس العلاقات فيما بين المتغيرات، سواء المستقلة أو التابعة، بينما لا يتطلب المنهج النوعي الفرضيات بشكل موسع، ويمكن أن يكون ذلك في صورة فرضية واحدة على أقصى تقدير.

- **التوصيات النهائية في البحث:** تختلف التوصيات في المنهج النوعي الذي يسوق توصيات نهائية ناتجة عن سمات وأوصاف، على خلاف المنهج الكمي الذي يسوق التوصيات نتاج أرقام واضحة.[1]
- **الفرق بين التحليل النوعي والتحليل الكمي:** يُعد كلًا من التحليل النوعي والتحليل الكمي طريقتين لتحليل البيانات، يستخدمها العلماء والباحثون والمسوقون، ولكن لا بد من تحديد الاختلافات بينهما حتى يتم اختيار أفضل نهج يناسب نوع العمل. التحليل الكمي يستخدم لتقييم البيانات الرقمية والإحصائية لفهم الظواهر وتحليلها بشكل مُجرد ومنطقي، في حين يستخدم التحليل النوعي لفهم الدوافع والسلوكيات من خلال تفسير الأفكار والتجارب الشخصية، مع التركيز على الوصف والتفسير بالمشاعر والأفكار.

المحاضرة الرابع عشر: مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية

1_ اهداف المحاضرة

نحاول في هذه المحاضرة توضيح مسألة بناء موضوع البحث في علم الاجتماع، والذي نراه في غاية الأهمية بالنسبة للدراسات السوسيولوجية الأكاديمية، حيث كثيرا ما يشكل هذا الموضوع عقبة في انجاز الأبحاث مما يؤثر سلبا على المراحل المنهجية الأخرى وبالتالي على نتائج الدراسة وتفسيراتها.

من هنا ارتأينا في هذه المحاضرة تقديم المنهجية الأساسية للدراسة العلمية من خلال طرح مكانة وأهمية بناء موضوع البحث ضمن السيرورة المنهجية في البحث السوسيولوجي، من منظور المنهج الكمي والمنهج الكيفي. كما لا تهدف المحاضرة فقط الى عرض المعلومات وعرض المشكلات البحثية التي تواجه الباحث السوسيولوجي بقدر ما تحاول تقديم اليات

[1] عامر قنديلجي ، ايمان السامري ، نفس المرجع ، ص: 73

عملية في تطبيق استراتيجيات بناء موضوع البحث من خلال تقديم معايير لبناء و دراسة الموضوع دراسة منهجية علمية.

2_ المشكلات البحثية:

تواجه العلوم الاجتماعية مجموعة من المشكلات التي تعيق تقدم البحث فيها، منها التعقيد الكامن في الظواهر الاجتماعية وصعوبة قياسها بدقة. ويعتمد الباحثون في هذا المجال على مناهج نوعية وكمية تتطلب فهماً عميقاً للسياقات الثقافية والاجتماعية، مما يضيف طبقة من التعقيد إلى عملية التحليل. بالإضافة إلى ذلك، قد تواجه الدراسات الاجتماعية تحديات تتعلق بالأخلاقيات، مثل حماية خصوصية المبحوثين وضمان عدم التحيز في النتائج. كما تشكل هذه المشكلات والحواجز عقبات رئيسية أمام بحث فعّال يهدف إلى فهم أعمق للمجتمعات الإنسانية.

ولدراسة أي بحث علمي جيد يستلزم خطوات منهجية يقوم عليها للوصول إلى نتائج مقبولة علميا و في نفس الوقت ضمان جودة وقيمة علمية في الوسط العلمي، فالبحث العلمي الجيد يتطلب منهجية محكمة تشمل الموضوع من البداية إلى النهاية بكل أجزائه التي تكمل بعضها البعض، وعلى هذا الأساس نحاول بالتفصيل ذكر اهم المشكلات والعوائق التي تواجه الباحث في الدراسة والى الوصول الى نتائج علمية دقيقة:

أولا: التعقيد في الظواهر الاجتماعية

فهم الظواهر الاجتماعية يتطلب اعترافًا بأنها معقدة ومتعددة الأبعاد. يمكن للباحثين استخدام النماذج النظرية المختلفة، مثل نظرية النظم أو النظرية الاجتماعية، لفهم العلاقات والسياقات المحيطة بالظواهر. يُعتبر أخذ السياقات الاجتماعية والتاريخية والجغرافية في الاعتبار أمرًا ضروريًا، حيث إن الظواهر ليست ساكنة بل تتأثر بالعديد من العوامل المتداخلة .

فالظواهر الاجتماعية مثل الطلاق، التغيرات الثقافية، أو حركة المجتمع المدني تتسم بأنها معقدة وتؤثر عليها عوامل متعددة. إليك بعض النقاط المهمة لفهم هذا التعقيد:

- **التداخلات الاجتماعية :**

العلاقات بين الأفراد، والجماعات، والمؤسسات تؤثر وتتأثر ببعضها البعض. هذا يعني أن أي تغيير في جانب واحد يمكن أن ينعكس على جوانب أخرى.

- **طبيعة الموضوع :**

_ التأكد من أن الموضوع المختار للدراسة ليس غامضا أو عاما.

- تحديد نوع السؤال بشكل واضح من أجل اتخاذ اجابة واضحة.

- وضع حدود المشكلة مع حذف جميع المؤشرات الدخيلة ف الدراسة.

- تحديد المفاهيم التي استخدمتها في الدراسة. [1].

- جمع الوقائع والملاحظات ذات العلاقة بالمشكلة.

- القيام بالملاحظات و التحليل من أجل بناء علاقة بين الفرضيات و المشكلة البحثية.

- تقدم بعدد من التوضيحات حول صعوبة الملاحظة. [2]

- **التداخلات الاجتماعية** :العلاقات بين الأفراد، والجماعات، والمؤسسات تؤثر وتتأثر ببعضها البعض. هذا يعني أن أي تغيير في جانب واحد يمكن أن ينعكس على جوانب أخرى.
- **الزمان والمكان** :الظواهر تخضع لتأثيرات زمنية ومكانية. سلوك أو ظاهرة قد تكون مقبولة في سياق ثقافي واحد، بينما تعتبر غير مقبولة في آخر.
- **التفاعلات الإنسانية** :من الصعب قياس العواطف والدوافع التي تحرك الأفراد بشكل دقيق. الأساليب التي تستخدم لفهم هذه الجوانب مثل المقابلات المتعمقة ومجموعات النقاش تساعد الباحثين في الحصول على رؤى قيمة.

---

[1] أحمد بدر. **أصول البحث العلمي ومناهجه.** الكويت: وكالة المطبوعات عبد الله حرمي. (1982،، ص: 96

[2] رشيد زرواتي. **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمي و وتدريبات.** الجزائر: دار الكتاب الحديث. 2004. ص:59

ثانيا : تعدد المناهج

لقد تعدّدت المناهج العلمية بتعدّد العلوم والتخصّصات، حيث أصبح لكل علم منهجيته، طريقته، ووسائله، قد يشترك فيها مع علوم أخرى. وتبعا لذلك أصبحت المناهج تصنّف إلى عدّة أصناف بحسب الزاوية التي ينظر منها وإليها، إمّا من حيث التقنيات، أو من حيث الإجراءات، أو من حيث الأهداف والتي عن طريقها نميّز بين البحوث العلمية التي تهدف إلى قياس الظواهر عن تلك التي تهدف إلى جمع المعطيات ووصف الظاهرة دون قياسها.

وعليه، فمن القواعد المنهجية التي يرتكز عليها البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية المنهج الكمي و المنهج الكيفي.

ولكلّ منهما أهميته و تقنياته في تحليل الظاهرة الاجتماعية، **البحوث الكمية** :تقدم بيانات قابلة للقياس يمكن تحليلها إحصائيًا، لكنها قد تفتقر إلى العمق في الفهم. اما **البحوث النوعية** :تقدم رؤية أكثر تفصيلًا لفهم دوافع وسلوك الأفراد، لكنها قد تعاني من مشاكل في التعميم والموضوعية. والاختيار بين المنهجين يعتمد على أهداف البحث، ويُنصح غالبًا بالجمع بينهما (المناهج المختلطة) للحصول على نظرة شاملة ومعمقة.

ويتمثل التحدي في اختيار المنهج المناسب بناءً على أهداف البحث. دعنا نتناول كلا النوعين بمزيد من العمق:

- **البحوث الكمية:**
  - المزايا:
    - توفر بيانات رقمية دقيقة، مما يسهل إجراء تحليلات إحصائية.
    - إمكانية التعميم على فئات أكبر من المجتمع بناءً على عينات كبيرة.
  - العيوب:
    - قد تفقد بعض السياقات الاجتماعية والنفسية الهامة.
    - تحصر النتائج أحيانًا في الجوانب السطحية دون التعمق في الفهم.

- **البحوث النوعية:**
  - المزايا:
    - تسمح بفهم عميق ودقيق لسلوكيات وأفكار الأفراد والجماعات.
    - تعكس الواقع المعقد وتوفر طرقًا لاستكشاف الفروق الثقافية.
  - العيوب:
    - قد تكون النتائج غير قابلة للتعميم بسبب الحجم الصغير للعينات.
    - تعتمد على قدرة الباحث في تفسير البيانات، مما قد يؤدي إلى تحيزات.

الطرق المختلطة :الجمع بين المنهجين يمكن أن يسهم في الحصول على نتائج أكثر شمولية. على سبيل المثال، يمكن استخدام دراسة كمية لفهم الاتجاهات العامة، تليها دراسة نوعية للتعمق في السبب وراء تلك الاتجاهات

ثالثا: اخلاقيات العمل والبحث

الجانب الأخلاقي ضروري لحماية حقوق المشاركين. إليك بعض الممارسات الرئيسية التي يجب على الباحثين التقيد بها :

- **الموافقة المستنيرة:** يجب على الباحثين توضيح الهدف من الدراسة، وماهية المشاركة، والمخاطر المحتملة. يجب أن يتفهم المشاركون كل شيء قبل أن يوافقوا على الانضمام.
- **حماية الهوية:** يجب أن تُعالج جميع المعلومات الشخصية بطريقة تضمن الخصوصية. يمكن استخدام رموز أو أرقام بدلاً من الأسماء الحقيقية.
- **تجنب التحيز** :ينبغي على الباحثين استخدام أساليب اختيار عشوائية لجمع البيانات لضمان عدم تحيز النتائج. يمكن أن يؤثر التحيز في اختيار البيانات أو تحليلها على النتائج. على سبيل المثال، قد يختار الباحثون بيانات تدعم فرضياتهم فقط. كما ينبغي مراجعة البيانات من قبل أطراف محايدة إذا أمكن.
- **نقص التمويل:** البحث العلمي يحتاج إلى موارد مالية لتغطية التكاليف مثل المعدات، والمواد، والرواتب. نقص التمويل يمكن أن يؤدي إلى تقليص نطاق البحث أو حتى إلغائه.

- **الضغوط للنشر**: الباحثون غالبًا ما يواجهون ضغطًا لنشر أبحاثهم في مجلات مرموقة، مما قد يدفعهم إلى تسريع العملية على حساب الجودة، أو التركيز على نتائج إيجابية فقط.
- **الافتقار إلى الشفافية**: عدم نشر جميع البيانات أو النتائج السلبية يمكن أن يؤدي إلى صورة غير مكتملة عن البحث، مما يقلل من مصداقيته.
- **الأساليب غير الصحيحة**: استخدام طرق بحث غير مناسبة أو غير دقيقة يمكن أن يؤدي إلى استنتاجات خاطئة، مما يؤثر على المعرفة العلمية بشكل عام.
- **الصعوبات في التكرار**: بعض الدراسات لا يمكن تكرارها بنجاح، مما يثير تساؤلات حول موثوقية النتائج. القدرة على تكرار التجارب هي جزء أساسي من العملية العلمية[1].

3_ المحددات التي تؤطر الموضوع

- **فهم و وضوح موضوع الدراسة**: بالنسبة للطالب فيكون محددا وغير غامض أو عام.
- **تحديد المشكلة**: ونعني صياغتها صياغة دقيقة بحيث تترجم عن ما يدور في تفكير الباحث وإيجاد حل لها ومما يساعد على تسهيل صياغة الإشكالية هو تحديد العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة.
- **تحديد المفاهيم**: على الباحث تحديد مفاهيم التي استخدمها في بناء الإشكالية بدقة.
- **ضمن صياغة الإشكالية**: يجب على الباحث شحنها بمفاهيم ومصطلحات بحثية تعبر عن التخصص والحقل المراد البحث عنه، وذلك بالاستعانة بالاقتراب النظري.
- التدرج من العام إل الخاص في بناء الإشكالية . [2]

4 _معايير اختيار المشكلة البحثية الجيدة:

إن اختيار مشكلة البحث ينبغي أن يخضع لمعايير وشروط تتوافر في المشكلة لكي تكون صالحة للبحث ومن بين هذه المعايير ما يلي:

---

[1] رشيد زرواتي. **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمي و وتدريبات.** الجزائر: دار الكتاب الحديث. 2004 ، ص: 98

[2] نادية عيشور. **منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية.** الجزائر، عيشور نادية: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع. 2017،ص: 27

- **اهتمامات الباحث ورغبته بموضوع الدراسة:** فبدون الاهتمام والفضول المعرفي لا يستطيع الباحث المثابر ومواصلة العمل، فكلما كانت الرغبة قوية في التقصي والبحث كلما دفعه ذلك إلى استمرارية البحث وتذوقه للذة العلم والكشف عن الحقيقة.

- **كفاءة الباحث:** إن توافر القدرات والمهارات والاطلاع على الدراسات السابقة وقدرة الباحث على جمع المادة العلمية ونقد البحوث السابقة والالمام بها وتحليل النتائج المتوصل إليها بخصوص المشكلة البحثية، قد تؤهل الباحث إلى الوصول إلى مشكلة بحثية علمية دقيقة. [1]

- **الحداثة والاصالة:** يفترض أن تتميز المشكلة التي يراد بحثها بالحداثة والاصالة إذ لايوجد مبررا لدراسة مشكلة تم دراستها من قبل الآخرين.

- **أهمية المشكلة:** على الباحث التطرق لمشكلات واقعية وطارئة وتحتاج لدراسة ميدانية من أجل إيجاد حلول لها. [2]

- **أن تكون المشكلة قابلة للبحث:** إن كل مشكلة بحثية تتضمن سؤالا أو عدة أسئلة، وليس كل سؤال يمكن أن يمكن مشكلة علمية ولكي يكون السؤال بحثيا يجب أن يكون قابلا للملاحظة أو قابلا لجمع المعلومات حول من مصادر جمع المعلومات، فكثير من الاسئلة يصعب إجابتها على قاعدة المعلومات لوحدها، فكثير منها يتضمن قيما يصعب قياسها.[3]

- **أن تكون المشكلة البحثية في الحدود المادية والمعنوية للطالب:** إن دراسة أي مشكلة بحثية يترتب عليها تكاليف عديدة في مراحل البحث ومن اختيار العينة والتنقلات والتوزيع الاستمارات و الحصول على المادة العلمية فيجب على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار معيار الجانب المادي، من جهة أخرى يجي على الباحث مراعاة الجانب البيئي الذي يجري البحث فيه سواء من الناحية الاجتماعية او السياسية أو الثقافية او الاقتصادية بحيث لا تتنافى مع القيم السائدة في المجتمع. [4]

---

[1] محمود حمدي. **البحث التربوي للمعلمين والمعلمات**. السعودية: دار الاندلس للنشر والتوزيع. 2006 ،ص: 65

[2] محسن عطية. **البحث العلمي في التربية مناهجه أدواته وسائله الاحصائية**. الاردن: دار المناشر للنشر والتوزيع، 2009.ص: 69

[3] منذر الضامن. **أساسيات البحث العلمي**. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.2006، ص: 68

[4] النجار فايز. **أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي**. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.2010، ص: 31

- **وجود اهتمام اجتماعي عام:** قد تكون المشكلة من بين عدد من المشكلات التي تثير اهتمام الرأي العام أو تستحوذ على اهتمام الباحثين والمنشغلين في الظواهر المجتمعية، أو قد تكون القضية عبارة عن مشكلة النسق المجتمعي أو تهدد القيم السائدة ويتطلب دراسة معمقة مستعجلة في دراستها واقتراح حلول لها. [1]

- **الاضافة العلمية:** الكثير من الطلبة يسقطون في فخ المواضيع التي قتلت بحثا أو التي تعتبر نتائجها منطقية إلى حد ما، ومع ذلك يبذلون جهدا مبررا للتوصل لتلك النتائج المتكررة في أكثر من بحث وهذا النوع من البحوث يعرقل نمو البحث العلمي في مجال التخصص وتقدمه، فالأساس في اختيار المشكلة هو قيامها على أساس التوصل لحل ظاهرة اجتماعية أو نفسية وإيجاد حلول لها.

- **التأكد من توفر المصادر البشرية والمراجع العلمية** حتى لا يقع الباحث في مأزق شح المراجع.

- الاهتمام بالبحوث العلمية التي تخدم مصلحة العامة للمجتمع وتنميته[2]

- أن يكون البحث عملي ولكي يتحقق هذا الأمر يجب مراعاة مايلي:

- توفر أدوات القياس.

- أن تتوفر الرغبة لدى الأشخاص المراد مقابلتهم.

- أن تتم الدراسة في الوقت المحدد.

-أن يستطيع الحصول على التسهيلات الادارية من أجل إنجاز بحثه.

- أن تثمن النتائج المتحصل عليها بتطبيقها في الميدان والاستفادة منها.

5_ عقبات إعداد الدراسة العلمية:

في عالم البحث العلمي، يوجد تحديات ومعوقات قد تؤثر على البحث. من هذه التحديات، عدم امتلاك الباحثين للمعلومات اللازمة. كما قد يكون هناك قلة في الطرق والأساليب لإجراء البحث بشكل فعال.

---

[1] التير مصطفى. **مقدمة في مبادئ واسس البحث الاجتماعي.** ليبيا: منشورات الجامعة المفتوحة.1995، ص: 53

[2] سماح سالم، .**البحث الاجتماعي الاساليب.المناهج.الاحصاء.** الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.2012،ص: 56،59

أولا: عدم امتلاك المعلومات والإمكانيات الكافية

الباحث قد يفتقر للمعرفة أو الإمكانات المالية التقنية اللازمة. يجب على الباحث اختيار موضوع يمكنه دراسته بفضل الإمكانات المتاحة.

ثانيا: قلة الطرق والأساليب المساعدة للباحث

عدم معرفة الأساليب المناسبة يعتبر تحديًا كبيرًا. بدون الأدوات اللازمة، قد يبقى الكثير من البيانات مبهمًا. يجب على الباحث تطوير مهاراته وتعلم الأساليب الجديدة.

6_ التحديات البحثية التي يواجهها الباحث

الباحثون في مجال البحث العلمي يواجهون تحديات كبيرة. هذه التحديات قد تؤثر على جودة أبحاثهم من أهمها:

أولا: قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع

قلة المصادر والمراجع هي تحدي كبير للباحثين. قد يكون ذلك بسبب حداثة الموضوع أو نُدرة الدراسات السابقة. الباحثون في هذه الحالة يعتمدون على مصادر ثانوية. هذا قد يؤثر على جودة البحث. كما قد يصعب على الباحثين إضافة معلومات جديدة.

ثانيا: صعوبة الوصول إلى مجتمع الدراسة

الباحثون قد يواجهون صعوبة في الوصول إلى مجتمع الدراسة. قد تكون هناك عوائق كالحروب أو الكوارث الطبيعية. هذه العوائق تمنع الوصول إلى البيانات اللازمة وقد يصبح صعباً إتمام الدراسة.

ثالثا: تحديات متعلقة بالباحث نفسه

من أبرز التحديات التي تواجه الباحثين ضعف قدراتهم الإحصائية. إذا لم يتمكن الباحث من تحليل البيانات بدقة، قد ينتج نتائج خاطئة. يجب على الباحث تطوير مهاراته الإحصائية وتعلم الأساليب المناسبة. وفي بعض الأحيان، قد يكون الباحث جزءًا من مجتمع لا يهتم بالبحث العلمي. هذا قد يسبب الشعور بالإحباط لدى الباحث. يجب على الباحث خلق بيئة داعمة لعمله البحثي من خلال التواصل مع المؤسسات الأكاديمية.

ـ ضعف القدرات الإحصائية لدى الباحث:

امتلاك مهارات إحصائية جيدة ضروري للباحث. بدون هذه المهارات، قد تكون نتائج البحث غير دقيقة. يجب على الباحث تطوير قدراته الإحصائية من خلال التدريب والدورات المتخصصة.

ـ انتماء الباحث لمجتمع لا يقدر البحث العلمي:

الباحث قد يواجه تحديًا في مجتمع لا يهتم بالبحث العلمي. هذا قد يسبب الشعور بالإحباط لدى الباحث. يجب على الباحث خلق بيئة داعمة لبحوثه من خلال التواصل مع المؤسسات الأكاديمية.

ـ عدم التمكن من اللغات:

اللغات تعد تحديًا كبيرًا للباحثين. الكثير من الدراسات والأبحاث تُنشر باللغة باللغات إذا لم يتمكن الباحث من فهمها وترجمتها، قد يفقد القدرة على متابعة أحدث المستجدات.

خاتمة:

تتجلى أهمية منهجية البحث العلمي في العديد من الأمور التي من شأنها أن تساعد الباحث على كتابة بحث علمي على نحوٍ كاملٍ وشاملٍ، إذ ترتبط أهمية منهجية البحث العلمي في وضع الباحث العلمي للفرضيات وذلك بعد أن يقوم بجمع المعلومات والتأكد من صحتها، حيث يعتمد الباحث العلمي على منهج على نوع المشكلة التي يتناولها الباحث العلمي علمي واحد على الأقل من مناهج البحث العلمي وذلك بناء في بحثه.[1]

ويختار الباحث العلمي منهجية البحث العلمي من أجل الحصول على المعلومات الدقيقة من العديد من المصادر والمراجع التي لها صلة بموضوع البحث العلمي الذي يتناوله الباحث. لذا يمكن القول، إن منهجية البحث العلمي توسع مدارك الباحث في التنبؤ حول ما سيحدث

[1] عمار عوابدي، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص ص: 1_3

في المستقبل فيما يتعلق بمشكلة البحث العلمي وذلك بناء على المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر مختلفة ونتيجة خبرته في مشكلة البحث.

وقد احتوت هذي المطبوعة على مجموعة من المحاضرات هي في الأصل مراحل البحث في العلوم الاجتماعية بداية من اختيار الموضوع إلى صياغة الإشكالية إلى استخلاص النتائج، واهم المناهج التي تساعدنا في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية وتم إرفاق كل محاضرة بمجموعة العناصر التي توضح كل منهج على حدى.

في البداية تم الحديث عن أهمية المنهجية وأهدافها، واهمية العلم والبحث العلمي في البحوث الاجتماعية، ودورها في التمييز بين العقلاني العشوائي وبين الفوضوي والمنظم، ثم تم التطرق إلى أنواع البحوث العلمية وتم التركيز على البحوث الكيفية والبحوث الكمية، لتنتقل الدراسة إلى خطوات البحث العلمي ابتداء من اختيار الموضوع، ثم منهجية صياغة الإشكالية، وصياغة الفرضيات، بما في ذلك ذكر مصادرها وأنواعها، ثم الدراسات السابقة وأهميتها وكيفية الاستفادة منها ونقدها. كما تم التطرق الى أهم تقنيات البحث في العلوم الاجتماعية والتي منها المقابلة والملاحظة و الاستبيان وكيفية استعمالها بحيث تعيننا على جمع المعلومات بكل دقة وموضوعية، كما تكون مناسبة لطبيعة الدراسة وللعينة موضوع البحث.

وفي محاضرة اخرى تناولنا في المطبوعة أهم المناهج التي تدرس في علم الاجتماع من منهج وصفي ومنهج تاريخي ومنهج دراسة الحالة ومنهج التجريبي ومنهج تحليل المحتوى، وقد تناولت الدراسة بالتفصيل المناهج الكمية والكيفية في البحوث الاجتماعية، وخطوات كل منهج ومزاياه وعيوبه، مما يجعلنا نستنتج أن المناهج والتقنيات يكمل بعضها بعضا، فيمكننا أن نستعمل عدة مناهج وتقنيات في نفس الوقت، حتى نغطى النقص الموجود في هذه أو تلك، وحتى نستجيب لمتطلبات البحث. الى اخر محاضرة تم التطرق فيها الى المشكلات البحثية التي يوجهها الباحث في علم الاجتماع.

في الأخير ال يسعنا إلا أن نثنى على هذا العمل ثناء حسنا، وهو مكسب يثري طلبة السنة الأولى جذع مشترك، ومفيد للطلبة الاخرين والأساتذة على السواء في كل تخصصات العلوم الاجتماعية.

قامة المراجع :

1- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط**، الجزء الأول دار القلم للماليين، بيروت، ب.ت.

2- النجار، فايز جمعة وآخرون، **أساليب البحث العلمي**: منظور تطبيقي، دار الحامد، ط، الثانية، مزيدة ومنقحة. عمان،2010

3- أحمد بدر. **أصول البحث العلمي ومناهجه.** الكويت: وكالة المطبوعات عبد الله حرمي. 1982.

4- احمد عطية احمد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1999م، ص 151

5- أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الكويت، وكالة المطبوعات، ط 5 ،1979م، ص 256

6- مصطفى عمر التير، **مساهمات في أسس البحث الاجتماعي**، بيروت، معهد الانماء العربي، 1989م، ص 78-79

7- البستاني، فؤاد أفرام، **منجد الطالب**، دار المشرق، ش م م، ط. السابعة والعشرون، بيروت ، 1983 .

8- احمد سليمان عودة، فتحي حسن ملكاوي، **اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية**، جامعة اليرموك، الاردن، ،1987 .

9- أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، **البحث العلمي، تعريفة، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002.

10- أبوزينة، فريد كامل وزملاؤه، **مناهج البحث العلمي، طرق البحث النوعي**، دار الميسرة، ط، الثانية، عمان، ،2007

11- بوداود عبد اليمني، عطاء الله أحمد. **المرشد في البحث العلمي** لطلبة التربية البدنية والرياضية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية. 2009.

12- بودون ريمون، **مناهج علم الإجماع**، تر جمة: شبئون الحاج هالة ط،2 بيروت: منشورات عويدات، 1972، .

13- بودون ريمون و فرانسوا، بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة الدكتور سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط. الأولى، الجزائر / بيروت، 1986، .

14- بوداود عبد اليمني. **مناهج البحث العلمي في علوم وتقنيات النشاط البدين الرياضي**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 2010. .

15- بوداود عبد اليمني، عطاء الله احمد .. **المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية. 2009.

16- بوداود عبد اليمني، عطاء الله أحمد،**المرشد في البحث العلمي**، لطلبة التربية البدنية والرياضية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية. 2009

17- احمد شفيق، **البحث العلمي**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003، .

18- حسن علي عطية، **البحث العلمي في التربية مناهجه**، أدواته، وسائله الإحصائية. عمان الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع. 2009.

19- جبارة عطية جبارة، **علم الاجتماع والإعلام**، عمان: دار الوفاء، 2001، .

20- رشيد زرواتي: **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2007.

21- ريمون بودون ، **مناهج علم الاجتماع** ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط1، 1980

22- ريمون كيفي، و لوك قان كمبنهود. **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**. لبنان: المكتبة العصرية. 1997

23- رشيد زرواتي. **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمي و وتدريبات**. الجزائر: دار الكتاب الحديث. 2004.

24- سامي محمد ملحم، **البحث العلمي** (تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الحديثة)، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2002، .

25- صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، المنطقة الصناعية باتنة.

26- طارق عبد الفتاح الشريعي، **مبادئ علم الاقتصاد**، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2006 .

27- فاخر عاقل ، **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**. عمان: الجامعية الأردن 1982

28- ناهد حمدي احمدي، **مناهج البحث في علوم المكتبات**، الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع، 1989.

29- سعيد سبعون ، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع"**، دار القصبة للنشر، الجزائر.2012.

30- مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط2، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000 .

31- محسن احمد الخضيري، محمد عبد الغني، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1999 .

32- مصطفى عليان ربحي، عثمان محمد غنيم، **أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العملي**، ط4، عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2010

33- محمد زيان عمر، **البحث العلمي: مناهجه وتقنياته**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002.

34- ماجد احمد الخياط . **أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية**. عمان - الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع. 2010.

35- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تدريبات عملية، ترجمة: صحراوي بوزيد، بوشرف كمال ،سعيد سبعون، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2006 .

36- محمد الغريب عبد الكريم، **البحث العلمي**، ط3 ، مكتبة النهضة الشرق، 1996

37- محمد الغريب عبد الكريم، **البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992.

38- محمد السيد علي. **موسوعة المصطلحات التربوية.** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. 2011.

39- مصطفى عمر التير، **مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي**، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان،1986.

40- مصطفى عبد االله أبو القاسم خشيم، **مناهج وأساليب البحث السياسي**، ط1، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 2002 .

41- موفق الحمداني وآخرون، **مناهج البحث العلمي**- الكتاب الأول- أساسيات البحث العلمي، ط1، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، 2006 .

42- محمد مسفر القرني، **منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية** .

43- معن خليل عمر، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، ط. 1، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

44- محسن عطية. **البحث العلمي في التربية مناهجه أدواته وسائله الاحصائية.** الاردن: دار المناشر للنشر والتوزيع، 2009.

45- منذر الضامن. **أساسيات البحث العلمي. الاردن**: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

46- موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية**-.تر/ بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر،الجزائر،2004.

47- معن خليل عمر، **الموضوعية والتحليل في البحث الإجتماعي**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983،

48- عرابي عبد القادر: **المناهج الكيفية في العلوم الإجتماعية** . دار الفكر، دمشق،2007.

49- عمار بوحوش، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، الطبعة الأولى ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين المانيا، 2019.

50- عبد الباسط متولي خضر ، **أدوات البحث العلمي وخطة إعداده** ، دار الكتاب الحديث ، ط01 ، القاهرة (مصر)، 2014 .

51- عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية ولاالكترونية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2008.

52- عبد القادر عرابي، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ،القاهرة ، 200.

53- عامر قنديلجي ، ايمان السامرائي ، **البحث العلمي الكمي والنوعي** ، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع ، الطبعة العربية 2009

54- عمار عوابدي، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، .

55- عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، ط .الثامنة، القاهرة، 1982، .

56- عبد الحميد محمد: **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام.** دار ومكتبة الهلال، بيروت،2009.

57- كمال عبد الحميد زيتون: **تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا** .عالم الكتب، القاهرة، 2006.

58- لويس كوهن، **مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية** : ترجمة كوثر حسين كوجك، دار العربية للنشر، القاهرة، مصر،ط 2 ، 1990 .

59- خوش الصديق، **منهجية البحث العلمي**، درا قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ،2010

60- العربي بلقاسم فرحاتي، **البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات**، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2011.

61- كمال عبد الحميد زيتون ، **تصميم البحوث الكيفية ومعالجتها الكترونيا** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2006.

62- رجاء محمود أبو علام ، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** ، ط1، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، 2004.

63- شتراوس، أنسليم وكوربين، جولييت. **أساسيات البحث الكيفي: أساليب وإجراءات النظرية المجذرة.** ترجمة عبد هللا حسين الخليفة، مركز البحوث الإدارية، معهد الإدارة، الرياض. 1999.

64- شارلين هس. بيبر، باتريشيا ليفي، **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**، ترجمة هناء الجوهري، القاهرة: المركز القزمي للترجمة، ط 1، 2011

65- حورية لبشري، على مراح ، **الشامل في منهجية البحث العلمي**، الج ا زئر: دار هومة، 2018.

66- قباري محمد إسماعيل، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1981.

67- نادية عيشور. **منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية.** الجزائر، عيشور نادية: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع. 2017.

68- محمود حمدي. **البحث التربوي للمعلمين والمعلمات.** السعودية: دار الاندلس للنشر والتوزيع. 2006 .

69- النجار فايز. **أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي.** الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.2010.

70- سماح سالم، **البحث الاجتماعي الاساليب. المناهج .الاحصاء.** الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.2012.

71- التير مصطفى. **مقدمة في مبادئ واسس البحث الاجتماعي.** ليبيا: منشورات الجامعة المفتوحة.1995.

72- Lemanski, Tom. And Overton, Tina. An Introduction to Qualitative Research Tina UK Physical Science Centre(2011)

73- John T. Doby, Introduction to Social Research,Harunsbing,The Stack Pole Co,1956.

74- Bernard B., Content Analysis in Communication Research,Glencoe, IL, Free Press,1952,

75- Ole H, Content Analysis for Social Science and Humanities, Addition, 1969..

76- Madeleine Grawitz ,Lexiques des sciences sociales°7 ,editions, Paris,Dalloz,1999, & méthodes des sciences sociales ,op .Cit,

77- Bogdan.R.C.& Biklen,S.k. Qualitative Research for Education ; An Introduction to Theory and Methods.Boston,Allyn and Bacon.

78- Angers Maurice, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Eds, CEC.INC,

79- Québec, 1996. Pour l'Algérie, Eds., Casbah Université, Alger, 1997,.

80- 1Pierre Belleau, La méthode historique, Montreal : Cégepde maison neuve, 1989.

81- Madeleine Grawitz ,Lexiques des sciences sociales°7 ,editions, Paris,Dalloz,1999, & méthodes des sciences sociales ,op .Cit,

82- Raymond Quivy Luc Van Campenhoudt. Manuel de recherche en sciences sociales Broché – 13 juillet.3 e éd .2006.